بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرانية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لا ئق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (645) الجمعة 8 صفر 1418 ـ 13 يونية 1997 Volume 13 Issue No. (645) 8nd. Safar 1418 - 13th. June 1997

أسيرات لعجز الأزواج.. خشية العيب والفضيحة!

[الصفحة ـ 11]

البنوك الإسلامية لم تنضج بعد!

[الصفحة ـ 6]

أطفال المغتصبات البوسنيات.. أين ذهبوا؟ أمهات.. في المنفى!

أمين عام رابطة العالم الإسلامي: نعم هناك تداخل

[الصفحة ـ 7]

إحصائيات خطيرة من تركيا

15 ألف خمارة.. وآلاف «الإسرائيليين»!

أنقرة ـ وكالة جهان للأنباء ـ «المسلمون»

□ أكدت وزارة الداخلية التركية انه يوجد 14 الفا و978 محلاً لبيع الخمور في تركيا، بما يعني ان هناك خمارة واحدة لكل 3 آلاف و700 شخص.

وذكرت مصادر الوزارة بانه باستثناء اسطنبول وأنقرة وإزمير وأنطالية وايدين وموغلا وغيرها من المدن السياحية، فإن الرقم القياسي في محلات بيع الخمور يعود لولاية ادرنة على الحدود البلغارية اليونانية، فقد بلغ عدد محلات بيع الخمور في هذه المدينة 309، بينما يبلغ عدد سكانها 404 آلاف و599 نسمة.

وتاتي ولاية «قرقلر ايلي» في المرتبة الثانية في عدد المحلات، ففي هذه المدينة التي يبلغ عدد سكانها 309 آلاف نسمة تجد خمارة لكل 1506 أشخاص، وتكيرداغ، التي يبلغ عدد سكانها 468 الفا و842 نسمة تاتي في المرتبة الثالثة، حيث هناك خمارة لكل ألف و548 شخصا. وبذلك فإن عدد الخمارات في هذه المنطقة بالنسبة لعدد السكان يبلغ ضعفه في الولايات التركية الأخرى.

ويقول رجال التربية وعلماء الاجتماع إن بث المؤسسات الإعلامية المكتوبة والمرئية والمسموعة لبرامج تروج لشرب الخمور، هو السبب في تزايد استهلاك الخمور في هذه البلاد.

من جهة اخرى اقر البرلمان التركي مشروعا للحكومة باغلاق محلات القمار «الكازينوهات»، وبالتالي تم إعطاء فترة 6 اشهر لتغلق ابوابها او تتحول إلى انشطة اخرى.

واكدت الاحصائيات أن نصف مليون سائح «إسرائيلي» يذهبون إلى تركيا خصيصا لارتياد تلك المحلات، وهو ما دعا مجموعة من العلمانيين ورجال الأعمال إلى الزعم بأن للقرار آثارا سلبية على السياحة.

وترفض الحكومة التركية هذا الزعم، مؤكدة أن الاغلاق سيكون حربا مباشرة على «مافيا» الجريمة. جدير بالذكر أن محكمة أمن الدولة استأنفت جلساتها مؤخرا للنظر في قضية مافيا الدولة الشهيرة بقضية «صوسرلق»، حيث وقع الحادث المروري الذي أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وجرح شخص، وكشف عن وجود مافيا منظمة للدولة مسؤولة عن كثير من جرائم القتل التي حدثت في الأعوام الأخيرة، ولم يكشف عن مرتكبيها وسجلت ضد مجهولين.

وأدلى علاء الدين يوكسل ـ المدير العام السابق للأمن التركي ـ بشهادته أمام المحكمة بأن عدد رجال الشرطة الذين عملوا ضمن مجموعات المافيا «عصابة الإخوة سويلمز» وعصابة بورصة وسقاريا وقوجا إيلي» بلغ خمسين عنصرا ما بين شرطي وضابط وانهم ارتكبوا عددا من الجرائم■

الإيطاليون عذبوا الصوماليين بالسجائر والصعقات الكهربائية!

واشنطن ـ عمار بكار

□ أثار تحقيق نشرته مجلة «البانوراما» الإيطالية الأسبوعية حول ممارسات تعذيب وانتهاكات الجيش الإيطالي في عام 1993م ضد أسرى ومدنيين صوماليين خلال مشاركته في القوة المتعددة الجنسيات لحفظ السلام في الصومال، الكثير من الجدل بين قيادات الجيش الإيطالي، وترك ظلالا سوداء على رئاسة قوة السلام التي تعمل في البانيا حاليا.

وأظهر التحقيق صورة لأسير صومالي تم اطعامه بالفلفل الاحمر واطفاء السجائر في جسده وأجلس على الكرسي الكهربائي لأخذ اعترافات منه.

ومن الأساليب العدوانية التي كشفتها المجلة للجيش الإيطالي تدميره لآبار المياه، وهدم منزل صومالي وجدت فيه «رصاصة واحدة فقط». كما تعددت أساليب التعذيب للصوماليين اثناء استجوابهم، ووصلت لحد إلقائهم على كابلات كهربائية. وقال الضابط الذي قدم هذه الاعترافات مع الصور بمقابل مادي من المجلة إنه شاهد 5 او 6 صوماليين ماتوا بسبب التعذيب، ولا يعرف العدد الاجمالي للوفيات. وتبين واحدة من الصور صوماليا عاريا ملقى على الأرض، وقدم احد الجنود على يده، وآخر يحمل جهاز موجات كهرومغناطيسية، وثالث يوصل أسلاك الجهاز بجسده.

وكانت المحكمة الإسلامية في شمال الصومال طلبت من ثلاثة قادة إيطاليين المثول أمام المحكمة بتهمة تعذيب الصوماليين. ووجهت الاتهامات نفسها نحو القوتين البلجيكية والكندية في الصومال. وقال متحدث عسكري إيطالي إن الجيش بدأ تحقيقات لمعرفة المسؤولين عن هذه الحوادث ومعاقبتهم■

اليونان تحاكم 14 مسلما

تراقيا الغربية ـ وكالة جهان للأنباء ـ «المسلمون»

□ حكمت محكمة يونانية على 14 مسلما من قرية «قويونكوي» التابعة لـ«ايسكجه» بتراقيا الغربية بالسجن لمدد مختلفة بتهمة ترميم مسجد دون الحصول على رخصة قانونية بذلك!

عاقبت هذه المحكمة كلا من شعبان إدريس إمام المسجد بالسجن لمدة 4 اشهر، و13 قرويا بالسجن لمدة 20 يوما. حضر جلسة القرار أعضاء لجنة حقوق الإنسان في البرلمان التركي، وعدد كبير من افراد الأقلية التركية المسلمة بتراقيا.

وكان المواطنون المسلمون في هذه القرية، حصلوا في العام الماضي على إذن بإصلاح هذا المسجد، لكن السلطات اليونانية اوقفتهم عن العمل بحجة ان المئذنة مرتفعة اكثر من اللازم. وعقب ذلك اغلقت سلطات الأمن اليونانية المسجد، فوقعت بسبب ذلك اعمال عنف بين سكان القرية وبين رجال الشرطة.

هذا واعتبرت اليونان ان فتح القسطنطينية «اسطنبول» ذكرى مؤلمة. وفي خطاب رسمي لرئيس البرلمان «ابستولس كاكلامينس» اعلن تحويل هذا اليوم (29 مايو) إلى ذكرى مؤلمة للمدينة التي استمرت عاصمة للامبراطورية البيزنطية الف عام.

وسقطت القسطنطينية في أيدي العثمانيين الأتراك عام 1453م. وقال رئيس البرلمان إن سقوط القسطنطينية يمثل نهاية الإنسان والتاريخ البيزنطي. وان بيزنطة مثلت مزيجا متناسقا من عناصر الحضارة اليونانية والأرثوذكسية». ومن المعروف ان هناك تيارا ثقافيا وسياسيا يساريا حادا في اليونان مشابها لذلك الموجود في صربيا وروسيا، يحاول إحياء العداء التاريخي بين تركيا والدول التي تقع في فلكها الثقافي من جهة، مثل دول الاتحاد السوفييتي السابق، وكل مسلمي شرق اوروبا، وبين الدول المحيطة بها، وخاصة اليونان والأرثوذكس في شرق اوروبا، وعموم الأقليات غير المسلمة في دول الاتحاد السوفييتي السابق■

الكنيسة الكاثوليكية تعلن قلقها

الإسلام.. التحدي الأول

روما ـ هاتفيا ـ فراج اسماعيل

□ اثار تقرير للكنيسة الكاثوليكية في مدينة «تورنتو» الايطالية ردود فعل كبيرة في اوساط الجالية المسلمة في ايطاليا التي يبلغ تعدادها نحو 700 الف نسمة.

قالت الكنيسة في تقريرها إن الإسلام هو التحدي الأول الذي يواجه الكاثوليكية، وعزت ذلك إلى سرعة انتشاره ودخول الكثيرين فيه يوميا. واشارت إلى أن للمسلمين حضورا كبيرا على الساحة الإيطالية حاليا، ويوجدون بين مختلف الطبقات الاجتماعية، ولديهم مشاركات مكثفة في الحياة العامة.

واضافت انهم فتحوا قنوات حوار داخل الأوساط المثقفة في الجامعات، بل ومنهم من يشرف على بحوث جامعية عن الإسلام والمسلمين وآثار الحضارة الإسلامية على المجتمع الغربي.

واستطردت بان الجالية المسلمة في ايطاليا تلقى تعاطفا كبيرا من مختلف المثقفين والسياسيين، بل وتعاونا منهم. وان أعدادا من طلبة الجامعة وغيرهم تعتنق الإسلام كآثار مباشرة لهذا الحضور والفعالية.

بينما اعتبرت أن التحدي الثاني الذي يواجه الكنيسة هو الماسونية.. والثالث لجوء بعض الشركات وقطاعات الأعمال إلى العمل يوم الأحد، مما يحول بين «المسيحيين» وبين الكنيسة.

جاءت ردود فعل الجالية المسلمة من خلال انتقادات حادة عبر الصحف الايطالية التي نشرت أيضا ردود فعل من مثقفين غير مسلمين تعترض على ما جاء في هذا التقرير وتعلن رفضها له واصفة إياه بانه ضد حرية العقيدة وحرية الرأي اللتين يتمتع بهما المجتمع الايطالي.

وفي تصريح هاتفي لـ«المسلمون» قال الدكتور مصطفى أبو سعد، مدير المعهد الإسلامي الايطالي: إننا وجدنا معارضة كبيرة من الطوائف المثقفة ضد هذا التقرير الكنسي، مؤكدا ان انتهاج زعماء الجالية ومثقفيها للحوار داخل الأوساط المؤثرة مثل الجامعة وغيرها، ادى لوجود تعاطف كبير معها، واتجاه إلى الدخول في الإسلام، لدرجة أن 500 كاثوليكي أشهروا إسلامهم خلال الشهور الماضية، ويتميز هذا العدد بنوعية راقية من المجتمع إذ يضمون أطباء وفنيين وطلبة جامعات وعمالا.

وفي المقابل قال إن الجيل الثاني من المسلمين في ايطاليا يواجه مشكلة الحفاظ على الهوية عبر قنوات التعليم إذ لا يوجد لهم سوى مدرسة واحدة فقط للأطفال من 3 إلى 6 سنوات. ومدرسة أخرى للأطفال يومي السبت والأحد صباحا.

وأحدثت إشارات صريحة لبابا الفاتيكان «يوحنا بولس الثاني» ردود فعل داخل اوساط القساوسة. قال في محاضرة حضرها 5 ملايين شخص إن الانجيل به أخطاء يجب تصحيحها، ومنها ما تزعمه كتبهم حول صلب المسيح عليه السلام، وقول هذه الكتب انه ظهر بعد واقعة الصلب المزعومة للحواريين ولم يظهر لأمه مريم. ورد بابا الفاتيكان بان العكس هو الصحيح. كما تخلى عن القناعة التاريخية لدى النصارى بان اليهود وراء محاكمة المسيح وواقعة الصلب المزعومة■

ساحة كنيسة الفاتيكان

شركة أحذية تستجيب لمطالب إسلامية

واشنطن ـ «المسلمون»

□ وافقت شركة «نايك» التي وزعت في الأسواق حذاء رياضيا يتضمن لفظ الجلالة باللغة العربية على طرفه وفي أسفله، على بعض مطالب الجالية المسلمة في أمريكا.

صرح بذلك الرئيس التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» نهاد عوض وقال إن المطالب تتضمن الاعتذار الرسمي للمسلمين وإجراء تحقيق داخل الشركة لمعرفة المسؤول عن ذلك ومحاسبته، وإقامة دورات توعية لموظفيهم في التسويق والتصميم عن الإسلام، واستشارة الجالية المسلمة في أي إنتاجات مستقبلية قادمة. كما وافقت على سحب الحذاء من جميع الأسواق العربية والإسلامية، إلا أنها طلبت أسبوعا لدراسة المطلب الأساسي بسحب الحذاء من جميع الأسواق الأمريكية والعالمية. وقال مسؤولو الشركة إن ذلك سيكلفهم ميزانية ضخمة جدا. وأضاف نهاد عوض إن المجلس سيتخذ خطوته التالية بعد سماع قرار الشركة، وهو متأكد أن الأوساط الإسلامية ستكون متجاوبة للضغط على الشركة تجاريا■

محاكمات صربية جائرة ضد مسلمي كوسوفا

ألبانية: عذبوني.. وأخجل من التفاصيل!!

كوسوفا ـ نور الدين صالح

□ وجهت المحكمة الصربية في منطقة كوسوفا التي يقطنها الألبان حكما على عشرين ألبانيا بالسجن لمدة 106 سنوات، بتهمة العمل على تشكيل وحدات عسكرية لتحرير المنطقة، وتهدف لاستقلالها عن صربيا والانضمام إلى ألبانيا.

يؤكد الخبراء أن الغرض من هذه التهم زرع الخوف في قلوب سكان المقاطعة الذين يتطلعون إلى الاستقلال عن صربيا، أو حتى إلى حكم ذاتي يتمتع به السكان الألبان الذين يشكلون 90٪ من سكان المقاطعة. لم يقدم المدعي العام الصربي أي أدلة ضد المتهمين الألبان سوى اعترافاتهم المزعومة في تحقيقات الشرطة الصربية، وهي اعترافات تهدف إلى تسيير أمور المحكمة فقط، ومن يعرف أسلوب الشرطة يعرف تماما كيف أخذت هذه الاعترافات، وكيف أجبروا المتهمين على التوقيع عليها.

وذكر المتهمون خلال المحاكمة أنه تم تقديم الاعترافات مكتوبة لهم وأجبروا على التوقيع عليها بعد التعذيب الذي لقوه في السجون الصربية. وقالت إحدى المتهمات والتي تدعى «شكرية» إنه من بين أساليب التعذيب التي لقوها في السجن قبل توقيع الاعتراف الضربات الكهربائية خاصة في العمود الفقري وعلى الرأس، لإجبارهم على قبول الاعترافات التي قدمتها الشرطة الصربية لهم. وقالت المتهمة «مايلندا سفاني» إن التعذيب الذي لقيته في السجن قبل التوقيع على الاعتراف لم تشاهده أو تسمع عنه من قبل، حتى ولا في الأفلام التي تتناول ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

ورفضت توضيح بعض ما جرى لها داخل السجن بسبب الخجل أمام الحضور في المحكمة.

وأشارت إلى كذب المدعي العام والإعلام الصربي اللذين أرادا إظهار الوضع في كوسوفا بأن الألبان يستعدون لحرب أهلية، وقولهم إنه تم الكشف عن 55 ألف بندقية آلية لدى المتهم «نبيه طاهري» في حين أنه عثر على بندقية واحدة ومسدس واحد وعدة طلقات، موجودة لدى هذا المتهم منذ عدة سنوات، ولم يستخدمها أو يفكر في استخدامها.

ويعتقد المراقبون في المنطقة أن هذه المحاكمة الجائرة ضد السكان الألبان في كوسوفا دليل على الخوف الذي يسيطر على القيادة الصربية من انتفاضة ألبانية في كوسوفا، بعد أن أعلنت القيادة السياسية الألبانية عن أنها ستطالب ولو بحكم ذاتي على الأقل، وخوف القيادة الصربية من التصريحات التي يدلي بها المهاجرون الألبان بأن لديهم القوة التي يمكنها إنهاء وجود الجيش اليوغوسلافي في كوسوفا■

الهند تنشر صواريخ ذات قدرات نووية

إسلام آباد ـ صادق بلال

□ قامت القوات الهندية بنصب صواريخ «بريثفي» ووجهتها نحو الأهداف الحيوية داخل باكستان، مما دفع الحكومة الباكستانية إلى الاحتجاج على تلك التجاوزات.

صرح وزير الخارجية الباكستاني بأن بلاده ترى في نشر الصواريخ تطورا خطيرا يهدد الأمن القومي الباكستاني، مؤكدا أن بلاده تسعى إلى نشر السلام في جنوب آسيا، وأن مثل هذه التجاوزات تدفع للقيام بالرد المناسب للحفاظ على أمن باكستان واستقرارها.

ودعا القائد العام لقيادة الجيش الباكستاني إلى اجتماع شارك فيه قادة الجيش. وحذر من خطر الصواريخ الهندية، وأن بلاده مضطرة للدفاع عن نفسها، والقيام بتطوير برامجها الدفاعية ضد الصواريخ الهندية. وأضاف أن نشر الصواريخ، واجتياح الطيران الهندي للمجال الجوي الباكستاني يعتبر تهديدا للأمن القومي، وأن بلاده لن تتردد في الدفاع عن مصالحها الحيوية■

الشيشان تبدأ حربها على الجريمة

جروزني ـ عبدالله حسن

□ أعلن الرئيس الشيشاني أصلان مسخدوف أن عقد اتفاقية الصلح بين موسكو وجروزني منحه الفرصة لبدء مكافحة خاطفي الأفراد بلا هوادة. وقال في مؤتمر صحفي عقد في جروزني، إن المرحلة الأولى من عملية «درع النظام» التي نفذت في الأسبوع الماضي في كافة أنحاء جمهورية «ايتشكيريا» الشيشانية قد تكللت بالنجاح، وتعتبر المعركة الأولى مع المجرمين. ومعروف أن مشكلة مكافحة الإجرام تعتبر من أولويات مهام حكومة مسخدوف في الوقت الحاضر. ويجري البحث الآن عن عشرات المخطوفين بهدف الحصول على فدية مقابل الإفراج عنهم. وكان الرئيس الشيشاني هدد بإعدام كل من يمارس خطف الأفراد في الجمهورية.

من جانب آخر تجري اتصالات لتنسيق التعاون بين دوائر الأمن في جروزني وموسكو. واجتمع «كازبيك ماخاشيف» وزير داخلية الشيشان مع نظيره الروسي «اناتولي كوليكوف» لبحث سبل التعاون بين وزارتيهما تنفيذا لمعاهدة السلام الروسية ـ الشيشانية الموقعة في 12 مايو الماضي بموسكو. ويرى ماخاشيف أن مكافحة الجريمة ستقود شيئا فشيئا إلى اقتناع الناس بتسليم أو تسجيل أسلحتهم لدى السلطات. وصادرت دوائر الأمن الشيشانية في سياق حملة المكافحة حوالي 100 شاحنة وسيارة وكمية كبيرة من قطع السلاح وعشرات الأطنان من مشتقات النفط والمعادن غير الحديدية المسروقة لدى محاولة تهريبها إلى خارج الجمهورية■

الحاخامات يخططون لاقتحام الأقصى

القدس ـ «المسلمون»

□ وعد «نتنياهو» رئيس الحكومة الصهيونية جماعة تضم عشرات الحاخامات اليهود المتطرفين المنضوين في إطار ما يسمى «مجلس حاخامات يهودا والسامرة وغزة» بتلبية طلبهم في الدخول إلى المسجد الأقصى وإقامة طقوس يهودية بداخله.

وقالت صحيفة «اكول هعيـر» اليهودية إن طلب الحاخامات جاء في رسالة خطية إلى مكتب «نتنياهو» الأسبوع الماضي، بمبادرة مشتركة من مجلس حاخامات المستوطنين في الضفة والقطاع، ورؤساء جماعة يهودية إرهابية تدعى «حركة إعادة بناء الهيكل المقدس» تعمل بالتنسيق مع عدد من كبار الحاخامات المتطرفين في الكيان الصهيوني.

ويضم مجلس الحاخامات الخاص بالمستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع، والذي يعتبر المرجعية اليهودية العليا للمستوطنين في الأراضي الفلسطينية، عددا من غلاة المتطرفين اليهود الذين قاموا بمحاولات متعددة لاقتحام المسجد الأقصى، من بينهم الحاخام «حجاي بن ارتس» وهو صهر «نتنياهو» شقيق زوجته، و«حنان فوريت» رئيس قائمة حزب «المفدال» المتطرف في الكنيست، وأعضاء في الكنيست من الأحزاب المتطرفة.

وكان رجال الأوقاف الإسلامية وحراس المسجد الأقصى أحبطوا خلال الأيام القليلة الماضية محاولات قام بها متطرفون يهود لاقتحام المسجد.

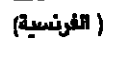
وتأتي هذه المحاولات في إطار محاولات متواصلة ومستمرة منذ أن احتل الجيش الصهيوني مدينة القدس عام 1967م، إثر عدوان يونية، ولم تتوقف المحاولات اليهودية في هذا الاتجاه، إلا أن رجال الأوقاف والمواطنين الفلسطينيين، كانوا بالمرصاد لكل هذه المحاولات التي وإن نجحت في إضرام النار في بعض جوانبه في بعض الأحيان، إلا أنها جميعا باءت بالفشل الذريع إزاء إصرار المواطنين الفلسطينيين وهيئة الأوقاف الإسلامية على الدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة – العدد (645) الجمعة 8 صفر 1418 – 13 يونية 1997



مركز اقتراع فى العاصمة الجزائرية (الفرنسية)

صفوف من الناخبين فى ضاحية بوشوى بالجزائر



(الفرنسية)

تيار الوسط.. الفائز فى انتخابات الجزائر

هزيمة منكرة للعلمانيين ودعاة الإقليمية الضيقة

بعد ترقب وانتظار لفترة جرت الانتخابات التشريعية فى الجزائر. وبعد ان كان القلق يساور الجميع من صعوبة اجرائها فى ظل ظروف التردى الامنى واصوات الانفجارات والسيارات الملغومة التى بثت الرعب وسط المواطنين. من الفائز فى هذه الانتخابات ؟ ومن الخاسر؟ وهل اكدت العملية الانتخابية ان ملف المرحلة الانتقالية القلقة بالجزائر قد طوى؟ تساؤلات عديدة تجيب عنها الايام القليلة القادمة.

تغطية : على عثمان المبارك ـ جدة
متابعة : فاطمة احمد ـ الجزائر

☐ لقد اظهرت النتائج النهائية للانتخابات التشريعية الجزائرية ان الحزبين المحافظين التجمع الوطنى الديموقراطى الحاكم وجبهة التحرير الوطنى حصلا على الغالبية المطلقة من مقاعد مجلس النواب وفازا ب 219 مقعدا من اصل 380 مقعدا. وافادت النتائج التى اعلنها وزير الداخلية مصطفى بن منصور ان هذين الحزبين تقدما بفارق كبير على الحزبين الاسلاميين «حركة المجتمع من اجل السلم» حماس سابقا» وحزب «النهضة الاسلامى». وحل التجمع الوطنى الديموقراطى الذى شكل قبل اربعة اشهر لمساندة الرئيس الجزائرى الأمين زروال فى المرتبة الاولى وحصل على 155 مقعدا فى حين لم تحصل حركة المجتمع من اجل السلم سوى على 69 مقعدا. وحصلت جبهة التحرير الوطنى على 64 مقعدا فيما فاز حزب النهضة الاسلامى ب34 مقعدا. وحصلت جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية وهما حزبان ديموقراطيان يتمتعان بتاييد كبير فى منطقة القبائل على 19 مقعدا لكل منهما. وحصل حزب العمال يسار متطرف برئاسة لويزا حنون على اربعة مقاعد. كذلك حصلت ثلاثة احزاب صغيرة على خمسة مقاعد فى حين حصل المستقلون على 11 مقعدا. وجرت الانتخابات وفق النظام النسبى. وقال بن منصور ان نسبة المشاركة فى الانتخابات بلغت 65.49 ٪.

وفى ضوء هذه النتائج سيكون البرلمان الذى انتخب لخمس سنوات تحت سيطرة التيار الاسلامى–المحافظ الممثل بالتجمع الوطنى الديموقراطى وجبهة التحرير الوطنى وحركة المجتمع من اجل السلم وحزب النهضة. وحصلت هذه الاحزاب مجتمعة على 322مقعدا من اصل 380 مقعدا.

ويرى المراقبون ان هذا التيار سيتمتع بقدرة كبيرة للتحكم بالتوجهات المؤثرة على المجتمع الجزائرى.

ويبدو الرئيس زروال الفائز الاكبر فى هذه الانتخابات. ففى اعقاب الانتخابات الرئاسية فى العام 1996 تمكن هذا الجنرال المتقاعد من طرح واستصدار دستور عزز سلطاته وحد من سلطات البرلمان. اما النقاط الاخرى المهمة فى برنامجه فهى مواصلة الاصلاحات الاقتصادية والقضاء على المجموعات المسلحة الذى وعد بتحقيقه قبل عامين فى بلد ادت اعمال العنف فيه الى سقوط اكثر من 60 الف قتيل وفقا لتقديرات غربية. وتسدل هذه الانتخابات ظاهريا الستار على الجبهة الاسلامية للانقاذ التى فازت فى العام 1991م فى الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية.

واكد الرئيس زروال مرارا ان ملف الجبهة اغلق وان السلطات تجاهلت علنا اقتراحا للجبهة باستئناف المفاوضات. وكانت الجبهة عرضت الاسبوع الماضى استراتيجية للخروج من الازمة التى تشهدها الجزائر دعت فيها الى اجراء محادثات ثنائية مع الحكومة يليها عقد مؤتمر وطنى يضم جميع الاطراف وطالبت بوساطة من القوى الاوروبية.

دعم برنامج زروال:

ولجمعت التقارير الواردة من الجزائر على ان نتائج الانتخابات البرلمانية جاءت بشكل يدعم ويحمى سياسة الرئيس الامين زروال فى البرلمان المقبل وسيعزز بالتالى مركزه على الساحة الجزائرية امام احزاب المعارضة. ويعتبر فوز حزب التجمع الوطنى الديمقراطى الذى اسس قبل اربعة اشهرفقط والمكون من مسؤولى الادارة المحلية والنخبة الحاكمة ب 155 مقعدا من مجموع 380 مقعدا انتصارا واضحا لسياسة الرئيس زروال التى كانت تشكل قاعدة لحزب التجمع فى حملته الانتخابية. وتشير تقديرات سياسية فى العاصمة الجزائرية الى ان الرئيس زروال تجاوز بهذا الفوز الكثير من العقبات كون الحزب المقرب منه سيحوز من دون شك على اغلب الحقائب الوزارية. يضاف الى ذلك ان الرئيس زروال سيضفى شرعية كاملة على خطته للخروج من الازمة التى كان قد شرع فيها بدءا بانتخابات 16نوفمبر 1995م الرئاسية ومن خلال تبنى الحكومة القائمة لبرنامجه دون توقع متاعب مع المعارضة. وخلصت العديد من القراءات الاولية لنتائج الانتخابات بالارقام الى اعتبار الثلاثة ملايين ونصف المليون من الاصوات التى حصل عليها حزب التجمع بمثابة قاعدة اجتماعية تسند الرئيس زروال.

و يدعم فوز التجمع الوطنى الديمقراطى باكبر عدد من المقاعد فى البرلمان مقارنة ببقية الاحزاب السياسية النهج السياسى للرئيس الجزائرى الامين زروال ولئن لم يحصل حزب التجمع المشكل حديثا على الاغلبية المطلقة فان الفارق بينه وبين مجتمع السلم ثانى الاحزاب المتحصلة على مقاعد يعد كبيرا جدا وهو يزيد عن عدد المقاعد مجتمعة التى حصل عليها الحزبان اللذان يتلوانه اى مجتمع السلم وجبهة التحرير. وهذه النتيجة تاتى متطابقة مع حصيلة انتخاب الرئيس زروال فى نوفمبر 1995م والاستفتاء على الدستور فى نوفمبر 1996م مما يؤكد استمرار التايد للخط السياسى الرسمى ذلك ان حزب التجمع الوطنى الديمقراطى الذى تشكل فى بداية ابريل الماضى برئاسة عبد القادر بن صالح رئيس المجلس الوطنى الانتقالى (البرلمان المؤقت المنتهى) كان يعكس النهج السياسى للرئيس وكان تقريبا حزب السلطة. ورغم حداثة عهده فقد استفاد من مركز مؤسسيه ومؤيديه ليترشح بقوة فى 54 دائرة انتخابية وليحصد اكبر حصيلة من الاصوات.

واستطاعت الانتخابات ان تفرز التاييد الذى مازالت تحظى به حركة مجتمع السلم (محفوظ نحناح) والتى استجابت حديثا لقانون الاحزاب فعدلت اسمها من المجتمع الاسلامى الى مجتمع السلم واذا اضيفت الاصوات التى حصلت عليها حركة محفوظ نحناح لحركة النهضة المتقاربة معها فى اطروحاتها فان حصيلة النهج المعتدل للحركتين يفوق مائة مقعد. وقد استمرت جبهة التحرير وفق النتائج قوة سياسية مؤثرة فى البلاد بحصولها على 64 مقعدا فى البرلمان وبحصول جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة على 19 مقعدا لكل منهما فان الخريطة السياسية للبرلمان توزعت توزيعا غير مفاجئ. وحصول القوائم المستقلة على 11 مقعدا فقط يعكس تمسك الناخبين بقوى سياسية فاعلة ذات قاعدة تمثيلية. كما بلورت الانتخابات ان القاعدة الشعبية لحوالى 29 حزبا سياسيا صغيرا لم تمكنها من تحصيل مقاعد فى البرلمان مما لا يستبعد بعده ان تتلاشى هذه الاحزاب بعد ان تعرفت على ضآلة حضورها فى الساحة السياسية الفعلية.

برنامج الحزب الفائز:

اما النهج السياسى للحزب المهيمن فى المجلس البرلمانى القادم فعبر عنه رئيسه عبد القادر بن صالح فى احدى المناسبات بانه يهدف الى بناء المستقبل ولا يمارس الاحتكار ولا التمييز وهو متمسك بانتمائه الحضارى ويعمل على ضمان تطور وترقية الدولة فى جو من الامن والاستقرار والتضامن. ويمكن من هنا اعتبار ان المجلس القادم سيكون متقاربا فى نهجه مع المجلس المؤقت المنحل اذا اعتبرنا ان رئيس الحزب المهيمن فى الانتخابات الحالية هو الرئيس السابق للمجلس الانتقالى الذى تشكلت من خلاله اكبر الملامح السياسية لمستقبل الجزائر بعد المرحلة الانتقالية التى بدات عام 1994م والتى حددت بثلاث سنوات. وقد اعتبر بن صالح نتائج الانتخابات بانها خطوة فى اطار استكمال مؤسسات الدولة الشرعية وانتصار جماعى للشعب الجزائرى، وراى فى تصويت الشعب الجزائرى لصالح التجمع الوطنى الديمقراطى دعما للمسار الذى شرعت البلاد فى تجسيده فى اطار الديمقراطية.

ضعف التيار الديمقراطى:

لقد خرج التيار الديموقراطى ضعيفا من الانتخابات التشريعية وسيجد نفسه معزولا داخل اول برلمان تعددى فى مواجهة تيار «اسلامى ـ محافظ» يبدو طليق اليدين ليفرض رؤيته الاجتماعية. ولم يتعد ما حققه الحزبان الكبيران اللذان يرفعان شعار الديموقراطية تسعة عشر مقعدا لكل منهما. والحزبان هما جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية. ولا يمثل الحزبان سوى 10٪ من البرلمان الجديد يضاف الى هذه النسبة ما حققه حزب العمال «اليسار المتطرف» من نتيجة مفاجئة تمثلت فى اربعة مقاعد وكذلك خمسة مقاعد اخرى لثلاثة احزاب صغيرة.

ويتعارض مشروع هذه الاحزاب مع مشروع التيار الاسلامى المحافظ الذى احرز حصة الاسد فى البرلمان الجديد. ويتمثل هذا التيار بالتجمع الوطنى الديموقراطى المؤيد للرئيس الأمين زروال، وجبهة التحرير الوطنى والحزبين الاسلاميين: الحركة من اجل مجتمع السلم «حماس سابقا» والنهضة، وهو تيار يتمتع بـ 322 مقعدا من اصل 380 مقعدا. ولم تشكل هذه الاحزاب الاربعة تحالفا فيما بينها لكن الحركة من اجل مجتمع السلم كانت ممثلة فى الحكومة التى غالبا ما كانت تنتقدها. ويمكن لهذه الاحزاب ان تلتقى داخل البرلمان حول ملفات اجتماعية كقانون الاحوال الشخصية والتعليم والتعريب وحرية التعبير. وهناك عنصر ضعف اخر فى التيار الديموقراطى فغالبية اصوات القوى الاشتراكية بزعامة حسين ايت احمد والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية تركزت مرة اخرى فى منطقة القبائل شرق العاصمة على الرغم من ان التجمع احرز اربعة مقاعد فى العاصمة نفسها. وتختلف رؤية الحزبين بشدة حول طرق تسوية الازمة التى تعصف بالبلاد. فجبهة القوى الاشتراكية تدعو الى حل يتم التوصل اليه بالتفاوض الذى يشمل الجبهة الاسلامية للانقاذ «المحظورة» فيما يعارض التجمع اى تقارب مع الجبهة. ولا يبدو امام هذه الاحزاب الديموقراطية التى اضعفتها الانقسامات سوى خيار واحد هو «الدور المنبرى». والسؤال هو.. هل تقبل هذه الاحزاب ان تبقى، والى متى، داخل برلمان من هذا النوع يفترض ان تمتد ولايته حتى العام 2002؟ وقد اثار التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية اجواء من التساؤل والشك حول مشاركته فى البرلمان الجديد.

وقال عبدالقادر بن صالح مباشرة بعد الإعلان عن النتائج إن تصويت الشعب جماعيا لصالح التجمع الوطنى يعتبر دعما للمسار الذى شرعت البلاد فى تجسيده فى إطار استكمال مؤسسات الدولة الشرعية.

موقف الأحزاب الخاسرة

وقد اجمعت اربعة احزاب للمعارضة الاسلامية والديموقراطية على التنديد بتزوير كبير فى الانتخابات التشريعية التى جرت فى الجزائر. واذا استمرت الاحزاب فى التشكيك فى نزاهة الانتخابات فلن يكون امامها سوى رفع الامر الى المجلس الدستورى حيث لم تعلن اى منها رفض التخلى عن مقاعدها فى البرلمان. ونددت لويزا حانون المتحدثة باسم حزب العمال اليسارى المتطرف بتزوير الانتخابات. لكنها اوضحت انها ستشارك فى اول جمعية وطنية تعددية للدفاع اولا عن قضية السلام والعمل على الغاء القوانين غير الوطنية وغير الاجتماعية فى اشارة الى البرنامج الاقتصادى الذى ينفذ بطلب من صندوق النقد الدولى.

تجاوزات عديدة

فى ندوته الصحفية قال احمد جاب الله ـ زعيم حركة النهضة: إن حركته كانت ضحية تجاوزات عديدة ومتنوعة سجلت على وجه الخصوص بالمكاتب والمراكز الانتخابية التابعة للبلديات والقرى النائية وكذا المكاتب المتنقلة. إضافة إلى عدم السماح لمراقبى الحركة ومرشحيها فى الانتخابات بحضور عمليات الفرز وهو التجاوز الذى اعتبره جاب الله من أهم الاسباب التى عرقلت الحركة عن الفوز وحالت دون حصولها على النسبة التى كان ينتظرها 20٪. كما تؤثر سلبا على مسار الديموقراطية واحترام إرادة الشعب. كما عبر جاب الله عن ارتياحه للنتائج المسجلة عبر مكاتب ومراكز المدن الكبرى وكان جاب الله قد اكد يوم الاقتراع أن حركته سترفض النتائج فى المناطق التى تتم غيبها تسجيل التجاوزات.■

زروال: الانتخابات ناجحة وانتصار للشعب الجزائرى

الامين زروال

☐ اعتبر الرئيس الجزائرى الامين زروال الانتخابات الجزائرية بانها ناجحة واصفا ذلك بانه انتصار للشعب الجزائرى. وقال بانها تعد حافزا اضافيا لاتمام للمسار الانتخابى باجراء الانتخابات المحلية البلدية وانتخاب مجلس للامة قبل نهاية السنة الجارية. جاء ذلك فى كلمة القاها امام اعضاء اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات التى استقبلها برئاسة رئيسها صالح بوبنيدر. وشكر اعضاء اللجنة على ما بذلوه لتتم الانتخابات فى احسن الظروف ومشاركة الشعب الجزائرى فى الانتخابات بالرغم من التهديدات الباطلة ومن العمليات الوحشية للارهاب الجبان التى لم تعرقل الاقبال المكثف للمواطنين والمواطنات للادلاء باختياراتهم بكل حرية. وشكر اعضاء البعثات الدولية التى ساهمت فى مراقبة الانتخابات والتى قال بانهم اعجبوا بتنظيمها وسيرها. وراى بان اجراء ونجاح الانتخابات التشريعية سيبقى معلما ومكسبا للجزائر، واشار بهذا الصدد الى تكريس مبدأ التداول على السلطة تجسيدا لغاية بناء دولة ديمقراطية. وصرح رئيس اللجنة الجزائرية عقب المقابلة بانه سلم للرئيس الجزائرى التقرير الثالث والاخير حول مهمة اللجنة المستقلة مضيفا بان اللجنة قامت بالمهمة المنوطة بعهدتها احسن قيام منذ تعيينها، ووصف ما تم من نقاش خلال الحملة الانتخابية بانه كان راقيا وان شعب بلاده اعطى احسن مثال على درجة وعيه باهمية المرحلة التى تمر بها البلاد. وتحدث عن تسجيل بعض النقائص التى ترجع الى نقص التجربة والتى لم تؤثر سلبيا على سير الانتخابات التشريعية. وقال إن لجنته تلقت العديد من الطعون من التشكيلات السياسية المشاركة فى الانتخابات.■

الأصوات النسائية

☐ تركت الجزائريات بصماتهن على سباق الاحزاب السياسية إلى أول برلمان متعدد الاطراف لكنهن سيبقين فيه دائما اقلية. فمن اصل 7747 مرشحا إلى الانتخابات النيابية لم يترشح منهن سوى 322 أى قرابة الـ 4.15٪ فى بلد يبلغ عدد سكانه 28 مليون نسمة نصفهم نساء. وحلت العاصمة فى المرتبة الاولى حيث ترشحت 59 امرأة 13 منهن فقط معروفات. ويشيد اغلبية رجال السياسة الذين تشاطرهم المرشحات منابرهم احيانا بالنساء خلال تجمعاتهم الانتخابية لاجتذاب هيئة ناخبية لها ثقلها العددى. وقد خاضت النساء المعركة ورفعن شعار السلام ومكافحة العنف. وسواء كانت اسماؤهن لويزا حنون المتحدثة باسم حزب العمال «اليسار المتطرف» ومتصدرة لائحته أو ناديا بومنديل من جبهة القوى الاشتراكية أو عقيلة عوارض أو زاهية بنعروس الصحافية فى التليفزيون ومرشحة التجمع الوطنى الديموقراطى الحزب الرئاسى فقد فرضت هذه النساء انفسهن على المسرح السياسى. ■

الشيخ نحناح: النتائج لا تتناسب مع حجم انتشارنا



محفوظ النحناح

☐ اعترض الشيخ محفوظ نحناح زعيم «حركة المجتمع من اجل السلم ـ حماس سابقا» فى الجزائر على تقزيم النتيجة التى حصل عليها حزبه فى الانتخابات التشريعية، ولكنه دعا فى الوقت ذاته انصاره الى ان يحافظوا على برودة اعصابهم.

ونال حزب نحناح (اول حزب اسلامى شرعى فى البلاد) 69 مقعدا من اصل 385 مقعدا فى اول برلمان تعددى فى البلاد. وقال نحناح ان هذه النتائج لا تعكس تطلعاتنا حتى وان وضعتنا فى المرتبة الثانية بعد الحزب الرئاسى «التجمع الوطنى الديموقراطى» الذى حصل على 155 مقعدا. واضاف ان الفارق الذى يفصلنا عن الاول مضخم بصورة غير طبيعية. واكد امام مناصريه الذين احتشدوا امام المقر العام للحزب فى العاصمة الجزائرية، ان البرلمان الجديد لن يتمتع سوى بنصف شرعية فى حال لم تفض الطعون المقدمة الى المجلس الدستورى إلى نتيجة ولم يفعل رئيس الجمهورية شيئا. واضاف «ادعوكم الى ان تحافظوا على برودة اعصابكم وان تحتفلوا ان ارتم بالفائزين». إلا أن انصاره كانوا يصغون إليه والخيبة بادية على وجوههم. وتابع «ان الأرقام لا تتناسب مع حجم انتشارنا فى البلاد ولا مع الرغبة فى إخراج الجزائر من الأزمة». ■

وسائل الإعلام تتباين فى تقييم نتائج الانتخابات

التيار العلمانى وقع ضحية لخلافاته والانتخابات انتصار «للوسطية»

☐ تباينت تعليقات وسائل الاعلام الجزائرية حول نتائج الانتخابات لكنها أجمعت على ان الانتخابات نجحت فى تشكيل اول برلمان شرعى تعددى فى تاريخ الجزائر. وقالت صحيفة «الخبر» الخاصة فى تعليقها الرئيسى على نتائج الانتخابات: إن حكومة الرئيس الأمين زروال ادارت اللعبة وكسبتها مضيفة ان نتائج الاسلاميين كشفت ان الجزائريين لا يرون فى الاسلام السياسى حلا لمشاكلهم. واعتبرت صحيفة «لوماتان» الناطقة بالفرنسية والمقربة من حركة التحدى الشيوعية التى قاطعت الانتخابات، تقدم الوطنيين والاسلاميين على العلمانيين امرا جعل من المحافظين سادة اللعبة مشيرة الى ان احزاب التيار العلمانى وقعت ضحية لخلافاتها. اما صحيفة «المجاهد» الحكومية فقد اعتبرت النتائج العامة نصرا للديمقراطية وردت بلهجة شديدة على طعون الاحزاب فى فوز حزب التجمع الوطنى الديمقراطى.

وبخلاف الصحف الاخرى تساءلت صحيفة «الوطن» ذات الانتشار الواسع فى اوساط النخبة الفرانكفونية الجزائرية عن اسباب امتناع ثلث الناخبين عن التصويت وتوقعت ان تدفع نتائج العلمانية الهزيلة هذا التيار لتقييم جديد لقدراته الحقيقية. وكان التجمع الوطنى الديمقراطى المقرب من الرئيس زروال قد حصل فى الانتخابات التشريعية على 155 مقعدا من مجموع 380 وجاء فى المرتبة الثانية حركة مجتمع السلم «حماس سابقا» التى يتزعمها محفوظ نحناح حيث حصلت على 69 مقعدا ثم حزب جبهة التحرير الوطنى الحزب الوحيد سابقا بـ 64 مقعدا فحركة النهضة التى يتزعمها عبدالله جاب الله حيث حصلت على 34 مقعدا فحزب جبهة القوى الاشتراكية اليسار الاشتراكى بـ 19 مقعدا. وأوضحت هذه النتائج تقدم التيار الوطنى ممثلا فى حزب التجمع وحزب جبهة التحرير على التيارين الاسلامى والعلمانى.

و صحيفة الشعب كتبت تقول «وضع الشعب الجزائرى اسس دخول دولته الالفية الثالثة من خلال انتخابه لمجلسه الشعبى الوطنى التعددى محققا بهذا الانجاز العظيم انتصارآخر يضاف الى انتصاراته التاريخية الاخرى. الصحيفة رات فى قراءة أولية لتلك النتائج أن معظم التحليلات تؤكد حدوثا مرتقبا لتحالفات حزبية بين الاقوياء.

قراءة اخرى لصحيفة «الاصيل» اعتبرت نتائج الانتخابات انتصارا «للوسطية».■

بينما انتقد المراقبون الدوليون بعض الأخطاء

المنظمات الأفريقية والعربية: الانتخابات جرت فى شفافية

☐ اعتبر رئيس بعثة مراقبى منظمة الوحدة الافريقية للانتخابات الجزائرية امادو اماني تورى ان عمليات التصويت بما فيها الفرز جرت فى كل المكاتب التى زارها فى شفافية اذ تمكن الناخبون من التعبير عن اختيارهم مضيفا ان هذه الانتخابات جرت فى هدوء مؤكدة بذلك وعى الشعب الجزائرى الكبير وقال اماني تورى ان مراقبى منظمة الوحدة الافريقية دخلوا دون اى مشكل فى كل مكاتب التصويت التى ارادوا زيارتها كما حضروا جميع مراحل الانتخابات بما فيها الفرز.

ووصف رئيس الدولة المالى السابق الاقتراع بانه نظم فى ظروف مادية جيدة مضيفا ان انتخابات 5 يونية التشريعية تعتبر مرحلة هامة فى مسار تعزيز الديمقراطية الجزائرية. للتذكير فان منظمة الوحدة الافريقية قد أرسلت الى الجزائر بعثة تتكون من 70 مراقبا من الدول الاعضاء والامانة العامة ومنظمات غير حكومية.

كما اكد رئيس بعثة الجامعة العربية لمراقبة انتخابات الجزائر التشريعية سعيد كمال ان التقارير الواردة من اغلبية الولايات الجزائرية تؤكد على حياد الادارة ونزاهة عملية الاقتراع. واكد توقعه ان تسهم الانتخابات فى تعزيز توجه الجزائر نحو الديمقراطية الحقيقية والحداثة والتنمية.

وتشارك الجامعة العربية كلا من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية فى مراقبة الانتخابات الجزائرية ب 60 مراقبا فيما يبلغ العدد الإجمالى للمراقبين الدوليين 240 مراقبا بالاضافة الى اكثر من 300 صحفي اجنبي.

وقال بيان ختامى وقعه رئيس البعثة سعيد كمال الامين العام المساعد للجامعة العربية تحت عنوان «لقد انتصرت الجزائر» ان نتائج هذه الانتخابات جاءت لتعبر عن راى شعب الجزائر واختياره الحر لممثليه فضلا عن تصميمه على ترسيخ الديمقراطية. واضاف أن عمليات التصويت والفرز تميزت بدرجة عالية للغاية من الشفافية، ربما تكون هناك بعض الاخطاء وهذه الاخطاء لا بد من دراستها. وأشار البيان الى مشاركة مرتفعة من قبل الناخبين رجالا ونساء وشيوخا وشبابا ومن الجدير بالتسجيل فى هذا السياق مشاركة المراة ومشاركة الشباب. وقام جدل بين سعيد كمال وزعيم حركة مجتمع السلم حماس سابقا بزعامة الشيخ محفوظ نحناح بشأن دور بعثة المراقبين.

وقد قدمت بعثة المراقبين الدوليين التى تنسق اعمالها الامم المتحدة تقريرا يتضمن انتقادات للانتخابات التشريعية فى الجزائر حيث وجهت اتهاماتها خصوصا لمكاتب الاقتراع المتجولة والمكاتب الخاصة المخصصة للقوات الامنية التى لم تكن فيها ضمانات كافية للحياد والشفافية. وقد اعلنت نتائج مهمة بعثة المراقبين الدوليين بتأخير عدة ساعات فى بيان صحفى. ويبدو ان البيان يعكس آراء وتجارب متباينة داخل البعثة التى ضمت 103 مراقب من 30 دولة. وقد الغى مؤتمر صحفى كان من المقرر ان تعرض فيه نتائج مهمة المراقبين دون تفسير. وقد خصصت المكاتب الخاصة لتصويت العسكريين وكوادر مؤسسات الدولة. والمكاتب المتجولة التى بلغ عددها حوالى خمسة الاف من اصل خمسة وثلاثين الف مكتب اقتراع فى جميع انحاء الجزائر خصصت لتصويت الجزائريين الرحل ويسمح بها قانون الانتخاب الجديد. وقد وجهت الاحزاب السياسية نقدا شديدا لهذه المكاتب ونددت بالتزوير والمخالفات. واوضح البيان ايضا انه على الرغم من ان المراقبين تمكنوا من التنقل بحرية دون ان يشعروا بخطر فقد عانى بعضهم صعوبات فى ممارسة مهامهم باستقلال وحرية حركة لازمين لتقويم هذه الانتخابات بشكل موضوعى. واكد ان عددا من المراقبين قالوا ان اجراءات الامن زادت من حدة مراقبة نشاطات وقد المراقبين بينما آخرون اعتبروا انهم تمكنوا من الاضطلاع بمسؤولياتهم دون قيود.■

سعدى ينتقد نتائج الانتخابات

☐ ندد رئيس التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية سعيد سعدى بما اسماه التزوير واسع النطاق الذى جرى فى الانتخابات التشريعية الجزائرية. و قال سعدى «لقد حصلنا على نسبة كبيرة من الاصوات وخصوصا فى الجزائر العاصمة حيث حللنا فى المقدمة». لكنه اضاف ان مكاتب الاقتراع «اخليت احيانا بالقوة لجعل عمليات فرز الاصوات تجرى فى حضور ممثلى حزب السلطة وحدهم». وقال ايضا ان هذه النتائج لا تبشر بالخير بالنسبة لمستقبل البلاد.

يذكر ان حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية حصل على 19 مقعدا من اصل 350مقعدا فى البرلمان.■

«نقطة الضاد» تساعد حزبا مغمورا على الفوز

☐ فاجأ «الحزب الجمهورى التقدمى» غير المعروف تماما الجميع بفوزه فى الانتخابات التشريعية الجزائرية الخميس بثلاثة مقاعد والفضل بذلك يعود الى لبس فى شعاره المميز القريب من شعار حزب اسلامى آخر وفق ما ذكرت التقارير.

والفرق فى الشعارين «نقطة على الحرف» بين «حركة مجتمع السلم ـ حماس سابقا» التى حصلت على 69 مقعدا وبين «الحزب الجمهورى التقدمى». فالاولى تعتمد شعار «الف ضاد» والثانى «الف صاد». وقال مراقبون ان ناخبين لا يلمون تماما بالعربية صوتوا للحزب بدل تصويتهم للحركة غير مدركين الفرق. وكتبت الصحف الجزائرية ان هذه النقطة هى التى مكنت هذا الحزب غير المعروف من الدخول الى البرلمان. وبذلك أصبح الحزب الجمهورى التقدمى احد الاحزاب العشرة التى فازت بمقاعد فى البرلمان وهو ما لم تتمكن منه الاحزاب المعروفة. ■

الجنرال «فوزى» يعرقل اتفاق طالبان ـ عبد الملك

غموض فى ساحات القتال شمال كابل

اسلام اباد، كابل ـ صادق بلال

□ بعد سلسلة من التراجعات التى لحركة طالبان فى مزار شريف ومحاصرتها من قبل قوات مسعود فى جبل السراج ومدينة جلبهار وخسارتها خسائر فادحة وأسر المئات من افرادها وعلى رأسهم وزير الخارجية الافغانية وقادة آخرون، قبلت الحركة بالدخول فى مفاوضات مع قوات الجنرال عبد الملك الذى اشترط ثلاثة شروط للدخول فى المفاوضات وهى:

1 ـ بقاء سيطرة قوات عبد الملك على مناطق الشمال.

2 ـ تخلى طالبان عن مطلبها بنزع سلاح قوات عبد الملك.

3 ـ يتعهد الجنرال عبد الملك بالتعاون مع طالبان لاقامة حكم إسلامى فى افغانستان.

هذا وقد جاء قبول طالبان للشروط نتيجة الحصار الذى وقعت فيه قواتها من قبل قوات مسعود حيث لا يزال القتال دائرا حول جبل السراج ومدينة جلبهار حيث وقعت طالبان كذلك فى فخ قوات على سالانجى الذى انشق عن طالبان بعد إعلانه الانضمام إليه فى منطقة سالانج حيث اعلن انه قام بالاتفاق مع مسعود على خداع طالبان لضربها وحصارها هذا وقد حاولت طالبان فك الحصار عن قواتها بمنطقة بول خمرى كان دون جدوى مما دفعها إلى استخدام سلاح الطيران لقصف جنود مسعود هذا وقد هددت حركة طالبان بشن هجوم كبير إذا لم تستجب قوات عبد الملك للمفاوضات حيث أعلن التفير العام فى قندهار وتم ارسال عشرات الآلاف من قوات طالبان إلى مواقع القتال.

هذا وقد صرح مندوب وسفير طالبان لدى باكستان شهاب الدين لـ«المسلمون» أن سبب طرد الدبلوماسيين الإيرانيين وإغلاق السفارة الايرانية يعود إلى تدخل إيران فى شؤون افغانستان الداخلية عبر دبلوماسييها حيث تقدم العون والمساعدة المالية والعسكرية لقوات المعارضة واضاف منذ بدأت الحركة بالسيطرة على اقاليم افغانستان بدأت ايران تسعى لاسقاط حكومة طالبان، وحول حصار قوات مسعود لقوات طالبان فى «بول خمرى» نفى ذلك واكد أن قوات طالبان ما زالت فى معارك مع قوات مسعود وأنها استطاعت الاستيلاء على بول خمرى وهى غير محاصرة كما ذكرت وسائل الإعلام وحول صحة قبول طالبان لشروط عبد الملك للمفاوضات اكد أن حركة طالبان وافقت على المفاوضات بشكل عام أما الشروط فتتناقش فى المفاوضات لأن الحركة لا تقبل شروطا مسبقة واكد أن على قوات عبد الملك اطلاق سراح القادة الافغان ووزير الخارجية واضاف لا علم لنا بعدد القتلى والأسرى من حركة طالبان فى المعارك الأخيرة ولكنه اكد وجود اسرى من قوات عبد الملك ومسعود لدى حركة طالبان تم اسرهم كذلك فى المعارك الأخيرة وحول خلاف طالبان مع عبد الملك اكد أن الحركة اتفقت معه قبل دخول مزار شريف على اتفاقات لإدارة البلاد ولكنه غدر ونقض الاتفاق بعد دخول طالبان مدينة مزار شريف وعلى صعيد اخر نفت الخارجية الباكستانية تقارير وسائل الإعلام التى اكدت اعتقال السفير الباكستانى السيد عزيز خان لدى افغانستان على يد قوات الجنرال عبد الملك وقالت إنه لا صحة لها وقال معلقا «اريد منكم أن تلتقوا اليوم بالسفير عزيز خان سفيرنا فى افغانستان لعل ذلك ينهى شائعات اعتقاله» وقد ظهر السفير عزيز خان أمام الصحفيين وكان برفقته القنصل الباكستانى فى مزار شريف اياز ونير والذى ترددت الأنباء عن اعتقاله. هذا وشارك فى المؤتمر افتخار مرشد مسؤول الملف الافغانى فى الخارجية الباكستانية والذى اكد فى حديث على سياسة باكستان الثابتة تجاه افغانستان بعدم التدخل فى شؤون افغانستان الداخلية.

هذا واتهم افتخار مرشد بعض دول الجوار بتقديم المساعدات والدعم لقوات المعارضة واكد أن لدى باكستان أدلة على ذلك ولكنه رفض تسمية هذه البلاد وكشف عن مبادرة باكستانية للاصلاح بين طالبان وعبد الملك وأوضح بأن القنصل الباكستانى فى مزار شريف قد التقى بالجنرال عبد الملك والذى وضع عدة شروط للمصالحة مع طالبان وهى بقاء سيطرة قوات عبد الملك على جميع مناطق الشمال وتخلى طالبان عن مطليها المتعلق بنزع سلاح قوات عبد الملك، ويتعهد الجنرال عبد الملك بالتعاون مع طالبان لإقامة حكم إسلامى بافغانستان وقال مرشد ان طالبان وافقت على هذه الشروط وأن الموافقة نقلت إلى الجنرال عبد الملك فى 31 مايو الماضى.

وعلى صعيد آخر ذكرت تقارير صحفية وجود انقسام وخلافات بين الجنرال عبد الملك ومساعده الجنرال مهيون فوزى القائد الحالى للقوات الاوزبكية مما عرقل كثيرا مسألة الاتفاق مع طالبان وقد أصبحت جميع البيانات تصدر باسم الجنرال مهيون فوزى ولم ترد تقارير توضح حقيقة الأمر. ■

الملا محمد مجاهد:

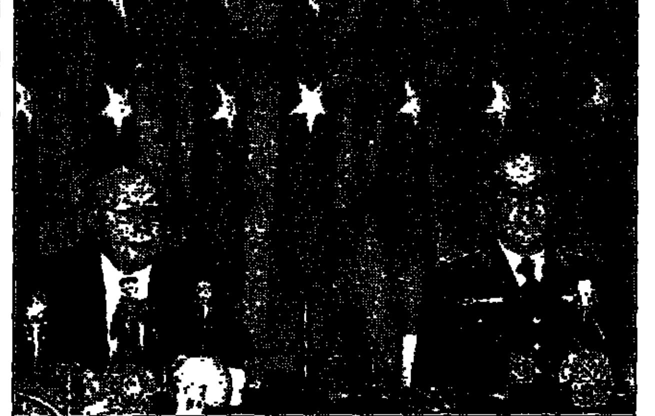
الاعتراف السعودى شجاع وصحيح

□ اشادت حركة طالبان باعتراف السعودية بالدولة الاسلامية فى افغانستان التى تقودها وقالت ان هذا الاعتراف شجاع وصحيح. وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قد تلقى برقية شكر من رئيس حركة طالبان ملا محمد مجاهد تقديرا لقرار الحكومة السعودية بالاعتراف بنظام حكومته.

ووصف مجاهد فى برقيته التى تلقاها خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الامير عبدالله بن عبدالعزيز واذاعتها وكالة الانباء السعودية القرار السعودى بانه شجاع وصحيح ومناسب لاعترافه بالحكومة الاسلامية فى افغانستان كممثل حقيقى وشرعى لشعبها. وكان مجلس الوزراء السعودى قد اعلن فى جلسته التى عقدها فى 26 مايو الماضى اعترافه بحكومة طالبان وتمنى لها النجاح فى اعادة الامن والسلام والاستقرار لافغانستان معربا عن أمله فى استمرار العلاقات الطيبة بين البلدين.

وأكد رئيس طالبان فى برقيته ان اعتراف الحكومة السعودية بالدولة الاسلامية فى افغانستان سيلعب دورا مؤثرا فى مساعدة افغانستان على المحافظة على موقعها الملائم وسمعتها الدولية.

وجاء الاعتراف السعودى بعد ايام من نجاح قوات طالبان التى تسيطر على العاصمة كابول و90٪ من اراضى الدولة والاستيلاء على مساحات من مناطق الشمال التى كان يسيطر عليها الجنرال الاوزبكى عبدالرشيد دوستم وكانت السعودية هى الدولة الثانية التى اعترفت بطالبان بعد باكستان تلتهما دولة الامارات العربية المتحدة. ■


اربكان وبجانبه رئيس الأركان الجنرال حقى [رويتر]

انفجار أسوأ أزمة بين حزب الرفاه والجيش التركى

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ بدأت بوادر ازمة جديدة قد تكون هى الاسوأ منذ عدة اسابيع بين الجيش التركى وحزب الرفاه الذى يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان غداة تحذير وجهه وزير العدل للقضاة الراغبين فى المشاركة فى اجتماع دعا له العسكريون لاعطاء معلومات حول الانشطة المالية للحركات الاسلامية فى تركيا.

ومن المنتظر ان يعطى الجيش معلومات للقضاة ثم يقوم بتوزيعها على الصحف والجامعات والنقابات وارباب العمل. وتتناول هذه المعلومات ما اسماه الجيش «بالانشطة الرجعية» فى تركيا، وهى عبارة تعنى فى خطاب العسكريين انشطة الاحزاب الدينية.

واوردت الصحف التركية ان وزير العدل شوكت قازان الذى يعتبر من صقور حزب الرفاه هدد القضاة بفتح تحقيق معهم ونقلهم الى محافظات نائية اذا حضروا اجتماع العسكريين.

وقيل تهديد قازان ابلغ تسعون من المدعين العامين الجيش انهم سيحضرون الاجتماع ما اغضب الوزير التركى الذى اصدر مذكرة تمنعهم من المشاركة. لكن ذلك لم يثن بعض القضاة عن التعبير عن عزمهم على المشاركة بالرغم من التهديد.

وقالت الصحف ايضا ان مسؤولا كبيرا فى الجيش رد على المذكرة بدعوة القضاة الى ابداء ولائهم للجمهورية فى هذه المناسبة. فقضاة الجمهورية سيحضرون الاجتماع وليس قضاة السلطنة، فى تلميح الى الامبراطورية العثمانية التى لا يخفى كوادر الرفاه حنينهم اليها.

يذكر ان العسكريين الاتراك اعلنوا فى اجتماع مماثل فى اواخر ابريل الماضى ان ما اسموه بالاصولية اصبحت تشكل الخطر الاكبر على الدولة التركية العلمانية.

وتأتى هذه الازمة الجديدة لتزيد من توتر العلاقات المتوترة اصلا بين الجيش والرفاه. وقد تراس الجيش الذى يعتبر نفسه الحارس التقليدى لعلمانية الدولة منذ اشهر عدة ائتلافا من القوى العلمانية فى محاولة لابعاد الرفاه عن الحكم. ووضع فى الآونة الاخيرة لائحة سوداء باسماء الشركات المتهمة بتمويل انشطة الاسلاميين. ■

بمبادرة من الهيئة العليا لمساعدة البوسنة

توقيع عقد بناء مائتى منزل فى «برشكو»

الرياض ـ «المسلمون»

□ بتوجيه من الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك وقع ناصر بن عبدالرحمن السعد ـ المشرف الإقليمى على مكاتب الهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك ـ فى المكتب الاقليمى بسراييفو عقدا بقيمة خمسة ملايين ريال يمثل المرحلة الأولى من إنشاء مائتى منزل فى برتشكو مع احدى الشركات المؤهلة.

ويمثل هذا المشروع أهمية كبيرة للمسلمين البوسنيين على المستوى الشعبى والرسمى حيث تقع مدينة برتشكو فى الشمال الشرقى حيث تعلق عليها آمال فهى منفذ المسلمين الوحيد حيث يتم الدخول لكرواتيا مباشرة من برتشكو، وتصل البضائع من أوروبا ومن موانى كرواتيا إلى المسلمين مباشرة، ومن برتشكو يوصل نهر السافا البوسنة بالبحر الأسود ونهر الدانوب فى غرب وشمال أوروبا وقد رحبت الأوساط الحكومية البوسنية على أعلى المستويات بالاستجابة الرائعة من لدن الأمير سلمان.

من جهته عبر المشرف الإقليمى ناصر بن عبدالرحمن السعد عن ارتياحه ورضاه بالانجاز الجديد الذى حققته الهيئة السعودية العليا بقيادة سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة السعودية العليا ـ الذى لم يتوان فى الاستجابة لأى نداء صادر من الأشقاء فى البوسنة والهرسك.

الجدير بالذكر أن مشاريع إعادة البناء والإعمار التى تقوم بها الهيئة السعودية العليا تمثل الحفاظ على هوية الشعب البوسنى ولعل من آخرها حجر الأساس الذى وضعه الأمير سلمان بن عبدالعزيز لمركز الأمير سلمان الثقافى الضخم بأرقى احياء العاصمة البوسنية سراييفو.

كما تقوم الهيئة الآن برصد مبلغ خمسة عشر مليون ريال لمشاريع بناء وترميم وصيانة أكثر من مائة وعشرين مسجدا فى شتى أنحاء البوسنة. ■

في النور ـ الشيخ زين العابدين الركابى ـ

كيف تنهض الأمة إذن؟

□□ قالت منظمة العمل العربية: إن 53٪ فى الوطن العربى ـ فقط ـ قادرون على القراءة والكتابة!!

وتبين الدراسة أو التقرير الواقعى المفجع أن 60٪ من الإناث العربيات ممن هن تحت سن 15 سنة ، أميات!!

لا جرم ان هذا تخلف بالمعنى العلمى لكلمة تخلف.

وينشئ هذا الواقع المر أسئلة عديدة من أهمها:

● أين الجهود العربية التى وجهت فى سبيل محو الأمية فى الوطن العربى، أو من أجل محاصرتها فى أضيق نطاق: أو النزول بها إلى أدنى نسبة ؟

إن ما هو أكثر مرارة من الواقع: الخيبة فى معالجة هذا الواقع بجد وصدق وعلم.

منذ 20 عاما تقريبا ـ أى منذ 1978م ـ وضع العرب (استراتيجية شاملة) تتحرى محو أمية العربى.

ومن خطوط هذه الاستراتيجية ـ كما جاء فى نصها ـ:

أولا: رصد الواقع العربى للأمية.

ثانيا: تحديد هدف الاستراتيجية.. ويشمل هذا التحديد: مراحل تحقيق الأهداف:

1 ـ مرحلة الاعداد والتهيئة.

2 ـ مرحلة التنفيذ.

3 ـ مرحلة التصفية.

ثالثا: عرض الميادين والاتجاهات الأساسية.. وينتظم هذا الحقل:

أ ـ المفهوم الحضارى للأمية.

ب ـ المواجهة الشاملة.

جـ ـ قومية العمل العربى فى مجالات محو الأمية.

د ـ سد منابع الأمية بالزامية التعليم الابتدائى.

هـ ـ الأخذ بالأسلوب العلمى فى مواجهة المشكلة..الخ

أين ثمار هذه الاستراتيجية؟

ثمارها 53٪ من العرب: أميون.. و60٪ من الاناث العربيات: أميات.

علام يدل ذلك؟

يدل على العبث فى مواجهة قضايا جوهرية، ويدل على الانفصال المذهل بين الكلام المكتوب وبين إرادة العمل.

السؤال الثانى هو : إذا كان الاعلام يعيش فى أمة نصفها من الأميين فما هى الأولوية الإعلامية المتقدمة؟ إن الأولوية المطلقة ـ هنا ـ هى (التثقيف) الكثيف الحجم، المتنوع المضامين:

أ ـ التثقيف الصحى (الغذائى والوقائى والعلاجى)

ب ـ التثقيف العلمى (العلوم والتقنيات).

جـ ـ التثقيف الدينى (محو الأمية العقدية والعبادية والسلوكية).

د ـ التثقيف الادارى (كيفية مراجعة الأجهزة الإدارية مثلا).

فهل نهضت وسائل الإعلام بمسؤوليتها هذه؟

لا.. لا.. وتلك أمية أخرى. ■

اتفاق (وسط) لإنهاء الأزمة الطاجيكية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ توصلت حكومة دوشنبه والمعارضة فى طاجيكستان إلى الاتفاق فجأة حول جميع القضايا الأساسية اللازمة فى هذه البلاد على أساس الحل الوسط. فقد اتفق الطرفان فى اجتماعاتهما فى الأسبوع الماضى على تشكيل حكومة ائتلافية فى الفترة الانتقالية، وكذلك تشكيل لجنة انتخابية مركزية تتولى الإعداد للانتخابات، وعلى انضمام الفصائل المسلحة للمعارضة إلى صفوف الجيش النظامى فى طاجيكستان. ولم يتبق سوى بحث موضوع الضمانات الدولية لتنفيذ الاتفاقيات الموقعة سابقا ومنها البروتوكولات حول القضايا العسكرية والسياسية.

والمعتقد أن نجاح مباحثات طهران قد أصبح ممكنا بعد أن وقعت فى بشكيك عاصمة قيرغيزيا مذكرة مشتركة من قبل الرئيس الطاجيكى إمام على رحمانوف وزعيم المعارضة سيد عبدالله نورى.

وقد طرح وفد المعارضة مسألة احتجاز أربعة أشخاص من أنصار المعارضة واتهامهم بدون وجود أية مبررات بممارسة أفعال القتل والإرهاب بالإضافة إلى 7 أشخاص آخرين تجرى مطاردتهم، وطالب سيد عبدالله نورى بايقاف ملاحقة هؤلاء الأشخاص فورا، وإلا فإن وفده لن يواصل المفاوضات فى طهران لكن تم الاتفاق فى لقاء بشكيك بين زعيم المعارضة ورئيس جمهورية طاجيكستان على عدم جعل هذا الموضوع حجر عثرة فى إحلال السلام فى البلاد. زد على ذلك إنه كان من المقرر أن تضم اللجنة الانتخابية المركزية فى الفترة الانتقالية نسبة 25٪ من ممثلى المعارضة، لكن سيد عبدالله نورى وافق على تقليص هذه النسبة إلى 25٪. علما أن هذا التنازل لا يتسم بأهمية تذكر لأن وجود عدد قليل من ممثلى المعارضة فى اللجنة الانتخابية لا يشكل عقبة كبيرة فى الرقابة على الانتخابات التى ستجرى بعد عام واحد.

من جانب آخر قدمت سلطات دوشنبة من جانبها تنازلات أيضا منها رفع الحظر على نشاط الأحزاب السياسية الممنوعة فى طاجيكستان حالما تلتحق الفصائل المسلحة للمعارضة بقوات الجيش. كما تم الاتفاق على عدد أفراد الفصائل المسلحة للمعارضة التى سترابط فى دوشنبة. إذ سيرابط فى العاصمة الطاجيكية 460 مقاتلا من المعارضة بالإضافة إلى 40 رجلا يتولون حراسة أعضاء لجنة المصالحة الوطنية.

ويمكن القول إن جميع الخلافات بين الطرفين قد سويت. ولكن قد تبرز بعض المشاكل منها إدخال مجموعات إضافية من قوات حفظ السلام لا تمثل روسيا فقط بل وبعض البلدان الأخرى وكذلك من الدول الإسلامية إلى طاجيكستان.

وصرح دودجان عطف الله ممثل المعارضة الطاجيكية فى موسكو لـ«المسلمون» قائلا: إن اللقاء القادم بين سيد عبدالله نورى وإمام على رحمانوف سيتم فى 14 يونيو بموسكو. وفى أغلب الظن أن يكون اللقاء رمزيا. وقد وقعت فى طهران أخر اتفاقية وهى تتعلق بتوفير الضمانات الدولية لعملية إحلال السلام فى طاجيكستان. ■

إمام على رحمانوف

فى أعقاب الانتخابات الفرنسية

تساؤلات حول مستقبل الجالية الإسلامية فى فرنسا

الرباط ـ ابيلا قرقنات

□ أسفرت صناديق الاقتراع، بعد الدورة الثانية فى الانتخابات الفرنسية عن فوز كبير لأحزاب المعارضة اليسارية، واندحار اليمين الفرنسى، وهو ما فسح المجال لمعادلة صعبة تتمثل فى رئيس للجمهورية محسوب على اليمين ورئيس للوزراء هو من طينة الاشتراكيين المتطرفين، ومدى امكانية التعايش والتساكن بينهما، وتوافقهما حول سياسة فرنسية موحدة، تتوخى التوازن خلال السنوات الخمسة القادمة سواء على مستوى السياسات الداخلية الفرنسية والخارجية والبناء الأوربى.

وما يهم فى هذا المشهد السياسى الفرنسى الجديد هو نظرة ليونيل جوسبان الاشتراكى، رئيس الوزراء الجديد إلى العلاقات مع الدول العربية الإسلامية، وموقفه من أوضاع الجالية الإسلامية التى تحتضنها فرنسا. وبخصوص كل هذه النقاط الشائكة فى السياسة الخارجية الفرنسية يقول الدكتور إدريس اليحياوى ـ استاذ القانون بجامعة محمد الخامس بالرباط ـ بأن القضايا الخارجية للجمهورية الفرنسية تعتبر من النقاط الصعبة فى جدول إمكانية التعايش بين رئيس يمينى ورئيس وزراء يسارى، وذلك على الرغم من التفكير فى إنشاء مجلس للسياسة الخارجية يتم فيه التشاور بين الحكومة والرئاسة حول المواقف الواجب اتخاذها تجاه القضايا الخارجية والتى يجب أن تتخذ فيها فرنسا موقفا واضحا وصريحا وواحدا، وهنا تأتى القضية العربية ومسلسل السلام فى الشرق الأوسط وحسب ـ الدكتور اليحياوى ـ فمن المنتظر الا يقع خلاف حول الموقف الفرنسى الذى يؤيد الفلسطينيين سياسيا وماليا إن اقتضى الأمر، واسرائيل استراتيجيا، وقد لا تتعرض اسرائيل بذلك لأى ضغط فرنسى أو أوربى لايقاف مسلسل الاستيطان والتهديد وتجويع الفلسطينيين، وتمكين الحكم الذاتى من التحول إلى دولة مستقلة كما تم الاتفاق على ذلك فى اتفاق أوسلو.

وبخصوص القضية الجزائرية يقول الدكتور اليحياوى بأن الغموض سيبقى السمة البارزة لسياسة فرنسا الخارجية تجاهها، فعلى الرغم من الانشغال بها، فإن اتخاذ موقف أكثر ايجابية من أجل إنهاء الصراع داخل هذا البلد المسلم لن يكون عاجلا.

أما أوضاع الجالية الإسلامية بفرنسا والمهاجرين، فإن الدكتور اليحياوى يرى أنه إذا بقيت الوعود الانتخابية على حالها فالاصلاح قد يشمل الوضع المزرى للمهاجرين وخاصة الذين لا يحملون بطاقات الإقامة، وقد لا تتعرض المكاسب الإسلامية داخل فرنسا لأية تغييرات جوهرية، ما عدا ما يخص الاعمال التى قد توصف بـ«الارهاب».

وحول الرؤية المستقبلية لهذا الاختيار فإن الدكتور اليحياوى يتنبأ بأن مرحلة التعايش هذه ستشهد صعوبات كثيرة، لأن أطراف التحالفات متعددة ومتناقضة (الاشتراكيون ، الشيوعيون، الجبهة الوطنية، الخضر)، والقضايا المختلف عليها كثيرة، والحلول المقدمة ستكون متباينة. غير أن مصالح فرنسا الحقيقية كما يستشرفها اليحياوى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، وعلى رأسها التعاون العربى ـ الفرنسى، ووضعه على أسس تكافئية وموضوعية، والاعتراف بدور المهاجرين فى الاقتصاد الفرنسى، والمسائل الأمنية فى المنطقة المتوسطية يجب أن تبنى على احترام اختيارات الشعوب ومساعدتها على الحفاظ بهويتها. فالإسلام الذى بدأ يستعيد مكانته فى دول حوض البحر الأبيض المتوسط وفى فرنسا هو عنصر سلام واستقرار أكثر منه عنصر تدمير وفوضى، ودفاع الإسلام عن استقلال فرنسا ما زال ماثلا فى الأذهان. ■

رؤية سياسية

قضايا خطيرة تهدد عملية السلام

لطفى عبد القادر

□ عدم مصداقية اسرائيل ومحاولاتها تهويد القدس الشريف واستمرارها فى سياسة الاستيطان فى الاراضى العربية واعتقالها الفلسطينيين وتعذيبهم ورفضها الالتزام بالاتفاقيات التى وقعت فى عهد حكومة العمل برئاسة «شيمون بيريز» تمثل بعض القضايا الخطيرة التى تهدد عملية السلام وكانت سببا فى قطع المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية وتجميد عملية السلام كرد رادع للحكومة الاسرائيلية خاصة عندما اعلنت عن بناء مستوطنة على جبل ابى غنيم فى القدس الشرقية.

وكل يوم تتخذ حكومة «بنيامين نتنياهو» اجراء يؤكد عدم مصداقيتها وعدم رغبتها فى السلام وانما تلجأ الى ارتداء ثوب الحمل الوديع فكم من مرة اعلنت انها حريصة على السلام وانها تسعى لانهاء الازمة القائمة فى منطقة الشرق الأوسط بالحوار الايجابى والتفاوض والتفاهم وكأن الفلسطينيين والعرب يرفضون التفاوض والتفاهم والحوار.

وفى كل مرة لا يمضى سوى ساعات على تلك التصريحات الوردية حتى تتجاهل الجهود المخلصة العربية والمصرية المبذولة لانقاذ السلام وتعلن ـ فى تحد واضح ـ عن اصرارها على مواصلة سياساتها الاستيطانية ومضاعفة عمل الجرافات الذى لم يتوقف لحظة للانتهاء من اقامة المستوطنة المزعومة.

وفى نفس الوقت تؤكد عدم مبالاتها للرفض العربى وتعلن مصادر اسرائيلية عن اعتماد مساعدات مالية جديدة لتطوير المستوطنات اليهودية مؤكدة قيام «نتنياهو» رئيس الوزراء الاسرائيلى بتحويل 16.5 مليون دولار من الاعتمادات المخصصة للمشروعات الداخلية فى اسرائيل لصالح تنمية وتطوير المستوطنات.

وفى مسلسل عدم مبالاة اسرائيل بالغضب العربى يطرح بنيامين نتنياهو خريطة سرية للتسوية النهائية مع الفلسطينيين خلال اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلى تتضمن الخريطة احتفاظ اسرائيل بحوالى 60٪ من اراضى الضفة الغربية وحق الاشراف على الاراضى الفلسطينية المحيطة بالمستوطنات كما تتضمن اقامة القدس الكبرى لتكون عاصمة ابدية لاسرائيل بعد ضم الجزء الشرقى العربى من المدينة المقدسة فى محاولة جنونية للانتهاء من تهويد القدس والمطالبة بفرض الامر الواقع.

وفى تطور خطير جدا تشن اسرائيل هجوما وقحا ومتبجحا على عدد من القادة العرب المخلصين فى اجتماعات عسكرية وتصفهم بانهم فى حاجة الى طبيب نفسانى لتسوية السياسات المتناقضة مع اسرائيل مضيفة انهم مصابون بانفصام فى الشخصية ولن يستطيعوا حسم امرهم فى الاختيار بين سياسة السلام وسياسات الحرب وهو مايؤكد ان الوقاحة طبع لسرائيلى كامن فى نفوس رؤساء القادة الاسرائيليين الذين دأبوا دائما على التهديد والقتل والنهب والسلب وانتهاك الحقوق المشروعة للفلسطينيين فى الاراضى العربية المحتلة.

ونحن نقول للاسرائيليين ان قادتنا العرب بخير وفى مقدورهم حسم معركة السلام كما حسموا من قبل معركة الحرب وانهم اختاروا السلام عن قوة واقتناع واقتدار وليس عن ضعف وانما وقاحة اسرائيل كشفت المستور فى المخططات الاسرائيلية التى لم تتفاعل بعد تفاعلا ايجابيا فى معركة السلام.

ولكى يحسن بنيامين نتنياهو من صورته البشعة عليه ان يبعد عن ذهنه فكرة تقليص مساحة الارض التى يستردها الفلسطينيون والا يقوم بتقسيم المناطق التى تخضع للسلطة الفلسطينية الى قطاعين كل منهما يعزل عن الآخر بهدف وأد حق الفلسطينيين نهائيا فى انشاء دولتهم المستقلة وعليه ان يقلع نهائيا عن اصراره على ابتلاع القدس لان العرب لايمكن ان يتركوا مقدساتهم الدينية تحت مظلة الاحتلال الاسرائيلى. ■

تقرير سياسى

61٪ من الناخبين يؤيدونه

تودجمان وتنمية العداء ضد المسلمين

زغرب ـ نور الدين صالح

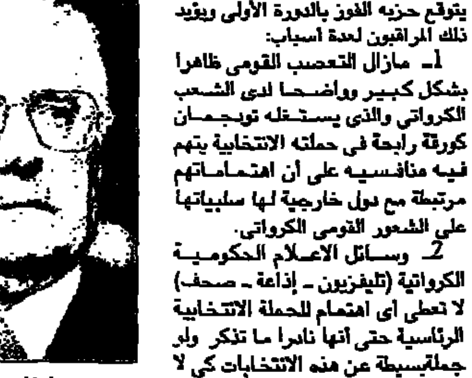
□ تجرى يوم الأحد المقبل الخامس عشر من شهر يونية الجارى انتخابات الرئاسة الكرواتية التى يتنافس عليها ثلاثة مرشحين بينهم الرئيس الكرواتى الحالى فرانيو تودجمان والذى تبين من خلال استطلاع الرأى العام فى عدد من المناطق الكرواتية الذى أجرته جريدة «المسلمون» أن 61٪ من الناخبين يؤيدون إعادة انتخابه لدورة رئاسية ثالثة. فى حين أن منافسه الأول زدرافكو توماس مرشح الاشتراكيين الديمقراطيين (الحزب الشيوعى الكرواتى السابق) يؤيده 18٪ من الناخبين أما المرشح الثالث فلادو جوتوفات وهو ليبرالى لكنه مرشح باسم تحالف ثمانية أحزاب رئيسية عن الساحة السياسية الكرواتية الذى كان قد أيده 13٪ من أصوات الناخبين وتبين أن الاعتداء عليه فى إحدى المدن الساحلية الكرواتية من قبل ضابط فى الجيش الكرواتى (يعمل فى الحرس الجمهورى) عندما كان يخاطب جمعا من الناس ضمن حملته الانتخابية أدى إلى دخوله إلى المستشفى للعلاج ومن ثم نقل بطائرة خاصة إلى أحد المستشفيات فى زغرب أدى إلى ارتفاع هذه النسبة.

لكن المؤشرات تدل على أن الحظ الأوفر للفوز فى هذه الانتخابات سيكون من نصيب تودجمان والذى يتوقع حزبه الفوز بالدورة الأولى ويؤيد ذلك المراقبون لعدة أسباب:

1 ـ مازال التعصب القومى ظاهرا بشكل كبير وواضحا لدى الشعب الكرواتى والذى يستغله تودجمان كورقة رابحة فى حملته الانتخابية يتهم فيه منافسيه على أن اهتماماتهم مرتبطة مع دول خارجية لها سلبياتها على الشعور القومى الكرواتى.

2 ـ وسائل الاعلام الحكومية الكرواتية (تليفزيون ـ إذاعة ـ صحف) لا تعطى اى اهتمام للحملة الانتخابية الرئاسية حتى أنها نادرا ما تذكر ولو جملة بسيطة عن هذه الانتخابات كى لا يشعر المواطن العادى بها الذى ما زال يظن أنه لا بديل لتودجمان فى منصب الرئاسة فالتليفزيون الكرواتى غالبا ما يبث برامج وثائقية تتضمن انتصار القوات الكرواتية بقيادة تودجمان دون ذكر الانتخابات التى ستفاجئ المواطن العادى لحظة الادلاء بصوته لأن الاعلام الكرواتى لم يعط مجالا للمرشحين المنافسين بإعلان برامجهم الانتخابية.

3 ـ كروات البوسنة يحملون الجنسية الكرواتية ويحق لهم الإدلاء بأصواتهم الانتخابية فى كرواتيا وهذا سيلعب دورا كبيرا فى فوز تودجمان لأن المشكلة البوسنية أهم الورقات فى سياسته وفى حملاته الانتخابية التى يخدر بها المواطنين الكروات طيلة سبع سنوات.


فرانيو تودجمان

وبالنظر إلى دور الانتخابات الكرواتية فى البوسنة نجد أن تودجمان يعتمد بشكل رئيسى فى حملته الانتخابية على احداث البوسنة. فهو مازال يفكر فى ضم منطقة الهرسك إلى كرواتيا لتحقيق حلمه بكرواتيا الكبرى ولذلك بعد أن تم إلغاء الدولة الانفصالية الكرواتية فى الهرسك والبوسنة حسب اتفاق دايتون وصهرها فى فدرالية البوسنة والهرسك مع المسلمين أعطى ضوءا أخضر لكروات البوسنة بتأسيس تجمع كرواتى جديد فى البوسنة له نفس التسمية للدولة الانفصالية الكرواتية فى البوسنة لكنه طلب منهم التمويه بتجمع كرواتى وليس دولة وهذا نفس ما حصل فى عام 1993 الذى كان نتيجته إشعال فتيل القتال بين المسلمين والكروات فى البوسنة بعد أن كانت قوات المسلمين تدافع جنبا إلى جنب مع القوات الكرواتية ضد المعتدى الصربى إضافة إلى أن تودجمان حتى لحظة وصول وزيرة الخارجية الأمريكية «مادلين اولبرايت» إلى العاصمة الكرواتية زغرب كان وما زال مصمما على تجزئة البوسنة واعتبار أن اتفاق دايتون للسلام فى البوسنة قد فات عليه الوقت وأن لا مناص من من التقسيم، مما أجبر «اولبرايت» إلى استخدام لهجة شديدة فى المحادثات فى زغرب. والدعاية التى يستخدمها تودجمان فى حملته الانتخابية لتنمية العداء ضد المسلمين فى البوسنة ظهرت بشكل واضح خلال حديثه لوسائل الإعلام الكرواتية الحكومية التى قال فيها أن الحرب بين المسلمين والكروات فى البوسنة كان لا مفر منها لأن المسلمين ارادوا الخروج إلى بحر الادرياتيك لأن سياسة جميع الدول الإسلامية هى وصل الحدود فيما بينها وإذا لم تتمكن من ذلك كما هو الحال فى البوسنة فإن البحر يصلهم فيما بينهم. هذه الدعاية غالبا ما أثبتت نجاحها فى حملات تودجمان الانتخابية السابقة فهو يخيف سكان كرواتيا من امتداد الإسلام إلى كرواتيا إذا لم تقلع جذوره من البوسنة، فى حين أن المرشحين المنافسين لتودجمان رغم أنهم لا يستطيعون إظهار ذلك بشكل واضح بسبب مرض التعصب القومى الذى تفشى بين صفوف الكروات فلهم نظرة أخرى بالنسبة للسياسة الكرواتية فى البوسنة والهرسك، فهم يؤيدون وحدة واستقلال البوسنة والهرسك بحدودها المعترف عليها دوليا واحترام شخصيتها وعدم التدخل الكرواتى فى الشؤون الداخلية للبوسنة على عكس سياسة حزب الاتحاد الديمقراطى الكرواتى (حزب تودجمان) الذى يعطى نفسه الحق فى التدخل فى الشؤون الداخلية للبوسنة كما أن المرشحين المنافسين لتودجمان يريدون كف اليد الكرواتية عن البوسنة لتتمكن كرواتيا من الانضمام إلى المجتمع الدولى بعد العزلة المفروضة عليها بسبب تدخلها فى شؤون البوسنة والتى هددت «مادلين اولبرايت» بفرض العقوبات على كرواتيا إذا استمرت بهذه السياسة، فى حين أن تودجمان يضرب بهذه التهديدات عرض الحائط بسبب حب الذات المسيطر عليه بغض النظر عن النتائج السلبية التى تؤثر على دولته وشعبه. ■

العلم.. من أفضل الأعمال الصالحة

الرياض- عقيل العقيل

□ أوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية- فضل العلم وعلو منزلة أهله، وأخبر أن الله حث على التزود من العلم وكذلك حث الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك وأن العلم من أفضل الأعمال الصالحة ومن أجل العبادات وهو ميراث الأنبياء وأنه مما يبقى لصاحبه بعد موته. فقال:

لقد مدح الله سبحانه وتعالى العلم وأهله، وحث عباده على العلم والتزود منه وكذلك السنة المطهرة.

فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة، وهو من أفضل وأجلّ عبادات التطوع لأنه نوع من الجهاد في سبيل الله فإن دين الله - عز وجل - إنما قام بأمرين:

أحدهما: العلم والبرهان.

والثاني: القتال والسنان فلا بد من هذين الأمرين، ولا يمكن أن يقوم دين الله ويظهر إلا بهما جميعاً، والأول مقدم على الثاني ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغير على قوم حتى تبلغهم الدعوة إلى الله - عز وجل - فيكون العلم قد سبق القتال.

قال تعالى: «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه»، فالاستفهام هنا لا بد فيه من مقابل آمن هو قائم قانت آناء الليل والنهار أي كمن ليس كذلك. والطرف الثاني المفضل عليه محذوف للعلم به، فهل يستوي من هو قانت آناء الليل ساجداً أو قائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، هل يستوي هو ومن هو مستكبر عن طاعة الله؟

الجواب: لا يستوي فهذا الذي هو قانت يرجو ثواب الله ويحذر الآخرة هل فعله ذلك عن علم أو عن جهل؟ الجواب: عن علم، ولذلك قال: «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب».

لا يستوي الذي يعلم والذي لا يعلم، كما لا يستوي الحي والميت، والسميع والأصم، والبصير والأعمى، العلم نور يهتدى به الإنسان، ويخرج به من الظلمات إلى النور، العلم يرفع الله به من يشاء من خلقه «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات». ولهذا نجد أن أهل العلم محل الثناء كلما ذكروا أثنى الناس عليهم، وهذا رفع لهم في الدنيا. أما في الآخرة فإنهم يرتفعون درجات بحسب ما قاموا به من الدعوة إلى الله والعمل بما علموا.

إن العابد حقاً هو الذي يعبد ربه على بصيرة ويتبين له الحق، وهذه سبيل النبي صلى الله عليه وسلم: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين». فالإنسان الذي يتطهر وهو يعلم أنه على طريق شرعي، هل هو كالذي يتطهر من أجل أنه رأى أباه أو أمه يتطهرون؟ أيهما أبلغ في تحقيق العبادة؟ رجل يتطهر لأنه علم أن الله أمر بالطهارة وأنها هي طهارة النبي صلى الله عليه وسلم فيتطهر امتثالاً لأمر الله واتباعاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أم رجل آخر يتطهر لأن هذا هو المعتاد عنده؟

فالجواب: بلا شك أن الأول هو الذي يعبد الله على بصيرة.

فهل يستوي هذا وذاك؟ وإن كان فعل كل منهما واحداً، لكن هذا عن علم وبصيرة يرجو الله - عز وجل - ويحذر الآخرة ويشعر بأنه متبع للرسول صلى الله عليه وسلم. وأقف عند هذه النقطة. وأسأل: هل نستشعر عند الوضوء بأننا نمتثل لأمر الله سبحانه وتعالى في قوله: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين».

هل الإنسان عند وضوئه يستحضر هذه الآية وأنه يتوضأ امتثالاً لأمر الله؟

هل يستشعر أن هذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يتوضأ اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: نعم، الحقيقة أن منا من يستحضر ذلك، ولهذا يجب عند فعل العبادات أن نكون ممتثلين لأمر الله بها حتى يتحقق لنا بذلك الإخلاص وأن نكون متبعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. نحن نعلم أن من شروط الوضوء النية. لكن النية قد يراد بها نية العمل وهذا الذي يبحث في الفقه، وقد يراد بها نية المعمول له وحينئذ علينا أن نتنبه لهذا الأمر العظيم، وهو أن نستحضر ونحن نقوم بالعبادة أن نمتثل أمر الله بها لتحقيق الإخلاص، وأن نستحضر أن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلها ونحن له متبعون فيها لتحقيق المتابعة، لأن من شروط صحة العمل: الإخلاص، والمتابعة اللذين بهما تتحقق شهادة أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نعود إلى ما ذكرنا أولاً من فضائل العلم، إذ بالعلم يعبد الإنسان ربه على بصيرة، فيتعلق قلبه بالعبادة ويتنور قلبه بها ويكون فاعلاً لها على أنها عبادة لا على أنها عادة، ولهذا إذا صلى الإنسان على هذا النحو فإنه مضمون له ما أخبر الله به من أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

ومن أهم فضائل العلم ما يلي:

1 - أنه إرث الأنبياء فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ بالعلم فقد أخذ بحظ وافر من إرث الأنبياء، فأنت الآن في القرن الخامس عشر إذا كنت من أهل العلم ترث محمداً صلى الله عليه وسلم وهذا من أكبر الفضائل.

2 - أنه يبقى والمال يفنى، فهذا أبو هريرة رضي الله عنه من فقراء الصحابة حتى إنه يسقط من الجوع كالمغمى عليه وأسألكم بالله هل يجرى لأبي هريرة ذكر بين الناس في عصرنا أم لا؟ نعم يجرى كثيراً فيكون لأبي هريرة أجر من انتفع بأحاديثه، إذ العلم يبقى والمال يفنى فعليك يا طالب العلم أن تستمسك بالعلم فقد ثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الإنسان، انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

3 - أنه لا يتعب صاحبه في الحراسة؛ لأنه إذا رزقك الله علماً فمحله في القلب لايحتاج إلى صناديق أو مفاتيح أو غيرها، هو في القلب محروس، وفي النفس محروس وفي الوقت نفسه هو حارس لك لأنه يحميك من الخطر بإذن الله - عز وجل - فالعلم يحرسك ولكن المال أنت تحرسه تجعله في صناديق وراء الأقفال، ومع ذلك تكون غير مطمئن عليه.

4 - أن الإنسان يتوصل به إلى أن يكون من الشهداء على الحق. والدليل قوله تعالى: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط»، فهل قال: «أولو المال»؟ لا بل قال: «وأولو العلم قائماً بالقسط» فيكفيك فخراً يا طالب العلم أن تكون ممن شهد لله أنه لا إله إلا هو مع الملائكة الذين يشهدون بوحدانية الله عز وجل.

5 - أن أهل العلم هم أحد صنفي ولاة الأمر الذين أمر الله بطاعتهم في قوله: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، فإن ولاة الأمور هنا تشمل ولاة الأمور من الأمراء والحكام، والعلماء وطلبة العلم؛ فولاية أهل العلم في بيان شريعة الله ودعوة الناس إليها، وولاية الأمراء في تنفيذ شريعة الله وإلزام الناس بها.

6 - أن أهل العلم هم القائمون على أمر الله تعالى حتى تقوم الساعة، ويستدل لذلك بحديث معاوية - رضي الله عنه - يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله معط ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

7 - أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يرغب أحداً أن يغبط أحداً على شيء من النعم التي أنعم الله بها إلا على نعمتين هما:

1 - طلب العلم والعمل به.

2 - التاجر الذي جعل ماله خدمة للإسلام. فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

8 - ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكان منها طائفة طيبة، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

9 - أنه طريق الجنة كما دل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة».

10- ما جاء في حديث معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» أي يجعله فقيهاً في دين الله عز وجل، والفقه في الدين ليس المقصود به فقه الأحكام العملية المخصوصة عند أهل العلم بعلم الفقه وفقط، ولكن المقصود به هو: علم التوحيد وأصول الدين وما يتعلق بشريعة الله عز وجل. ولو لم يكن من نصوص الكتاب والسنة إلا هذا الحديث في فضل العلم لكان كاملاً في الحث على طلب علم الشريعة والفقه فيها.

11- أن العلم نور يستضيء به العبد فيعرف كيف يعبد ربه، وكيف يعامل عباده، فتكون مسيرته في ذلك على علم وبصيرة.

12- أن العلم نور يهتدي به الناس في أمور دينهم ودنياهم، ولا يخفى على كثير منا قصة الرجل الذي من بني إسرائيل قتل تسعاً وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عابد فسأله هل له من توبة؟ فكأن العابد استعظم الأمر فقال: لا. فقتله فأتم به المئة، ثم ذهب إلى عالم فسأله فأخبره أن له توبة وأنه لا شيء يحول بينه وبين التوبة، ثم دله على بلد أهله صالحون ليخرج إليها فخرج فأتاه الموت في أثناء الطريق. والقصة مشهورة.

فانظر الفرق بين العالم والجاهل.

13- أن الله يرفع أهل العلم في الآخرة وفي الدنيا، أما في الآخرة فإن الله يرفعهم درجات بحسب ما قاموا به من الدعوة إلى الله عز وجل والعمل بما علموا، وفي الدنيا يرفعهم الله بين عباده بحسب ما قاموا به. قال تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات».■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

مكة المكرمة - محمد حسن نوفل

يؤم الناس.. ويأتي المعاصي

□ ش - ع - منوف - مصر: ما حكم الصلاة وراء إمام يحفظ كتاب الله تعالى ولكنه يأتي المعاصي؟

- يجب أن يكون الإمام عدلا صالحا، فلا يجوز للعاصي أن يؤم المصلين ولو كان حافظا لكتاب الله، لأن المعصية قدح شرعي توجب الخلل وانعدام الأهلية للإمامة، والإمامة وظيفة دينية يجب أن تسند لأهل التقوى والعلم والصلاح، وأن تحجب عن غيرهم.■

الذهاب إلى السحرة والمشعوذين

□ قارئ يسأل: شاب ذهب إلى مشعوذ كي يعمل له عملا يجعل أباه ينفذ جميع طلباته ويحبه حبا شديدا، فأعطاه المشعوذ ثلاث ورقات . الأولى فيها آية قرآنية وأمره بدفنها، والثانية فيها آية قرآنية وأمره برميها في البحر، والثالثة فيها طلاسم وأمره أن يكتبها في كوب ماء ويسقيه لأبيه، وفعل الشاب كل هذه الطلبات، ولم يحصل ما كان ينشده الشاب، والآن الشاب تاب إلى الله، ويريد أن يكفر عن ذنبه هذا ويعالج نفسه ويعالج أباه إن كان قد تضرر فماذا يفعل؟

- لا شك أن إتيان الكهان والسحرة والمشعوذين وسؤالهم الغيب، أو نحو ما ساله هذا السائل يعتبر من الأمور المحرمة والمنافية لكمال التوحيد، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد»، وقال صلى الله عليه وسلم: «لم تقبل له صلاة أربعين يوما»، وليس لذلك كفارة، وإنما كفارة ذلك التوبة النصوح والإكثار من الندم على ذلك الفعل وكثرة الاستغفار والدعاء، ويتوب الله على من تابه، والله الهادي إلى سواء السبيل.■

طلاقك رجعيا

عمران - مصر: رجل طلق زوجته مرة واحدة بلفظ أنت طالق مالكي، وشافعي، وأبو حنيفة، ثم عرض الأمر على أحد المشايخ فقال له إنها طالق ولا تجوز العودة إليها، ثم ذهب إلى شيخ آخر فقال له إنها طلقة واحدة ولك أن تراجعها فراجعها، ثم جاءت لها امرأة فقالت لها زوجك طلقك ثلاثا فكيف ترجعين إليه. أنت لا تحلين له... فما حكم الطلاق هنا هل يقع؟

- إذا كان الأمر كما ذكره السائل في صفة الطلاق وصيغته فيعتبر في جميع المذاهب الأربعة طلاقا رجعيا للمطلق مراجعة مطلقته ما دامت في العدة، إلا إذا كان هذا الطلاق ثالث طلاق صدر منه فقد انتهى حقه في المراجعة، وبانت منه مطلقته بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاح رغبة لا نكاح تحليل.■

هؤلاء الرحم التي أوصى الله بصلتها

□ قارئ يسأل: من هم الرحم التي أوصى الله تعالى بصلتها؟ وهل الخالة من ضمن الرحم؟

- الرحم الذين أوصى الله ببرهم وصلتهم، وتقوية رابطة الأخوة والمحبة بينهم هم جميعا من يرتبطون بالمسلم في نسب، أو مصاهرة. فمنهم أصول الإنسان آباؤه وأمهاته، وفروعه أولاده وأولادهم، وحواشيه إخوانه وأعمامه وأولادهم، ومنهم أهل زوجته أمهاتها وآباؤها وإخوانها وأخواتها. ومن ضمن الرحم خالاته وأخواله وأولادهم قال تعالى «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم، أو بيوت خالاتكم» فهذه الآية الكريمة ذكرت أصول ذوي الأرحام بمعناها الواسع ■

هذا التصرف من أنواع الخيانة

أحمد عبده طه أعمل كمندوب مشتريات أسماك لإحدى الشركات، وأقوم بشراء الأسماك بطلب من المسؤول عن الطلبات، وقد تعاقدت مع أحد الموردين للأسماك على أن آخذ منه نسبة في الأسماك التي وردها من غير علم الشركة علما بأن الشركة موافقة على أسعار الشراء.. أفتوني في ذلك؟

- هذا التصرف من السائل يعتبر من أنواع الخيانة، ومن التصرفات الباطلة، وما نتج له من كسب يعتبر كسبا حراما، ورضا الشركة بسعر الشراء لا يبيح هذا التصرف، لأن الشركة قد وثقت فيه وصدقته في ثمن الشراء.

وإذا أراد تصحيح تصرفه فعليه أن يشعر الشركة بذلك، فإن أجازت له أخذ نسبة من الثمن فتصرفه صحيح، فإن لم تعلم، أو لم تجز ذلك فهذا نوع من أنواع الخيانة والعياذ بالله، والله الهادي إلى سواء السبيل.■

ترجمة معاني القرآن

□ قارئ يسأل: ترجمة معاني القرآن الكريم هل لها قدسية القرآن نفسه؟

- الذي عليه جمهور أهل العلم أن ترجمة معاني القرآن ليست قرآنا ولهذا لا تثبت لها أحكام القرآن من حيث الطهارة والتعبد بالتلاوة وإجزاء القراءة في الصلاة من هذه الترجمة وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بالقرآن.■





صلاتك صحيحة

مدخرات الراتب

□ أحمد عبد العال أنا موظف أستلم راتبي بالشهر، وكل شهر أدخر جزءا منه، وليس هناك نسبة محددة للادخار.. فكيف أخرج زكاة هذا المال؟

- ينبغي للسائل وغيره أن يختار من أشهر السنة شهرا يكون شهر زكاته. ولو اختار شهر رمضان، لكان ذلك أحرى بمضاعفة الأجر، فإذا اتخذ شهر رمضان شهر زكاته فما كان لديه من نقود في هذا الشهر أخرج زكاته إذا بلغت نصابا أو أكثر، وكذلك إن كان لديه أموال زكوية يشترط لزكاتها الحول فيخرج زكاتها في هذا الشهر■

مسابقة الإمام

□ قارئ يسأل: ما حكم من يسبق الإمام في الركوع والسجود؟

- لا يجوز للمأموم أن يسبق الإمام في سجوده ولا ركوعه ولا جميع أعمال إمامه في الصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالانصراف» فمن سابق إمامه عالما عامدا بطلت صلاته، وإن كان ناسيا أو غافلا رجع عن مسابقته لإمامه واتبع إمامه بعد ذلك وصلاته صحيحه إن شاء الله.■

مسألة في الرضاع

□ قارئ يسأل: أريد أن أتزوج من ابنة خالي الصغرى، ولكن أمي أخبرتني بأنها قامت بإرضاع ابنة خالي الكبرى، وخالتي قامت بإرضاع أختي الكبرى.. فهل يجوز أن أتزوج من بنت خالي الصغرى مع العلم بأن أمي لم ترضع سوى أختها الكبرى؟

- إذا كان الأمر كما ذكر السائل في سؤاله من أنه يرغب الزواج ببنت خاله الصغرى، وأن هذه البنت لم ترضع من أمه وهو لم يرضع من أمها، ولم تجمعهما أجنبية في رضاع فلا بأس بزواج السائل ببنت خاله الصغرى، ولا يؤثر على صحة الزواج أن أختها الكبرى رضعت من أمه، ولا أن أخته رضعت من أم هذه البنت الصغرى بنت خاله■

أعاني من الوسوسة

□ قارئ يسأل: أعاني من وسوسة كثيرة في الوضوء، وفي كل ما يتعلق بالنظافة بصفة عامة، حيث إني أستهلك الماء بكثرة عند الاستنجاء والاغتسال، ومع ذلك يبقى لدي شك أنني لم أنظف شيئا، كما أشك في محافظتي على الوضوء لمدة طويلة فأقوم بإعادته أفتوني ماذا أفعل؟

- هذا وسواس يجب على السائل تركه وعدم الالتفات إليه، وهو من همزات ولمزات الشيطان، وليس لذلك علاج غير إهمال هذه الوساوس وعدم الالتفات إليها مطلقا.■

أيهما أحق بالدعوة؟

قارئ يسأل: أيهما يجب أن يبدأ به الداعية المسلم. دعوة المسلم أم دعوة غير المسلم؟

- لا شك أن حق المسلم على المسلم أكد وأولى من حق الكافر على المسلم فإذا كان المسلم في حاجة إلى دعوة وتوجيه وتوعية وتبصير فيجب على المسلم العالم بحالة أخيه المسلم المحتاج إلى دعوته ونصحه وتبصيره أن يبدأه بذلك وأن يقدمه في الدعوة على الكافر. قال تعالى: «عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى». فهذه الآيات فيها عتاب من رب العالمين لرسوله النبي الأمين في تقديمه دعوة الكافر على توجيه المسلم وتبصيره بأمر دينه وهي دليل على وجوب إيثار المسلم بالدعوة والتبصير على الكافر■

الزاد

تأملات قرآنية

«إنما يتذكر أولوا الألباب»

□□ يخاطب القرآن الكريم أصحاب العقول النيرة ويحثهم على التدبر والتفكر والتأمل في بديع صنع الله الدال على وحدانيته وألوهيته.

ويقوى الذكر المبين في النفس البشرية الرغبة في معرفة الحق والصواب وتمييزه من الباطل والخطأ.

وهذا التذكر والاتعاظ ينشأ من معايشة الآيات القرآنية والوصول إلى حقيقة كنهها وسر إعجازها في تفارق بين المتدبرين أو المتفكرين أو الموقنين المؤمنين.. ولذلك يقول تعالى في كتابه الكريم: «أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب» أولوا العقول الناضجة.. هذا الإجمال في عجز هذه الآية فصلته وبينته الآيات التالية لها: «الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» ومن ذلك صلة الرحم «ويخشون ربهم» في قطعها «ويخافون سوء الحساب» في المعاقبة عليها وفي الجملة فوصل الإيمان بالعمل أو وصل الإيمان بالنبيين والكتب السابقة على حد قوله تعالى: «والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» هو من وصل ما أمر الله.

ثم إن من صفات أصحاب العقول القوية الناضجة ما بينته الآية بقوله: «والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية».. ختم الله الآية بقوله: «ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار». ودرء السيئة بالحسنة منزلة لا يلقاها إلا الذين صبروا ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

حقا إن التعامل مع الناس من خلال المنظور السابق يعطي الأفضلية بل والأحقية المطلقة لصاحب الخلق الإيماني من خلال ما يتمتع به من صفات بينتها الآيات الكريمة المتمثلة بالصبر والحلم والأناة ولذلك أثنى الله تعالى على صبرهم بقوله: «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار».

والصبر إنما يكون على أمر الله تعالى سواء على الطاعة أو عن المعصية أو على القدر ومن ذلك الصبر على الفقر في الدنيا أو على الجهاد أو عن فضول الدنيا أو على فقد عزيز.

إذن فدائرة العقل كبيرة ودائرة رجحان البصيرة منزلة ومرحلة يحتاج صاحبها إلى المزيد من التعقل وعدم الاستعجال، بل وتتطلب التسامح والتغاضي في أريحية إيمانية طلبا لما عند الله من الأجر ثم محاولة تحقيق الصفات المذكورة في الآيات الكريمة للموصوف صاحبها بالذكاء والفطنة ولذلك جاء في الأثر:

ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

عقيدة الإمام أحمد بن حنبل

□□ من أقواله في التوحيد :

نحن نؤمن بأن الله على العرش، كيف شاء، وكما شاء، فلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد، فصفات الله منه وله، وهو كما وصف نفسه لا تدركه الأبصار.. والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ولا تضعف أن تقول: ليس بمخلوق، فإن كلام الله منه، وليس منه شيء مخلوق.. ومن زعم أن الله لا يرى في الآخرة، فهو كافر مكذب بالقرآن.. وكل ما روى عن النبي بأسانيد جيدة نؤمن به ونقره.. ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف نفسه عز وجل.

●● من أقواله في القدر :

الله عز وجل قدر الطاعة والمعاصي، وقدر الخير والشر، ومن كتب سعيدا فهو سعيد، ومن كتب شقيا فهو شقي..

●● من أقواله في الإيمان :

من أفضل خصال الإيمان الحب في الله والبغض في الله.. والإيمان قول وعمل يزيد وينقص، إذا زنى وشرب الخمر نقص إيمانه.

●● من أقواله في الصحابة :

ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساوئهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب الصحابة أو أحدا منهم فهو مبتدع خبيث لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا.■

خالد علي العنبري

السنة

الحق.. والناس

□□ الحق الحقيق بالقبول: هو كل أمر وافق الشرع الحنيف، وتأثر بالقرآن والحديث الشريف، فهو - إذا - آخذ علو درجته، ورفيع مرتبته من الهدى المرسل الذي ارتبط به، وانتظم في سلكه.

ولما كان الحق بهذه المنزلة العلية كان الواجب الحتم قبوله، والانصياع له، والطمأنينة به، والرضا بدلالته ومسائله.

ولكن (البعض) من الناس - الذين لم يأنسوا رشدا بهذا الحق الواضح، والنور اللائح - عادوا أنفسهم، وناكثوا عقولهم، وناقضوا نفوسهم؛ متكبرين على الحق، مستكبرين على أهله.

وما هذا السلوك نحو الحق وتجاهه إلا انعكاسا قاتما للنفسيات المظلمة المنطوية عليها صدور هؤلاء، إظهارا لذواتهم وإنكارا لحق غيرهم..

ولقد ثبت في السنة النبوية المشرفة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا جميلا، فقال: يا رسول الله! إني رجل حبب إلي الجمال، وأعطيت منه ما ترى، حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشسع نعلي! أفمن الكبر ذلك؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا، ولكن الكبر من بطر الحق، وغمط الناس».

فالإنسان - أي إنسان - له جوارح ظاهرة تتكشف منه، وتظهر عنه، وله - كذلك - باطن مستور عن العيون، مكنون عن الظنون.

وذاك الظاهر ذو صلة بهذا الباطن: فمن أشرق باطنه بالحق، وانقاد له، واسترسل معه: لانت جوارحه، وسكنت نفسه، وسكتت ثائرة هواه..

وأما مظلم القلب، كسير النفس، كبير الهوى: فإنه يرفض الحق، ويناكد أهله، بل يحسدهم، ويحقد عليهم، وينال منهم، ويغري بهم... وكل ذلك - ولو بعد حين - راجع إليه، مردود عليه، والله - عز في علاه - يقول: «إن ربك لبالمرصاد».■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

□ عمرو الحسين (الرشيدية - المغرب)، سعيد زهري (الرباط - المغرب)، فوزي مظفر (صنعاء - اليمن)، خالد الورداني (قنا - مصر)، أبو عبدالرحمن (حفر الباطن - السعودية)، عبدالله الشمري (الدوحة - قطر)، أبو شفيق الناصري (الزرقاء - الأردن).

رسائلكم وصلت وسوف نعرضها على أحد المشايخ للرد عليها.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 «محرر الفتاوى».■

يطلق عليها مسمى الدور أو البيوت أو الأربطة .. يعيش فيها آباء وامهات .. بعضهم جاء بمحض اختياره هربا من معاملة قاسية أو من ظروف صعبة أو وحدة لا ترحم ..

وبعضهم جاء بأوامر صارمة من فلذات الأكباد .. أبناء وبنات .. فبعد أن امتصوا منهم كل ينابيع الحنان عبر سنوات طويلة من الكد والعناء، عجزوا أن يردوا الشيء اليسير من حقهم !

صعب جدا أن تشعر الأم أنها في منفى رغم أنها قد تجد رعاية إجتماعية افضل مما تجده في بيوت الأبناء، والسبب أنهم أكرهوا على ذلك بسبب صرخات زوجاتهم.. والأصعب ان تجد في هذا المنفى أمهات بدرجة أستاذة جامعة !

كيف جئن إلى هناك .. من الذي جاء بهن .. هذا ما نقرأه في التحقيق التالي..

بأوامر الأبناء وصرخات زوجاتهم:

أمهات.. في المنفى!!



بيوت المسنين .. هل هي شهادة على عقوق الأبناء؟

يتخلصون منهن .. والحجة عدم التفرغ!

الرباط، الكويت، القاهرة، الرياض، جدة، عمان

تحقيق:
موفق النويصر
متابعة: أنس فودة، حبشي الشمرى، لولو الحبيشي، منيرة العتيبي، مريم التيجي، «المسلمون»

□ وجوه منهكة وتجاعيد بارزة وعروق نافرة.. قصص من العقوق.. أمهات وآباء افنوا زهرة حياتهم في خدمة امتهم، وفي رسم صورة مشرقة لمستقبل أولادهم، وحين جاءت لحظة الحصاد أدركهم التعب ولم يجدوا بجوارهم اقرب الناس اليهم - ابناءهم - .. بعضهم اختار لنفسه أن يعيش برغبته في هذا المكان وآخرون ألقى بهم أولادهم فيه.

في القاعة الرئيسية جلست بعض المسنات يتدثرن بأغطية صوفية، يشاهدن شاشة التلفزيون امامهن بصمت، ووجوههن خالية من اى تعبير نحو الاحداث التي تعكسها الشاشة .

سألت «المسلمون» احداهن: لماذا انت هنا؟.. اجابت بقولها: لا ألوم احدا لوجودي هنا .. فأنا سعيدة ان اولادي وبناتي لهم حياتهم التي تشغلهم عني، وانا أسامحهم من كل قلبي على قرارهم المشترك، بأن يضعوني في هذه الدار لتكون العناية بي بشكل افضل، لم يعد أحد منهم بحاجة لي، بعد أن ربيتهم وعلمتهم وزوجتهم وربيت ابناءهم الصغار حين كانت زوجاتهم تعمل.. وصدقوني انا هنا مرتاحة، بدلا من أن اقضي الاسابيع متنقلة بين بيوتهم. اسبوعا في بيت ابني الاكبر، واسبوعا في بيت ابني الاصغر. وثلاثة أيام عند كل واحدة من بناتي الثلاث.. واصبحت زوجة ابني تشعر ان الاسبوع طويل في مكان واحد واقترحت اختصاره إلى ثلاثة أيام أسوة بالبنات، ثم أصبحت الايام الثلاثة كثيرة في مكان واحد!!.. تعبت من ذلك وعندئذ جاء قرارهم بأنه من الافضل لي صحيا أن أذهب إلى دار لرعاية المسنين. وها انا أجلس امام الشاشة تتراقص امام عيناي صورهم وهم صغار احميهم من برد الشتاء، وأطعمهم من القليل الذي يتوفر لي من العمل على ماكينة الخياطة ربيتهم وعلمتهم في المدارس والجامعات بعد ان توفي والدهم، حينئذ لم يكن يتجاوز عمر أكبرهم 5 سنوات!

أخرى تركت مشاهدة التلفزيون، وانصتت بصمت لما تقوله محدثتنا الأولى، وبعد العبارة الأخيرة، تحركت باتجاهنا تود التنفيس عما يعتمل في صدرها من شجون الحديث، وبالفعل بدأت كلامها: لا أدري كيف قرر الابناء ذلك لنا دون أخذ رأينا بعين الاعتبار ؟ لا أعتقد أن هناك أفضل وأجمل من كلمة أحد الاحفاد وهو ينادي «جدتي» ... ان هذه الكلمة لها تأثير كبير على أمثالنا!!

الدكتورة سمية فهمي أول استاذة جامعية مصرية في علم النفس، ومازالت تعمل استاذة متفرغة بالجامعة، وتمارس واجبها في تقديم الاستشارات العلمية للدارسين الشباب.. بمعنى آخر مازالت عضوا منتجا وفعالا في المجتمع، ومع ذلك فقد كانت تعود الى بيتها في آخر النهار كل يوم، فلا تجد شيئا الا الفراغ والوحدة والظلام الذي يملأ المكان ويترك أثره في قلبها.. زوجها مات منذ سنوات طويلة أما ولداها الاثنان فيشغلان الوظائف الرفيعة.. الأول يعمل دبلوماسيا وهو كثير السفر شرقا وغربا والثاني مهندسا استشاريا كبيرا. تقول بقلب الأم التي تبدو متسامحة والألم يعتصر قلبها: أنا أقدر ظروفهما فمشاغل الدنيا كثيرة، ولداي في مناصب مهمة ويؤديان خدمات جليلة، وأنا أحب أن أخفف عنهما حملي. يزورانني مرة أو مرتين كل شهر ومعهما زوجتيهما وأولادهما، وربما زرتهما أنا الأخرى، وعموما فحياتي في الدار ليست سيئة الى هذا الحد، لأن لي حياتي الخاصة فتلميذاتي من أستاذات الجامعة يزرنني هنا، وبعض الطالبات الصغيرات كذلك. كما أن جاراتي في الدار يؤنسن وحدتي كثيرا.

الدكتورة سمية فهمي ألفت كتابا تربويا شهيرا وتقتنيه كثير من الأمهات اسمه «خذي بيد طفلك الى الله».. والكلمات المؤثرة المرطبة بالمشاعر المتوهجة تدفعنا الى الايمان بأن الدكتورة سمية كتبت هذا الكتاب لتضمنه تجربة خاصة عاشتها!!

أما الاستاذة الجامعية نوال عبدالفتاح التي كانت تدرّس المحاسبة لطلاب الجامعة في يوم من الأيام فتعاني من حالة اكتئاب، اضافة الى أمراض الشيخوخة المختلفة مثل الضغط والسكر وغير ذلك. قالوا إن أولادها الأربعة هم الذين قرروا احضارها الى هذا المكان، لأنهم غير متفرغين لها. ابنتها الكبرى مسافرة مع زوجها الذي يعمل خارج مصر، أما أولادها الثلاثة فلم يحاول احد منهم أن يرعاها عنده، ولا يحضرون لزيارتها بانتظام. جاراتها يقلن انها لا تكثر الكلام، وأحيانا تأتيها نوبات من فقدان الذاكرة المؤقتة بسبب قصور الدورة الدموية في المخ.

محافظ سابق!

الغريب ان هذه الدار تضم في قسم الرجال أحد المسؤولين الكبار السابقين كان محافظا لمحافظة «الفيوم» منذ عشرين عاما تقريبا، وهو يعيش الآن الأيام المتبقية من عمره في هذه الدار، بعد ان انشغل عنه أولاده بزوجاتهم وأولادهم!

وتقول أم سهير: لدي ولد وبنت.. وسهير هي الكبرى، أما الولد فمازال شابا طائشا، وكان كثيرا ما يسيء لي ويسبني ويضربني، وابنتي مشغولة بأولادها، ولا تستطيع ان تتفرغ لحل مشكلاتي مع أخيها، وحتى عندما أزورها أحس بأنني أسبب حرجا لها، لأن شقتها صغيرة تتسع بالكاد لها ولأسرتها!!.. في آخر خلاف لي مع ولدي دفعني بعنف الى الأرض، وسبني وقال لي: إذا لم تموت وحدك فسأقتلك لأسترح منك، قررت أن أريحه مني وأستريح منه، فجئت الى هذه الدار واستأجرت غرفة بسيطة. وحتى أنفق على نفسي عدت لممارسة الحياكة بين جاراتي وبعض أهل المنطقة، وأحصل منها على دخل يسمح لي بدفع أجرة الغرفة.. وتضيف: منذ عامين وأنا أقيم هنا وابنتي تزورني بانتظام، أما ولدي فقد فوجئت به يزورني لأول مرة منذ أربعة أشهر، وتأسف لي وقبّل يدي وسألني أن أسامحه، وأخبرني بأنه يريد الزواج في الشقة التي ورثتها عن أبيه، فسمحت له لأنني أرجو أن ينصلح حاله وأخلاقه بعد الزواج، وطلبت منه فقط أن يحرص على زيارتي.

ربيت أجيالا وجئت هنا

أما ثريا حامد فتقول لم أتزوج ولم أتعلم فأبي أخرجني من المدرسة عندما كنت صغيرة في المرحلة الابتدائية لأرعى جدي العجوز فرعيته حتى مات، ثم رعيت أبي وأمي بعد أن تزوج اخوتي جميعا وانشغلوا في حياتهم، وأثناء ذلك كان اخوتي يتركون لي أبناءهم الصغار لأرعاهم بدلا من ارسالهم الى الحضانة. باختصار ربيت اجيالا كثيرة، ورعيت الكبار والصغار، وكانوا ينادونني «ماما» وبعد ان مات أبي وأمي ورثت عنهما الشقة لأنني الوحيدة غير المتزوجة. وعندما حاول ابن اختي الكبرى - المتوفاة - ان يتزوج تعثر زواجه بسبب البحث عن شقة، فقررت التنازل عن شقتي له ليحل مشكلته، فهو أول من ربيت وفعلت ذلك منذ 5 سنوات، وأتيت لأقيم في هذه الدار، وأذهب لزيارته وزيارة أطفاله الصغار احيانا، وهو ايضا يزورني مرة في الشهر تقريبا، ولكنني أحس بأن زوجته لا تحبني، ولذلك أنصحه بألا يزورني كثيرا!!

مريم . أ (68 سنة) : تخلى عني أولادي بعد وفاة والدهم، حيث انتقلت الى العيش عند أولادي، ولكنني صدمت بموقف زوجات أبنائي، لانهن لا يردنني معهن بالبيت . وبالتالي وجدت ان «الرباط» أو بيت المسنين أحسن بكثير من البقاء معهم .

أ . حيدر (65 سنة) : «لي خمسة أولاد.. ثلاثة أبناء وبنتين، مات والدهم وهم صغارا، فاضطررت ان اشتغل في المنازل، لأعيلهم وأعلمهم وأصرف عليهم . أصابتني الأمراض العديدة، والعلل من كثرة العمل داخل البيت وخارجه عند الناس، وعندما كبروا وتزوجوا .. أصبحت انا الام التي لا يتشرفون بها، فهم موظفون كبار وجامعيون، ومنازلهم أصبحت لا تليق بي ولا أليق بها!.. كثرت المشاكل على أتفه الأسباب، حتى أصبحت زوجة ابني الكبير تفرض عليّ عدم رؤية الضيوف، ولا الجلوس معهم ولا حتى الاكل على مائدتهم العائلية!.. احفادي أتمنى أن أحضنهم وألاعبهم وأقص عليهم القصص، ولكن أواجه دائما بعبارة «لا تخربي تربية الأولاد!».. والغريب أن ولدي لا يستطيع أن يقول لها شيئا. وعندما انتقلت الى ابني الثاني، وقبل مرور اسبوع على اقامتي معهم، سمعت زوجته تسأله إلى متى ستظل عندهم ؟!.. فأجابها ابني .. لا أدري ! . فقالت له: بصراحة إما أنا أو امك!.. وعندما اختلفت معاملته معي، اخترت أن أرحل بنفسي قبل أن يطردني، واقسمت بالله ان لا أرجع إلى ابنائي، وانا الآن سعيدة في هذا الرباط .. احيانا يسألون عني مرة أو مرتين في السنة وخاصة في الأعياد، ولكني الآن مرتاحة رغم أن في قلبي حسرة كبيرة.. لا استطيع سوى التوجه الى الله وان ادعو لهم بالهداية.. فلهم أبناء سيكبرون وسيعاملونهم بنفس المعاملة التي عاملونني بها .. ولا أقول غير حسبي الله ونعم الوكيل» .. ثم أجهشت بالبكاء....!

ضرب أمه العجوز!

في إحدى المستشفيات التي شهدت علاج إحدى المسنات من بعض الكسور والكدمات التي أصابتها، يؤكد الدهاجي محمد الممرض بالمستشفى أنه بعد أن شاهد ثياب العجوز وهي ممزقة والآثار التي عليها ليست آثار سقوط كما ادعت.. اضطررت أن أبلغ الطبيب بذلك، فأخبرها برغبته في ابلاغ الشرطة اذا لم تخبرهم بسبب اصابتها، فكانت الاجابة عليهم كالصاعقة، عندما علموا أن ابنها هو الذي قام بذلك، حتى يتمكن من الشقة التي تسكنها امه ليتزوج فيها . وامام بكاء الام ماكان على الطبيب الا ان كتم الامر وهو مرغم على ذلك .

تؤكد نوال . د ان أشقاءها أمثلة حية للعقوق والنكران.. «قدمت أمي لهم الكثير، حتى أنها بما ورثته عن أبيها، ساهمت في تزويجهم وهم رجال وأصحاب وظائف مرموقة، ولم يكن يلزمها أن تخسر أموالها لتسعدهم وتزوجهم، وتفرح زوجاتهم بالهدايا القيمة .

استغنوا عنها بالوظائف والرواتب المجزية، والزوجات اللاتي يساهمن في صدهم عن أمهم، فانقطع كل سبيل للبر بينهم ماديا ومعنويا واجتماعيا، مما زادهم قسوة ونفورا، اعتذروا عن قضاء حاجاتها وسارعوا في كل وقت لقضاء حاجات زوجاتهم المتكلفة .

أما شعاع . م فتقول: عمتي عانت الأمرين إلى أن اختارها الله لجواره، فقد مرضت مرضا طويلا وكان كل اولادها وبناتها متزوجين ويعيشون مستقلين عنها، ولهذا كان من السهل عليهم ان يستقدموا لها ممرضة تعيش معها، واكتفوا بالقسط الشهري الذي يدفعونه راتبا لها، فكل واحد منهم يرى انه ادى ماعليه بهذه المنحة الشهرية . اما هي فلم اسمعها خلال زياراتي لها تشتكي منهم، بل كانت تمدحهم بلسانها. ولكن بنظرة سريعة إلى عينيها ترى الحرمان الذي تعانيه من بعد ابنائها عنها . ■

أحضروها للمستشفى وتركوها!

□ جاءت الأم المسنة المريضة إلى احد المستشفيات بجدة برفقة ابنائها لعلاجها، وتركوها منذ 4 أشهر، ولم يأت احد لزيارتها حتى لا تلزمهم إدارة المستشفى بأخذها.. والسبب بسيط جدا.. لأن زوجات الأبناء لا يريدونها عندهم.. فعلى حد زعمهن «خرفت وأصبحت تهذي»..

اما حالتها فقد زادت سوءا منذ ابتعاد اولادها عنها.. ولكن ما يحزن ويثير الشفقة ان هذه الأم تنادي عليهم بأسمائهم واحدا واحدا طوال الوقت.. فهل من مجيب. ■

كسر يد أبيه مساء فصفح عنه صباحا

□ فوجئت المحكمة بالأبوين العاجزين جاءا لرؤية فلذة كبدهما الذي ستتم محاكمته لاعتدائه بالضرب عليهما، لدرجة كسر أحد أطراف الأب العجوز.

تتحدث الأم بحزن إلى الحاضرين معها، وعيناها تتحركان في كل اتجاه للبحث عن سيارة السجن التي ستقل ابنها وقلبها المسامح عازم على التوسل للقاضي بأن يعفو عنه بعد أن كاد يرديها قتيلة هي وزوجها في إحدى الليالي لأنه ابنها الذي تغذى من دمها ولحمها قبل أن تناوله لقيماتها الأولى بيدها! ■

بر الوالدين.. طريق الجنة

الرياض. عقيل العقيل

□ يرى الداعية الشيخ عبدالعزيز المسند أن إقدام بعض الابناء على ايداع ابائهم او امهاتهم في دور العجزة مبالغ فيه.. فالمسلم يعلم أنه اذا ادرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقد رغم انفه. كما جاء في قول جبريل عليه السلام وقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حينما خاطبه جبريل وهو على المنبر، وطلب منه ان يؤمن على دعاء جبريل.. فالمسلمون يتسابقون بر والديهم.. واذا حصل حالات نادرة فلا يقاس عليها.. وعلى الأولاد ان يتذكروا ان الله قرن برهما بعبادته تعالى من عظم حقهما على اولادهما..

وليتذكر الأبناء ماكان يعانيه والديهم في تربيتهم من لعب ومشقة، وأن كل ما يفعلون نحو والديهم لا يساوي شيئا مقابل حقهما.. والذي لا ينتهز فرصة كبر والديه فيعتني بهما يفوت على نفسه الخير. وقد يعاقبه الله على اهماله لوالديه . ■

صنف.. من الناس!

□ ما اقبح الجفاء والعقوق في حق الأمهات.. بهذه الكلمات يستنكر الشيخ محمد ياسر القضماني هذه الفئة من الابناء.. ويريف قائلا: فوالله لا أجد العاق لأمه الجافي لها، إلا شر الناس وأرذلهم وأقلهم حياء، وأفسدهم طوية وأبعدهم عن الخير..

ولقد احسن عليه الصلاة والسلام كل الإحسان إلى الأمهات عندما سئل: يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي، قال أمك، قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أبوك ثم الأقرب فالأقرب.

ولذا يقول العلماء تأخذ الام ثلثي البر، والثلث الثالث للأب، وهذا لا يعني التقصير في حقه، ولكنه للتنويه بشأن الأم.

منى الدوسري أخصائية اجتماعية تؤكد أن التسامح غريزة في الأم من الصعب ترشيدها وتوظيفها، فكثير من امهاتنا يتسامحن بلا حدود وبلا قيود، مما يجعل الأبناء - مع قلة الوعي بحق الوالدين - يتطاولون ويتمادون في استغلال هذه الغريزة ويقومون على ارتكاب الخطأ تلو الخطأ بحق الامهات، ويعتقدون بحسن نية أو سوء نية أن تصرفاتهم سديدة، وأن أمهاتهم لو كن قد تضايقن أو انزعجن منها لأبدين ذلك، متناسين ما جبلت عليه الأم من تسامح يضاف إليه الكرامة، فالأم تكره أن يخذلها أبناؤها وقت حاجتها إليهم .

اما الدكتورة هيفاء الأمين طبيبة عامة تقول: حق الوالدين على أولادهما كبير جدا، ولقد قدم النبي عليه الصلاة والسلام بر للوالدين على الجهاد في سبيل الله كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه «قال: قلت: يارسول الله أي العمل أحب إلى الله؟.. قال الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله» رواه البخاري ومسلم.

ويرى الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الاسلامية والعميد السابق لكلية الآداب بجامعة عين شمس، أن الاسلام ينص على احترام المسنين واكرامهم، وقد حل هذه المشكلة من جذورها عندما أوصى الاولاد بحسن رعاية ابائهم، لا أن يدفعوا بهم الى دار للعجزة، بل عليهم رعايتهم عند الكبر ماديا ومعنويا.. ماديا، بتوفير احتياجاتهم وعلاجهم وطعامهم. ومعنويا بالاحسان اليهم في المعاملة بالقول والفعل. وقد جعل الاسلام هذا الحق للآباء والأمهات عموما، حتى ولو كانوا كافرين نظير ما بذلوه في تربية ابنهم والسهر عليه عند صغره وضعفه، وقد قال تعالى «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا».

غير أن هناك حالات استثنائية أرى أنه يجوز فيها عند الضرورة، أن يرسل الابن اباه أو امه الى دار المسنين، وذلك عندما تكون الاقامة في الدار اكرم لهما من الاقامة في المنزل، كأن يكون الابن فقيرا لا يستطيع توفير نفقاتهما او يكون عاجزا لا يستطيع القيام على خدمتهما. وكذلك لو كان للابن زوجة مشاكسة تسيء الى والديه، فإن الإكرام أن يحول بينها وبينهما. ■

سائق التاكسي يظفر بالثروة!

□ في عمان دار الحديث في أحد احياء جبال عمان حول القصة التالية :

بعد مرور 15عاما قررت الأم التي تسكن الضفة الغربية من نهر الأردن، أن تسأل عن ابنها الوحيد الذي أتى إلى عمان ولم يعد إليها منذ ذلك الحين، وكل ماتعرفه عنه انه يسكن منطقة ما.. استأجرت سيارة لتنقلها إلى تلك المنطقة، لجهلها التنقل بواسطة المواصلات العامة. أخذ سائق التاكسي يتنقل بها من مكان الى آخر، يسأل عن بيت ابنها الوحيد إلى ما بعد منتصف النهار، وأخيراً عثروا على عنوان الابن الضائع، ومن شدة التعب جلست الأم في السيارة، ودق السائق باب منزل الابن، فخرجت الزوجة لتقول له «ارجعها من حيث أتت»!.. ورغم محاولات السائق إقناعها باستقبال والدة زوجها لحين أن يأتي ابنها، إلا انها لم ترض وأصرت على رأيها، وحينما جاء الابن استمع لصراخ زوجته التي طالبت سائق التاكسي بإعادة الأم من حيث جاء بها .

فما كان من سائق التاكسي إلا ان أخذ الأم إلى بيته، وجعل زوجته في خدمتها. وبعد ساعات شعرت بآلام شديدة، فاضطر سائق التاكسي ان ينقلها الى المستشفى، ولما أحست بدنو أجلها، أخبرت السائق أن من بين الأمتعة التي حملها بسيارته حقيبة بها مبلغ (50000 دينار) أي ما يقارب (71000 دولار) هي ملك له ولأهله، ولتوثيق ذلك استدعت الطبيب وجعلته يكتب ذلك خطيا. وفي صباح اليوم التالي بينما سائق التاكسي منهمك في اقناع الابن العاق، استدعى الطبيب - بناء على طلب الأم - محاميا ليكون التنازل قانونيا، وعندما حضر الابن بصحبة السائق كانت قد توفيت والمحامي قد انتهى من الإجراءات القانونية التي تعطي الحق بالنقود لسائق التاكسي! ■

هذه البيوت.. ظاهرة مرفوضة!

□ ما تقييم ظاهرة دور المسنين من وجهة النظر الإسلامية؟

الدكتور سيد رزق الطويل الأستاذ بجامعة الأزهر يقول إن هذه الظاهرة وافدة من أوروبا، حيث لم يعد للقيم الأسرية وجود في حياتهم، فقد أصيبوا بالتفكك الأسري لأنه عندما يكبر الابن، ينفصل عن اسرته ولا يزورهم إلا في المناسبات السنوية، وهذا الأمر مرفوض اسلاميا لأن الاسلام يفرض ضرورة الترابط بين الآباء والأبناء، والأمهات، وقيم العمومة وغيرها من القيم الاسلامية التي تدخل في دائرة الارحام التي يقول عنها الله سبحانه وتعالى: «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام».. فإذا كان الانسان يحسن الى شخص كبير، فله أجره كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم.. «ويسر الله له من يكرمه عند سنه».

فما بالك اذا كان المسن أبا أو أما فلا يصح أبدا ان يترك الابن أباه في مكان بعيد عنه لكي يريح نفسه من متاعبه.

ويؤكد الدكتور الطويل أن ظاهرة دور للمسنين ظاهرة مرفوضة لأنها تعني اعطاء المشروعية لتقطيع الارحام، وينبغي أن يقتصر دورها على الكبار الذين لا عائل لهم ولا أبناء ولا يجدون من يرعاهم.

نفس وجهة النظر يميل اليها الدكتور عبدالمعطي بيومي عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، فيرى في الأمر مأساة اجتماعية لها جوانب عديدة، فهي من جانب تمثل عقوقا للوالدين نظرا لأن المجتمع لم يعط هؤلاء الأبناء التربية الدينية الواجبة التي تجعل الابن يخاف الله قبل كل شيء، وقبل أن يعق والديه ويسيء اليهما أو يقول لهما «أف»، كما قال الله تعالى: «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا».

ولذلك فإن تربية الطفل في مدرسته ومجتمعه تربية دينية سليمة، تزرع في قلبه أن العقوق ميراث، وأن الذي يعق أباه يعقه ابنه كعقوبة عاجلة في الدنيا، فضلا عن عقوبة الله في الآخرة، لكن كثيرا من أبناء المسلمين لا يعرفون هذه الحقيقة، فتراهم يقدمون على عقوق والديهم دون أن يشعروا بأن الانتقام الالهي قادم عاجلا أو آجلا.

وهناك جانب آخر في هذه القضية، وهو تقصير الآباء أنفسهم في تربية ابنائهم حتى تسببوا في أن يعقوهم، ولذلك كثيرا ما نجد أن الأب يعق ابنه قبل أن يعقه ذلك الأبن، فهو يعق ابنه بإساءة التربية وابعاده عن القيم والأخلاق الدينية، ويزرع فيه المصالح المادية وعلوها على كل شيء، فعندما يكبر الابن وتتعارض مصلحته مع أبيه يقدم مصلحته عليه كما علمه هو، فكثرة تكرار الأب والأم لمفهوم «الدنيا مصالح» يتسبب في اعطاء الابن سلاحا يضر به في المستقبل دون أن يشعر هذا أو ذاك، ولذلك نرى كثيرا من الابناء أخرجوا اباءهم المسنين من بيوتهم الأصلية، لأنهم - أي الأبناء - يريدون الزواج في الشقة في ظل أزمة الاسكان والدخل المادي المنخفض للأسرة!

كل هذا يجعل الناحية المادية طاغية أكثر من الناحية الدينية. والالتزام بالطابع الديني في التربية هو الذي يعصم من ذلك كله.

الدكتورة عزة كريم أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية تؤكد أن فكرة دار المسنين، لا يمكن أن تؤدي الى نتائج ايجابية في رعاية المسن من جميع الجهات، لأن المسن يحتاج الى رعاية نفسية تفوق رعايته الصحية والغذائية ولذلك فإن التفكير بدأ يتجه في امريكا الى أن يعيش المسن داخل بيت ابنه أو ابنته، على أن توفر الدولة أو المؤسسات الاجتماعية له من يعوله داخل البيت، ويقدم له الرعاية الصحية والمعنوية والغذائية، لكيلا ينفصل عن أبنائه وفي نفس الوقت يقل عبئه عليهم، والسبب في ذلك انهم اكتشفوا أن وجود المسن مع أبنائه، يمنع عنه الكثير من الأمراض، ويقلل من شعوره بالاكتئاب، كما يمنع تعرضه للتخيلات وقلة التركيز بسبب انفصاله عن الواقع وعدم رضاه عنه.

وتقترح د.عزة القاء بعض المسؤوليات داخل الأسرة على المسن، بشرط أن تتفق هذه المسؤوليات وعمره، لأن معظم المشاكل تأتي من فراغ المسنين الذي يدفعهم الى جذب الانتباه اليهم بالضغط على أبنائهم بطريقة لا شعورية، وعادة ما يدفعون ثمن ذلك بأن يتركهم الأبناء دون تلبية طلباتهم.

وقد يذهب بهم الابناء الى دار المسنين عقابا على ما يسببونه من مشاكل، فيؤدي ذلك الى تحطيم نفوسهم، اضافة الى ان دور المسنين ذاتها لا تقدم لهم الاشباع النفسي المطلوب، فيفقدون الشعور بالحنان والسعادة ولذلك فإن وجودهم في البيت مع شغلهم هو أفضل الحلول. ■

أبناء يذبحون آباءهم!

□ مؤشرات العقوق في اقسام الشرطة تشير الى نتائج مخيفة، فدراسات الجريمة تؤكد أن جرائم العدوان على المسنين، تحقق أعلى المعدلات. ومعظم الجرائم تقع من أفراد الأسرة سواء من الأبناء أو الأحفاد.

الدراسة رصدت خلال شهر واحد ست حالات قتل للمسنين، بعضها بسبب السرقة، وبعضها لأسباب لا تبرر القتل مثل الابن الذي ذبح اباه لأنه منعه من مشاهدة الفيديو، والأم التي ذبحها ابنها فوق سجادة الصلاة، لأنها رفضت اعطاءه ثمن «تذكرة الهيروين»، والآخر الذي قتل امه لأنه احس بأنها تحب أخته الكبرى أكثر منه.. المشكلة تفاقمت لدرجة أن الصحف نشرت في الفترة الأخيرة أكثر من 10 حالات لأمهات ذبحهن أولادهن لأسباب مختلفة! ■

بعد 3 عقود من قيام المصارف الإسلامية:

هل انتفت الحاجة إلى الرقابة الشرعية؟

الاستعانة بمراقب الحسابات ليس بديلا!

منذ بزوغ تجربة البنوك الإسلامية أصبح المراقب الشرعي ملازما لها، ومع انتشار هذه البنوك وتغلغلها داخل المجتمعات الإسلامية والأسواق العالمية ظهرت عشرات الأسئلة المتلاحقة حول الدور الذي يؤديه هذا المراقب والشروط الواجب توافرها فيه وطبيعة الفتاوى الصادرة عن هيئات الرقابة الشرعية، وما الفرق بين الرقابة الشرعية والرقابة الخارجية التي تتم بواسطة مراقبي الحسابات على المؤسسات المالية الإسلامية.

ولم يكتف البعض بطرح هذه الأسئلة بل طالب بالغاء وظيفة المراقب الشرعي بالبنوك الإسلامية والاكتفاء بمراقبي الحسابات، بل إن الشطط دفع بالبعض إلى اعتبار أن المكافأة التي يحصل عليها المراقب الشرعي هي نوع من «الرشوة» المقنعة نظير مقابل السكوت على الأخطاء الشرعية التي يرتكبها البنك الإسلامي خلال رحلته في أعماله المصرفية المتنوعة من خلال المرابحة أو المضاربة وغيرها.

ومع طرح هذه الأسئلة وتجددها على الساحة كان من الضروري عرضها على المهتمين والمتخصصين لتقييمها والإجابة عنها.

الرياض، القاهرة، الدوحة، عمان

تحقيق: علي عثمان المبارك

متابعة: عقيل العقيل، مصطفى عبدالسلام، حسن دبا، «المسلمون»

د. عبدالعزيز الخياط: تنوع العمل المصرفي يستوجب الإفتاء الشرعي

□ في البداية يشير د. حسين شحاتة - أستاذ المحاسبة بكلية التجارة «بنين» جامعة الأزهر - إلى أن للمصرف الإسلامي سمات متميزة عن البنوك والمؤسسات والشركات التقليدية وهذا بدوره يفرض على العاملين به صفات معينة تبرز سمته الإسلامي في كل المجالات داخل المصرف وخارجه وتأسيسا على ذلك نجد أن عملية الرقابة الداخلية في المصرف الإسلامي التي يقوم بها المراقب الشرعي تتطلب شخصا ذا قيم وخلق ومثل ومؤهلات علمية وخبرات فنية في ممارسة الأعمال في المصارف الإسلامية ويقصد هنا بالرقابة الشرعية متابعة وفحص وتحليل كل الأعمال والتصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد والجماعات والمؤسسات والوحدات وغيرها للتأكد من أنها تتم وفقا لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية بتقديم النصائح والإرشادات وسبل التطوير إلى الأفضل.

وبشيء من الدقة يؤكد د. حسين شحاتة على أن عمليات الرقابة الشرعية تشمل عدة أمور أساسية هي متابعة كل الأعمال ثم فحصها ومراجعتها في ضوء قواعد الشريعة الإسلامية ثم تحليلها وبيان المخالفات والأخطاء وأوجه القصور ثم إبداء الرأي والتقييم العام وأخيرا تقديم الاقتراحات والتوصيات اللازمة للعلاج وتقدير الجزاءات المناسبة للمتسبب في المخالفات والأخطاء.

ولكن ما هو نطاق تطبيق الرقابة الشرعية؟

- يجيب أستاذ المحاسبة بأن الرقابة الشرعية تطبق على المسلمين فرادى أو جماعات حسب نظام الحسبة ولكن في الأونة الأخيرة وبعد تأسيس الشركات والمؤسسات المالية الإسلامية برز أمام الناس مسألة الرقابة الشرعية على معاملاتها وأصبح مطبوعا في الأذهان أن هذه الرقابة مقترنة بالمؤسسات المالية الإسلامية فقط وهذا الانطباع خاطئ فهي واجبة التطبيق على الأفراد وعلى الحكومات وكذلك على العبادات والمعاملات والمؤسسات والشركات.

وينتقل د. حسين شحاتة بعد ذلك إلى مسألة تشكيل هيئة الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية والإسلامية حيث يرى أن موضوع التنظيم الإداري والوظيفي لهذه الهيئات مازال محل دراسة وبحث ويختلف من مؤسسة إلى مؤسسة ومن بلد إلى بلد فهناك مثلا في بعض المصارف هيئة رقابة شرعية وفي مصارف أخرى مستشار شرعي وفي بعض المصارف الاخرى يتولى أعمال الرقابة الشرعية قسم المراجعة الداخلية ويوجد هذا النموذج في المؤسسات المالية المتوسطة الحجم أو التي ترى أن قسم المراجعة الداخلية عليه مسؤوليات المراجعة المالية والإدارية والشرعية معا ويتولى رئيس هذا القسم الاتصال بهيئة الرقابة الشرعية عند الحاجة أو الضرورة من خلال المدير العام للمؤسسة.

وأيا كانت التصنيفات فإن المراقب الشرعي يعتبر ممثل هيئة الرقابة الشرعية الدائم في المؤسسات المالية وهو يتبع للمدير العام للمصرف من ناحية الأداء الوظيفي ولكنه يتمتع بالاستقلال عنه من ناحية التبعية والأجور والمكافآت والحوافز والتقييم إذ يتبع رئيس مجلس الإدارة مباشرة وهذا المراقب يقوم بمتابعة كل معاملات المؤسسة المالية للتأكد من أنها تنفذ وفقا لأحكام الشريعة وتجميع المسائل التي تحتاج إلى إيضاحات أو تفسيرات أو فتاوى لعرضها على هيئة الرقابة الشرعية في اجتماعاتها الدورية وتوجيه الدعوة إلى الهيئة للاجتماع العاجل والفوري إذا دعت الضرورة إلى ذلك، إلى جانب الرد على التساؤلات التي ترسل إليه في ضوء ما لديه من علم ومعرفة أو رفعها إلى هيئة الرقابة الشرعية في حالة تعذر ذلك وإجراء المقابلات والاتصالات مع الجهاز التنفيذي في المؤسسة المالية لتجميع البيانات والمعلومات اللازمة لأداء مهامه وتنظيم الندوات والمحاضرات واللقاءات المتعلقة بتنمية كفاءة ومعرفة العاملين بالفتاوى الشرعية والرد على استفساراتهم.

هيئة مستقلة

وينتقل د. محسن الخضيري - أستاذ الاقتصاد والمحاضر بالمعهد المصرفي المصري - إلى نقطة تشكيل هيئة الرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية حيث يشير إلى أن هذه الرقابة تقوم على وجود هيئة مستقلة من عدد من علماء الشريعة وفقهاء الدين ومن خبراء الجهاز المصرفي المتدينين المشهود لهم بالورع والصدق ومخافة الله والمؤمنين بأهمية إيجاد الأجهزة المالية الإسلامية ومن خلال تكاملها الفني والديني تقوم بابداء الرأي فيما يعرض عليها من تصرفات، وفي الوقت ذاته مباشرة لاختصاصها في الرقابة والاشراف والمتابعة لأعمال البنك لمعرفة مدى تطابقها أو عدم تطابقها مع أحكام الشرع والتدخل لتصحيح الانحرافات إذا ما حدثت فضلا عن أن هذه الرقابة تعمل على تأكيد قيام البنك بالتطبيق العملي لمبادئ الاقتصاد الإسلامي وتعاليم الدين الحنيف.

ويصف الرقابة الشرعية على نشاط البنك بأنها تمتاز بكونها مستقلة ومكونة من خيرة علماء الدين والاقتصاد الإسلامي، وتمارس عملها في إطار مجموعة ضوابط تكفل لها حسن القيام بوظيفتها، من بينها أنه لايعتبر أعضاء هيئة الرقابة الشرعية من العاملين بالبنك الإسلامي ولايخضعون لاشراف إدارته وبالتالي لا تتأثر اوامرهم بأي ضغط إداري أو غير إداري من جانب العاملين بالبنك، فضلا عن كونهم أصلا مشهودا لهم بالتقوى والورع ومخافة الله ولايخشون في الله لومة لائم، ومن ثم يصعب التأثير على آرائهم وتوصياتهم. كما أن هؤلاء الأعضاء يتم تعيينهم من جانب الجمعية العمومية لحملة أسهم البنك الإسلامي وتحدد مكافآتهم مقدما ولايجوز أن يترك هذا الأمر لمجلس إدارة البنك، بل يتبع في تعيينهم نفس الخطوات والإجراءات الخاصة بتعيين مراقبي الحسابات وذلك ضمانا لحيدتهم.

وهناك ضابط آخر يتمثل في إعطاء هيئة الرقابة الشرعية كل السلطات والصلاحيات والحقوق التي تمكنها من مباشرة وظيفتها بفاعلية كاملة وبما يجعلها قادرة على النفاذ لجميع أعمال البنك والإحاطة بدقائقها وتزويد هيئة الرقابة بجميع الأدوات والوسائل التي تمكنها من حسن القيام بهذه المهمة كما يتم أيضا تزويد هيئة الرقابة بكل البيانات والمعلومات والإيضاحات التي تمكنها من إبداء الرأي والتي تساعدها على استجلاء الأمور والتأكد أنها تسير في مسارها الصحيح وإعطائها حق التفتيش والاطلاع على كل سجلات البنك ومراسلاته ومستنداته.

ويرفض د. الخضيري مقولة البعض بأن دور هيئة الرقابة الشرعية بالبنوك الإسلامية هو دور استشاري وأنها لا يجوز أن تتدخل بشكل مباشر في إدارة البنك والعمل التنفيذي ويؤكد على أن هذا الدور يتسع ويمتد من خلال المتابعة الدقيقة والآراء السديدة والاستشارات التي تقدمها الهيئة إلى جميع متخذي القرار ومن ثم فإنها تتدخل بالشكل المناسب في هذه الأعمال وبصورة غيرمباشرة.

ويتطرق محمد عزالدين - مدير عام إدارة البحوث والدراسات ببنك فيصل الإسلامي المصري - إلى قضية الأموال التي يحصل عليها المراقب الشرعي من البنوك، حيث يصف اتهام البعض بأن هذه الأموال هي نوع من الرشوة، بأنها مجرد وهم وحديث صادر من أناس لايفهمون طبيعة ما يدور داخل البنوك الإسلامية.

ويؤكد على أن المراقب الشرعي لايحصل على مرتب ثابت مثل للموظف العادي شأنه في تلك شأن مراقبي الحسابات، وانما يحصل على مكافأة سنوية متغيرة تتوقف على ارباح البنك.

وقال محمد عز الدين: إن هيئة الرقابة الشرعية أو المراقب الشرعي قد لايحصل على مليم واحد طوال العام إذا لم يحقق البنك أرباحا أو إذا تم توجيه الأرباح المحققة لدعم مخصصات البنك وتقوية مركزه المالي.

ويتطرق أيضا مدير عام إدارة البحوث ببنك فيصل إلى مسألة إمكانية الاستغناء عن وظيفة المراقب الشرعي في ظل وجود مراقب الحسابات بالبنك حيث يؤكد على أن هذه عملية مستبعدة ويبرر ذلك بأن مراقب الحسابات يقوم بأعمال داخل البنك الإسلامي تختلف عن الأعمال التي يقوم بها المراقب الشرعي، فالأول يراجع حسابات وميزانية البنك طبقا لقواعد محاسبية متعارف عليها داخل البنوك أو مقررة من البنك المركزي المصري والمراقب هنا يتأكد من مدى تطبيق المؤسسة المالية لهذه القواعد والتنبيه إلى أي انحراف وإعداد مذكرة بذلك وتقديمها إلى الجمعية العمومية سواء العادية أو غير العادية.

أما المراقب الشرعي فيقوم بمراجعة العقود وصيغ المعاملات التي يقوم بها البنك سواء المرابحة أو المشاركة أو المضاربة و غيرها، كما يعمل على استحداث معاملات مالية جديدة تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية والتأكد من الأعمال التي يقوم بها البنك الإسلامي.

ويتفق د. الغريب ناصر - الخبير المصرفي المصري والعضو المنتدب لاحدى الشركات المالية - مع الآراء السابقة حيث يرى أن رشوة المراقب الشرعي أمر مستبعد في ظل الالتزام الديني الذي يحكم نشاط هذه المؤسسات الإسلامية وارتباط المكافأة التي يحصل عليها المراقب بالأرباح المحققة بالفعل شأنهم في ذلك شأن أعضاء مجالس إدارات البنوك الذين قد لايحصلون على أية مزايا مالية طوال العام إذا لم يحقق البنك أرباحا أو تعرض إلى خسائر.

ويخلص د. ناصر إلى أن كل المصارف الإسلامية تخضع لهذا النوع من الرقابة الشرعية نظرا للحاجة الماسة إلى وجودها لتقديم المشورة والبت في المسائل اليومية التي تواجهها الإدارات من الناحية الشرعية نظرا لما تتميز به من تعامل بصيغ فقهية شرعية في كل الانشطة والخدمات.

الرقابة ضرورة

د. عبدالعزيز الخياط - المستشار الشرعي للبنك الإسلامي الأردني للاستثمار والتمويل - يؤكد أن الرقابة الشرعية في البنوك والشركات الإسلامية ضرورة لا مناص منها، وذلك لمواكبة التطورات في المعاملات المصرفية، والاستثمارية، خاصة وأن العمل المصرفي الإسلامي يشهد توسعا متصلا في ضوء نجاح تجربة المصارف الإسلامية.

ويرى د. الخياط - وهو اكاديمي يعمل في مجال التدريس الاقتصاد والمصارف الإسلامية - أن أدوات جديدة لم تكن تستخدمها المصارف واحتاجت إلى وقت كبير من البحث والدراسة قبل الإفتاء بأنها تتواكب وتتلاءم مع متطلبات العصر، ولا تخالف أحكام الشريعة، ومن هذه الأدوات المصرفية، بطاقات الائتمان التي ادخلتها البنوك الإسلامية وفق ضوابط محدودة.

وأوضح أن مجمع الفقه الإسلامي اقر بأنها لا تخالف الشرع، مشيرا إلى استخدام البنك الإسلامي الأردني هذه البطاقات بشرط أن تستعمل في معاملات شرعية، وأن البنك غير ملزم بأي تعاملات بالبطاقة تخالف الشرع، كما أن البنك لا يتقاضى عمولات عن استخدام البطاقة لمدة شهر، باستثناء استيفاء قيمة المراسلات وهي بسيطة.

ويضيف د. الخياط أن البنوك الإسلامية امامها الكثير لتقدمه بما يتلاءم مع احكام الشريعة الإسلامية، خاصة مع تنوع الحاجات وتعددها، إلى جانب تعزيز الرسالة الاستثمارية والتنموية للبنوك الإسلامية في مجتمعاتها، وهذا التنوع، وهذه الحاجات تحتاج إلى الإفتاء والرقابة الشرعية لتقويم أية أخطاء أو تجاوزات قد تظهر خلال العمل.

ويؤكد د. الخياط أن البنوك الإسلامية لم تتوسع في المضاربة حرصا على اموال المودعين، كما أنها لم تدخل على نحو كاف عمليات المزارعة، الاجارة، المساقاة، احياء الأرض الموات رغم أهمية دخول هذه العمليات بالنسبة للاقتصاد الكلي.

الخبير والمختص في الاقتصاد د. طه الطيب - من الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - قال: إن تنامي أعمال المصارف الإسلامية وتنوعها اقتضى من الأكاديمية إنشاء قسم للمصارف الإسلامية يحصل من خلاله الدارسون على درجة الماجستير أو الدبلوم في للصارف الإسلامية.

واضاف أن 30 دارسا يعملون حاليا للحصول على درجة الماجستير والدبلوم، في المصارف الإسلامية من الأردن ودول عربية وإسلامية، ويهدف البرنامج إلى تمكين الدارسين من الفقه وشرعية للعاملات الإسلامية.

د. الخياط أكد أن زيادة عدد المصارف الإسلامية، حيث ينتظر ان يفتتح البنك العربي الإسلامي الدولي قريبا، إلى جانب تأسيس مصارف إسلامية اخرى مثل فرع إسلامي سيتي بانك في البحرين كلها تبرر زيادة عدد الدارسين والمتفقهين بأحكام للعاملات المصرفية الإسلامية، مع وجود الرقابة الشرعية لترسيخ العمل الإسلامي المصرفي والاستثمار على نحو واف ودقيق. ■

إسماعيل خفاجي: الحاجة مستمرة لها

□ المصرفي إسماعيل خفاجي - المدير التنفيذي للاستثمار بنك قطر الدولي الإسلامي - يقول: ماتزال البنوك الإسلامية في حاجة إلى هذه الهيئات الشرعية لأن دور هيئات الرقابة لو عرف، فسوف نعرف مدى الحاجة إليها بصفة مستمرة فدورها في ثلاثة محاور: للفتوى، وللرقابة، وللاستشارة.

ففي دور الفتوى تقوم هيئة الرقابة الشرعية بالبحث عن الأساليب الشرعية الجديدة للاستثمار، ومساعدة إدارات البنوك الإسلامية في الوصول لتلك الأساليب الجديدة، وصياغة العقود الخاصة بهذه الأساليب خاصة أن الأحداث الاقتصادية تستجد بصفة مستمرة، ويجب أن يكون للرقابة الشرعية دور في تقييم هذه الأحداث ومدى مطابقتها لأحكام الشريعة الإسلامية..

اما الدور الرقابي فإن للرقابة الشرعية دورا في العمليات المصرفية المختلفة خلال التنفيذ وبعد التنفيذ، وتوجيه العاملين في البنوك الإسلامية نحو التنفيذ الصحيح لهذه العمليات، فيجب إذن أن تستمر الرقابة الشرعية.

وفي الدور الاستشاري فإن إدارات البنوك الإسلامية تحتاج للمشورة دائما من هيئات الرقابة الشرعية، وهذا يذكرنا بدور مراقب الحسابات الخارجي في أي بنك، فالوجود المستمر للرقابة الشرعية يعد مماثلا لدور مراقب الحسابات الخارجي.

إن بعض هيئات الرقابة الشرعية ولا تتقاضى أية مكافآت في بعض البنوك الإسلامية، لكن بعضها لا يتقاضى مكافآت، لكنه يتقاضى بدل حضور جلسات، وهي لا تكون بشكل مكافأة على أعمال أو فتاوى، فما يأخذونه حاليا هو بدل حضور جلسات ولا أرى ذلك مأخذا على هيئات الرقابة الشرعية، فمثلها مثل مجالس إدارات البنوك، إذ يمكن اعتبار هيئات الرقابة الشرعية لجنة من لجان مجلس الإدارة تقوم بعمل، فلماذا لا تأخذ أجرا أو مكافأة على هذا العمل؟! ■

اقبال على المؤسسات الإسلامية

د. جمال عطية: البنوك الإسلامية لم تنضج بعد!

□ د. جمال الدين عطية - أحد أبرز مؤسسي البنوك الإسلامية في العالم، والأستاذ بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر: لا أعتقد أن البنوك الإسلامية قد نضجت ولم تعد تحتاج لهيئات الرقابة الشرعية، فمازالت أمامها أشواط في ثلاثة مجالات هي:

إعطاء الرأي الشرعي فيما يعرض لها من حالات، ومجال وضع الصيغ المقبولة شرعا، والصالحة مصرفيا لتغطية أنشطة البنك المختلفة، وفي مجال تدريب العاملين في البنك على المعاملات في صيغتها الإسلامية خاصة من كانت له خلفية مصرفية ربوية..

ويجب أن نفرق بين مستويين: مستوى من يعطى الرأي من خلال اجتماعات أسبوعية أو نصف شهرية، وهؤلاء هم من قصدت بالقول بالعمل تطوعا أما المستوى الثاني وهو مستوى المتابعة اليومية لتنفيذ قرارات الهيئة وتدقيق أعمال البنك من الناحية الشرعية، فهو عمل يحتاج لمتفرغين ويكون طبيعيا حصولهم على راتب مقابل هذا العمل..

أما عن تشكيل هيئات الرقابة الشرعية فينبغي أن يشتمل على عناصر متكاملة العلم والخبرة، بحيث يكون الرأي مبنيا على دراية بتفاصيل كل موضوع من الناحية الفنية، والعناصر التي أقصدها ينبغي أن تشتمل إلى جانب العنصر الشرعي على عناصر قانونية واقتصادية ومحاسبية..

وأرى أن يتم اختيار هؤلاء بواسطة الجمعية العمومية للبنك الإسلامي وليس بواسطة مجلس الإدارة، لأن مهمتهم تشمل الإشراف على تصرفات وقرارات مجلس الإدارة من الناحية الشرعية.. وحبذا لو أمكن حضور الهيئة الشرعية جميع اجتماعات مجلس الإدارة دون أن يكون له حق التصويت..

وقد اتجهت بعض البلدان الإسلامية إلى عمل هيئة رقابة شرعية على مستوى الدولة ضمن إدارات البنك المركزي.. وهذا في رأيي ضروري إذا تعددت البنوك الإسلامية في الدولة الواحدة، وإذا وجدت كذلك شركات استثمار إسلامية مما يجعل الحاجة ماسة إلى وجود رأي موحد على مستوى الدولة في هذه الأنشطة من الناحية الشرعية.

وفي هذه الحالة لا بأس أن يتناول أعضاء هذه الهيئة الشرعية مكافآت من الحكومة إذ لا شبهة حينئذ في مجاملتهم لبنك معين. ■

القاضي محمد الجارالله: تطور المعاملات المالية يتطلب إحكام الرقابة الشرعية

□ يقول الشيخ محمد بن عبدالله الجارالله - القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض:

المعاملات المالية متنوعة ومتشعبة ومختلفة الأحكام، فيها ما هو حلال وما هو حرام، وفيها ما له ضوابط وشروط ذكرها الفقهاء - رحمهم الله تعالى - في مواقعها ومظانها. والقول بأن المصارف الإسلامية اصبحت الآن على دراية وإلمام بأحكام الاقتصاد الإسلامي قول محل نظر، فقد لا يكون هذا القول دقيقا وصحيحا 100٪ لأن المعاملات - كما ذكر - معاملات دقيقة ومتنوعة ومتشعبة، ولكل معاملة حكم في الشريعة الإسلامية، ولذا فإن وجود الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية أمر متوجب استمراره حتى يرجع إلى هذه اللجنة في جميع المعاملات المصرفية، ولربما تستجد تلك المعاملات، ففي كل يوم وكل سنة تظهر لنا معاملة جديدة وقضية جديدة لم تكن معروفة من قبل، فيحتاج المسؤولون في المصرف إلى معرفة الحكم الشرعي في تلك المسألة أو في تلك الواقعة، ولابد من الرجوع إلى هيئة الرقابة الشرعية، ولابد أيضا لهيئة الرقابة من الإطلاع على جميع تلك المعاملات والتأكد من أنها قد ضبطت فعلا بالضوابط الشرعية.

ومن المعلوم لكل أحد أن غالب القائمين على المصارف عموما إنما درسوا الاقتصاد من وجهة النظر الغربية، فغالب العاملين في المصارف عموما إنما هم دارسون للمناهج الاقتصادية في الغرب وهي التي تسيطر على مفاهيم الناس وخصوصا العاملين في المصارف، ولن يستطيعوا التمييز بين الحكم الشرعي والحكم غير الشرعي في تلك المسائل والمعاملات إلا عن طريق الأشخاص الباحثين في تلك العلوم، ولا ادل على ذلك من أن كثيرا من المسلمين غير ملمين بأحكام المعاملات المالية في الإسلام لأن احكام المعاملات المالية دقيقة ولا يمكن لأي إنسان أن يلم بها.

وهل يمكن الغاء الحوافز التي تمنح لهؤلاء المشاركين في الرقابة لابعاد شبهة المصلحة عن هذا العمل؟

- يقول الشيخ محمد الجارالله: ينبغي أن نسأل عن هؤلاء، الأشخاص الذين عينوا في هذه المصارف هل هؤلاء أشخاص معروفون بالأمانة والديانة، أم غير ذلك فإن كانوا إنما عينوا من أجل تحرير هذه المعاملات وهم أشخاص غير معروفين فلا فرق بين أن يكونوا اعطوا أم لم يعطوا فلا يفيد ذلك ولا يغني من الحق شيئا وجود مثل هؤلاء ولكن - إن شاء الله - لا نقول إن من يتولى مثل هذه الأمور إلا أشخاصا من أهل الثقة والأمانة ومن يتصف بمثل هذه الصفات لا يمكن أن يبيع دينه وذمته لأجل مبالغ تسلم له.

ومادام أنهم متعاونون مع المصارف لأجل دراسة المعاملات وإعطاء الحكم الشرعي فيها وهذا كله يحتاج إلى تفرغ وجلسات من أجل البحث والمشاورة وإبداء الرأي ونحو ذلك فهم مستحقون في الواقع لهذه الحوافز.

د. وجدي حسنين: إشراك بعض جهات الفتوى في اختيار هذا الكادر

يقول د. وجدي محمود حسنين - أستاذ الاقتصاد الإسلامي بالرياض: إن التفكير في الاستغناء عن كادر الرقابة الشرعية على المصارف بحجة نضوج العمل المصرفي الإسلامي أو استقراء خبرته يعد تفكيرا مبكرا ينبغي التريث في تقريره.

فالالتقاء او الاحتكاك مع مؤسسات العمل المصرفي التقليدي، وملاءمة العمل المصرفي الإسلامي للتكيف مع أداء وتعاملات المصارف التقليدية التي لا غنى في الوقت الراهن عن التعامل معها بصورة أو بأخرى، أمر لاتزال تكتنفه الصعوبات وتضارب الاتجاهات والمنطلقات.

بل إن دخول بعض المؤسسات المالية والمصرفية الغربية ميدان التطبيق اللا ربوي منافسة للمصارف الإسلامية، واستغلالا للوازع الديني لدى أصحاب المدخرات والمودعين، يجعل الموقف أكثر صعوبة في حلبة المنافسة بين التقليدي والإسلامي، خاصة وأن الآخرين لا يعبأون بدافع الالتزام الشرعي من قريب أو بعيد بل ينصب اهتمامهم على استقطاب المدخرات وتعظيم أرباحهم حتى ولو اتخذت أساليبهم صورا مزيفة لتوظيف لا ربوي في ظاهره دون باطنه.

والصعوبة الثانية تتمثل في أن الأداء الراهن لمهمة الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية لاتزال تكتنفه بعض السلبيات التي لا يتوافر معها الضبط الموضوعي الكافي لتلك المهمة في ظل ما أثاره البعض من عدم توحد اتجاهات هيئات الرقابة المذكورة في المؤسسات المختلفة، فضلا عن حرج تبعية هيئة الرقابة - في الوضع الحالي لاختيار أعضائها - لقرارات أجهزة الإدارة العليا لتلك المؤسسات في شأن تعيينهم - دون أن يمس ذلك بنزاهة وكفاءة هؤلاء الأعضاء ومكانتهم العلمية.

من أولى متطلبات استقلالية رأي هيئة الرقابة الشرعية الا يكون قرار تعيين أعضائها في يد المؤسسة المصرفية وحدها وقد سبق أن اقترحت في هذا الصدد اشراك بعض الهيئات المختصة بالفتوى الشرعية في الدولة التي يقع فيها المركز الرئيسي لكل مصرف إسلامي، في ترشيح أعضاء هيئة الرقابة الشرعية مثل لجنة الفتوى بالأزهر بمصر وهيئة كبار العلماء في السعودية.. ■

أمين عام رابطة العالم الإسلامي لـ المسلمون:

خدماتنا دعوية.. ثقافية.. تعليمية ولنا موقع على «الإنترنت»

بعد تحرر الأمة الإسلامية من الاستعمار كانت بحاجة إلى عقد يجمع شملها بعد ما أصابها في عهود الاستعمار، وكان لابد من تعزيز الجهود الإسلامية المخلصة لانقاذ الأمة مما نصبه لها أعداؤها من شراك المؤامرات والاعتداءات والحملات الفكرية الإلحادية، فكانت الدعوة لعقد مؤتمر إسلامي قرر على إثره علماء وزعماء الإسلام تاسيس هيئة إسلامية مقرها مكة المكرمة، وأعضاؤها كبار علماء ورجال الفكر الإسلامي، ترعى بذرة التضامن الإسلامي وتبلغ رسالة الإسلام.

ولإلقاء الضوء على دور رابطة العالم الإسلامي دعونا نبحر مع الدكتور عبد الله بن صالح العبيد أمين عام الرابطة في هذا الحوار..

حوار: سعيد الخوتاني - جدة

نعم.. هناك تداخل بين عمل الرابطة وهيئة الإغاثة

المعهد العالى للأئمة ليس بديلا للجامعات الإسلامية

□ يبدو انه ما زال مطلوبا التعريف برابطة العالم الإسلامي، فهل تعطونا نبذة عن تطورها؟

- الأهداف التي تسعى الرابطة إلى تحقيقها يمكن تلخيصها بأنها تتركز حول تبليغ الإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه، ودحض الشبهات عنه والتصدي للتيارات والأفكار الهدامة، والدفاع عن القضايا الإسلامية بما يتفق مع مصالح المسلمين وآمالهم، وحل مشكلاتهم، وتقديم الخدمات لهم في مختلف المجالات التربوية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والصحية وغيرها.

طرح قضايا المسلمين

● ما أبرز الخدمات التي تقدمها الرابطة حاليا على صعيد خدمة المسلمين أنفسهم في مختلف أصقاع الأرض من جهة، وعلى صعيد قيامها بتبني قضاياهم في المحافل الدولية من جهة أخرى، وما أهم المعوقات في هذا السبيل وتصورات مواجهتها؟

- إن أبرز الخدمات التي تقدمها الرابطة للمسلمين الخدمات الدعوية والثقافية والتعليمية التي تشمل المساهمة في إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية والمنح الدراسية للطلبة المحتاجين ولا سيما في مواقع الأقليات المسلمة والبلدان الإسلامية الفقيرة، كما تقدم إلى جانب ذلك معونات إغاثية عن طريق هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية للشعوب المنكوبة بسبب الحروب والمجاعات والكوارث الطبيعية الأخرى وكذلك الشعوب المحتاجة إلى المساعدة الاغاثية بسبب الفقر كما تولي الرابطة اهتماما بمتابعة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في البلدان الإسلامية.

أما على صعيد تبني قضايا المسلمين في المحافل الدولية فإن الرابطة أسهمت ومازالت تسهم اسهاما فاعلا في طرح قضايا المسلمين عبر الاعلام وعبر الهيئات الدولية طارحة خلال تلك الحلول المنشودة.

أوجه القوة والضعف

● بعد مضي أكثر من عام على توليكم الأمانة العامة للرابطة هل يمكنكم أن توضحوا لنا ما وجدتموه من أوجه القوة التي تحتاج للدعم وأوجه الضعف التي تحتاج لعلاج في عالم صار يرشح الإسلام وأهله للقيام بدور حاسم فيه؟

- إن الرابطة في تحقيق أهدافها الإسلامية الثقافية والتعليمية والدعوية وطالما أن هدفها الأسمى هو خدمة الإسلام وللمسلمين فإن ذلك يمنحها القوة المعنوية اللازمة. أما أوجه الضعف التي تعاني منها الرابطة في بعض الأحيان فتتمثل في ضخامة حجم حاجات الشعوب والأقليات المسلمة للدعم والتمويل وهي أكثر بكثير من امكانات الرابطة سواء في قدراتها البشرية أو المالية الحالية ومع ذلك تبذل ما في وسعها في هذا المجال متعاونة في ذلك مع الهيئات التي تشترك معها في خدمة الإسلام والمسلمين بالقدر الممكن.

الرابطة وهيئة الإغاثة

● يلاحظ أن هناك تداخلا أو ازدواجية في ممارسة بعض الأنشطة بين الرابطة وهيئة الاغاثة المنبثقة عنها، أليس من الممكن ايجاد آلية لتلافي ذلك من أجل تحقيق مزيد من الترشيد والفعالية والاختصاص وتركيز الجهود؟

- نعم.. كان هناك تداخل في أنشطة كل من الرابطة وهيئة الاغاثة وقد تم وضع ضوابط تنظيمية تقلل من هذا التداخل أو تمنعه بحيث تتخصص الهيئة في تقديم المعونات الاغاثية التي تشمل المواد العينية الغذائية والطبية وغيرها، وكذلك إقامة المشاريع التي تساعد التجمعات المحتاجة على تلبية حاجاتها الاقتصادية، بينما تتولى الرابطة معالجة القضايا الدعوية والثقافية والتعليمية وما يتعلق بذلك من بناء المساجد والمعاهد والمدارس وتقديم المنح الدراسية وابتعاث الدعاة والمدرسين لتحقيق الأهداف الدعوية والثقافية والتعليمية للرابطة وقد تم خلال شهر ذي الحجة الماضي 1417هـ عقد عدة اجتماعات في مكة المكرمة وجدة لمكاتب كل من الهيئة والرابطة وتم بحث هذه الأمور وتم الاتفاق على توحيد الجهود وتوفير الطاقات ودمج العديد من المكاتب حسب توصية المكاتب والادارات المعنية في كل من الرابطة والهيئة.

● اقدمت الرابطة على ايجاد معهد لاعداد الأئمة والدعاة عام 1403هـ رغم وجود جامعات إسلامية قديمة وعريقة في اعداد الأئمة يمكن للرابطة التعاون معها في اعداد ما تحتاجه من دعاة مثل جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد ابن سعود وجامعة الأزهر، فهل تعتقد أن جدوى إيجاد هذا المعهد ما زالت قائمة أم أنه من الأفضل تحويله إلى معهد متخصص للبحوث والتدريب.

- إن إنشاء المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة جاء لتحقيق جانب من أهداف الرابطة الدعوية، وهو يخرج في كل عام عددا من الدعاة المؤهلين الذين ما زلنا نجد أن أعدادهم قليلة بالنسبة إلى حاجة الشعوب والأقليات المسلمة إلى الدعاة المؤهلين، ومع أن الرابطة تتعاون مع الجامعات الإسلامية إلا انها تجد الحاجة ماسة للعامل البشري المؤهل في قضايا الدعوة الإسلامية ولا سيما بعد الانفتاح الذي حصل في دول أوربا الشرقية ومجموعة الدول المستقلة بعد انفراط عقد الاتحاد السوفييتي السابق. أما تحويل المعهد إلى معهد أخر للبحوث والتدريب فهذا يمكن بحثه بشكل مستقل خارج نطاق المعهد العالي للأئمة والدعاة التابع للرابطة.

تطبيق الشريعة.. همنا!

● بعد مضي أكثر من 35 سنة على تاسيس الرابطة، ما هو تقييمكم لجهودها في سبيل دعوة الحكومات لتطبيق الشريعة الإسلامية ودعوة الناس في العالم لاعتناق الإسلام؟

- إن الدعوة إلى تطبيق الشريعة في حياة المسلمين هدف اسمى وضعته الرابطة في قمة أهدافها واهتماماتها الأولية في مساعيها منذ أنشئت عام 1381هـ، ولم تأل الرابطة جهدا عبر مجالسها (التنسيسي - والمساجد - والفقهي)، إلا وقدمته من أجل تطبيق الشريعة في حياة المسلمين وتسهيل ذلك، وتنتهز الرابطة فرص انعقاد القمة الإسلامية دائما فتذكر قادة المسلمين بمطالب الشعوب الإسلامية في هذا الشأن كما أنها قدمت وما زالت تقدم الدراسات والكتب التي تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية مساهمة خلال ذلك بتسهيل تنفيذ هذا المطلب الإسلامي، كما أن الرابطة تقوم بمكاتبة ومراسلة بعض الجهات المهتمة بذلك في أنحاء العالم الإسلامي كلجنة العمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت والتابعة للديوان الأميري في هذا البلد الشقيق والتي خطت ولله الحمد خطوات طيبة في مجال عملها، كما أنها تابعت التوجهات الإسلامية في جزر القمر حيث صدرت هناك قرارات عن رئاسة الجمهورية لمنع الفساد وتوجيه الناس للعمل بمقتضى الشريعة الإسلامية في عدد من المجالات واعتقد أن متابعة الرابطة لقضية تطبيق الشريعة في حياة المسلمين كانت طيلة السنوات الماضية متابعة جادة أثمرت عن بعض الثمرات الطيبة.

أما على مستوى جهود الرابطة في دعوة الناس لاعتناق الإسلام فأشير هنا إلى أن للمراكز الإسلامية التي تشرف عليها الرابطة في العالم وكذلك مكاتب الرابطة الخارجية تستقبل الناس من مختلف الأديان والطوائف وتشرح لهم الإسلام وتزودهم بالكتب المعينة في فهم الإسلام عقيدة وشريعة، وكثيرا ما يقبل هؤلاء على الإسلام ويعتنقونه كما أود الإشارة إلى أن الجهود التي بذلتها هيئة الاعجاز العلمي في الرابطة أدت إلى دخول عدد من العلماء والمفكرين الكبار في دين الله الحنيف بعدما عمل هؤلاء مع الهيئة واطلعوا على جوانب من الاعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقول إن ذلك ليس إلا بفضل الله سبحانه وتعالى «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء».

المنح الدراسية

● تقوم الرابطة بتيسير تعليم أبناء المسلمين وخاصة من خلال المنح الدراسية، ولكن البعض يزعم أن هذه المنح غير كافية ويدعون للتوسع فيها، فما رأيكم في ذلك؟

- إن الرابطة ترعى عددا كبيرا من الطلاب الدارسين من أبناء المسلمين في مختلف التخصصات وهي تقدم لهم المنح الدراسية وتساعدهم على اكمال تأهيلهم العلمي سواء في جامعات المملكة أو في جامعات عربية وإسلامية أو خارجية، ومع ذلك فإن ما تقدمه الرابطة من منح غير كاف لحاجة المسلمين وتسعى الرابطة من خلال التنسيق مع الهيئات والمؤسسات الإسلامية عبر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة لتلمس حاجة أبناء المسلمين إلى المنح التعليمية للعمل على تلبية الحاجة المطلوبة بحسب الامكانات المتاحة، وأشير هنا إلى أن الانفتاح الذي حصل في شرق أوروبا ودول آسيا الوسطى والقوقاز الإسلامية زاد الحاجة إلى هذه المنح بشكل ملحوظ مما جعل الرابطة والمنظمات الإسلامية الأخرى تركز على تلبية الحاجة في هذه المناطق.

صندوق مساعدة الطلاب

● يبدو أن معظم المنح الدراسية التي تقدمها الرابطة إن لم تكن كلها مخصصة لأبناء فقراء المسلمين، أليس من الممكن جعل هذه المنح في شكل اعانات أو قروض تسدد بعد التخرج وذلك من صندوق ينشأ لهذا الغرض تديره الرابطة تحت مسمى الصندوق العالمي لمساعدة الطلاب المسلمين؟

- هناك ضوابط للمنح الدراسية منها حاجة هذا المجتمع الإسلامي أو ذاك إلى المنح الدراسية لأبنائه الطلاب، وكثير من المنح تكون من نصيب طلبة رشحتهم الهيئات والمؤسسات الإسلامية أو المراكز الإسلامية التابعة للرابطة وتقوم الإدارة المختصة بدراسة أوضاع الطلبة المرشحين للمنح المتوفرة، وليس فقر الطالب بحد ذاته هو المعيار الذي يعتمد عليه في اختياره، فقد تتوفر الشروط وتنطبق الضوابط على متوسطي الحال أكثر من الطالب الفقير لأن الاختيار يراعي أولا حاجة المجتمع ثم التخصص والمستوى التحصيلي العلمي للطالب والتزامه بالإسلام ومدى استفادة مجتمعه منه في المستقبل. أما ما يتعلق بإيجاد منح على شكل قروض لمساعدة متوسطي الحال من الطلاب فهذه قضية أخرى قد تؤدي إلى مشكلات غير منظورة ومنها عجز الطلبة عن سداد القروض إذا لم تتيسر لهم الأعمال والأموال.. وأود أن أوضح هنا أن الباب مفتوح أمام الطلبة الذين نالوا المنح وأنهوا دراستهم وتحسنت أحوالهم المالية أن يتبرعوا بما تجود به نفوسهم للمؤسسات الإسلامية التي قدمت لهم المساعدة أثناء الدراسة لتقدم الأموال لمساعدة طلبة جدد يحتاجون إلى المنح الدراسية.

هنا موقفنا

● أصبحت القنوات الفضائية والانترنت من الوسائل الرئيسية لتقديم المعلومات وتبادلها اليومي، ويبدو أن بعض الطوائف المنحرفة عن الإسلام كالأحمدية قد أخذت تستغل هذه الوسائل وخاصة الانترنت في بث معلوماتها المشوهة المغلوطة عن الإسلام، فما الاجراءات التي اتخذتها الرابطة لمواجهة هذا الأمر وإيجاد حضور لها في هذه الوسائل لمكافحة تلك المعلومات المشوهة المغلوطة عن الإسلام؟

- الرابطة حريصة كل الحرص على الاستفادة من وسائل العصر الحديث في تحقيق أهدافها الدعوية، وهي تتابع ما يبث عن الإسلام في الوسائل المذكورة في سؤالكم، كما تتابع من خلال مكاتبها والمراكز الإسلامية التي تشرف عليها تحركات الفئات الضالة وافتراءاتها على الإسلام والمسلمين وتعمل الرابطة على توعية الشعوب الإسلامية من تلك الافتراءات كما ترد عليه من خلال دورياتها الصحفية ومجالسها وبياناتها التي تصدرها تحقيقا لأهدافها الدعوية وتسعى الرابطة للاستفادة من القنوات الفضائية ويمكن الوصول إلى موقع الرابطة على الانترنت باستعمال HTTP WWW. ARAB. NET/MWL. COM أو باستعمال WWW. MWL. COM ولدى الرابطة خطة مستقبلية طيبة لتحقيق الافادة المطلوبة.

الإرهاب والإسلام

● الارهاب تهمة خطيرة تم الصاقها بالإسلام والمسلمين في العصر الحاضر، إما بتحريض من المغرضين، وإما نتيجة للأعمال الحمقاء التي يرتكبها بعض أدعياء الانتماء لهذا الدين، فماذا عملت الرابطة من أجل ابراء ذمة الإسلام من هذه التهمة الباطلة؟

- مهما كانت أسباب الحملة على دين الإسلام والمسلمين فإني أود أو أؤكد أن هذا الدين محفوظ بإذنه تعالى الذي تكفل بحفظ هذا الدين العظيم حتى قيام الساعة، وحفظ كتابه الكريم الذي هو هدى لعباده بقوله: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» أما ما نراه أو نسمع عنه من زوابع ضد الإسلام وتشريعه ولصق التهم المختلفة به وبدعاته فهذا قديم قدم الدعوة الإسلامية، فأعداء الإسلام كثر وهم موجودون في كل زمان ونحن في رابطة العالم الإسلامي نتابع هذه الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين ونعمل على مواجهتها بالمنهج الإسلامي الذي كان عليه رسول الأمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آخذين في الاعتبار مجموعة من المحاور مثل:

1- تفنيد التهم الباطلة التي تلصق بالإسلام ومنها تهمة الارهاب بأسلوب هادئ يتضمن بيان موقف الإسلام الصحيح من أشكال الغلو والافراط والتفريط والعنف، كما يتضمن شرحا لموقف الإسلام من القضايا التي يثيرها الأعداء كموقف الإسلام من اتباع الديانات الأخرى وموقفه من الصراعات السياسية الدامية التي يرفضها رفضا قطعيا وموقفه من قتل الإنسان لأخيه الإنسان وتحريم ذلك.

2- شرح دين الإسلام وعدالته للشعوب كافة مع التركيز على تصحيح الأخطاء، ولا سيما لدى الغربيين من أجل فهم صحيح للإسلام.

3- الدعوة إلى الحوار الهادئ مع الغربيين الذين تروج في بلدانهم صورة مشوهة عن الإسلام وذلك عبر الندوات والمؤتمرات واللقاءات الجماعية والفردية مع المثقفين وقادة الفكر وممثلي الأديان ومن خلال ذلك تعمل الرابطة وترد على المفاهيم المغلوطة وتقدم التصور الصحيح عن كل ما يثار ضد الإسلام. وقد لمست الرابطة تفهما من قبل عدد من المفكرين الغربيين في عدد من الندوات والمؤتمرات التي ساهمت فيها وآخرها الحوار الذي جرى في مؤتمر الإسلام وأوربا في جامعة «فلورنسا» بإيطاليا.

الحوار مع الأديان

● أصبحت الدعوات للحوار بين الإسلام والأديان الأخرى وخاصة النصارى تتصاعد هذه الأيام سواء من قبل أطراف إسلامية أم غيرها، فما موقف الرابطة منه؟

- تنطلق الرابطة في مفهوم الحوار على أنه دعوة إلى إفهام الآخرين دين الله الإسلام كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ورابطة العالم الإسلامي من حيث هي منظمة إسلامية شعبية لها اهتمام بالبشرية جمعاء، ومن هنا فهي تهتم بعقائد الشعوب جميعا ومن ذلك عقائد النصارى وموقفهم من الإسلام وعلاقتهم بالمسلمين، كما أنها تحرص على محاورتهم، وهذا ليس بدعا في منهج الإسلام فالرسول صلى الله عليه وسلم أرسل رسائله إلى قادة النصارى وغيرهم يعرض عليهم الإسلام بأجمل الأساليب المرغبة، وكان أولئك القادة يردون برسائل يدلون فيها بآرائهم، وهذا نوع من أنواع الحوار الهادئ الرزين، وهذا المنهج النبوي يشجع على الحوار بين المسلمين وغيرهم ولا سيما النصارى إذ أنهم أكبر الأمم عددا في الوقت الحاضر مع ملاحظة وجوب تقيد المسلمين بآداب الحوار التي قررها الإسلام بسماحته وإنسانيته، فقد قال تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» ولعل الحوار بين علماء المسلمين والكنيسة النصرانية أثمر عن ايجابيات تنفي ما يردده البعض من سوء نية بعض الأطراف، ومن هذه الايجابيات:

- اعطاء الفرصة لعلماء المسلمين ودعاتهم لعرض الإسلام وسماحته وعدالته على القيادات النصرانية.

- فهم ما تحمله القيادات النصرانية من أفكار حول العقيدة والشريعة الإسلامية.

- ايجاد أرضية مشتركة من الإيمان بالله سبحانه وتعالى كما جاء من عند الله لمواجهة تيارات الالحاد وتيارات الفساد والافساد في الأرض، وبذل الطاقات المشتركة لايقاف الشرور التي تسري في المجتمعات البشرية ومنها المجتمع الاسلامي والمجتمع النصراني.

- اقناع القيادات الدينية النصرانية بوجهة النظر الإسلامية فيما يتعلق بالعدوان الإسرائيلي على مقدسات المسلمين في فلسطين ومدينة القدس وعلاقتهم الدينية بها، وبما فيها من مقدسات، وإذا كانت الرابطة تشارك منذ زمن في مؤتمرات الحوار بين الأديان فإنها تعمل على استمراره لأنه ضرورة، وقد أوصى المجلس التأسيسي للرابطة بالمشاركة في لقاءات الحوار وطالب أن يكون المحاور المسلم مؤهلا وقادرا على حسن الأداء الذي يحقق رصيدا لأفكاره في نفوس الآخرين دون أن يثير حفيظة أحد على الإسلام والمسلمين.

آسيا الوسطى

● برزت خلال السنوات الماضية العديد من الدول والشعوب الإسلامية التي نالت استقلالها بعد تفكك الاتحاد السوفييتي فهل تم استيعاب هذه الشعوب في المجلس التأسيسي للرابطة؟

- عملت الرابطة منذ استقلال الشعوب الإسلامية في كل من أسيا الوسطى والقوقاز بعد انفراط عقد الاتحاد السوفييتي على مساعدة هذه الشعوب الشقيقة وتحقيق التضامن الإسلامي معها، وتعمل الرابطة حاليا على توسيع تمثيل هذه الشعوب المسلمة في كل من المجلس التأسيسي، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد، ومجلس المجمع الفقهي. وبغية الرابطة من ذلك أن تقف من خلال ممثلي هذه الشعوب على احتياجاتها الثقافية والدعوية والتعليمية، وتعمل الرابطة حاليا على تلبية هذه الاحتياجات من خلال وفودها التي تزور تلك البلدان ودعاتها الذين يعملون بين شعوب تلك المناطق.

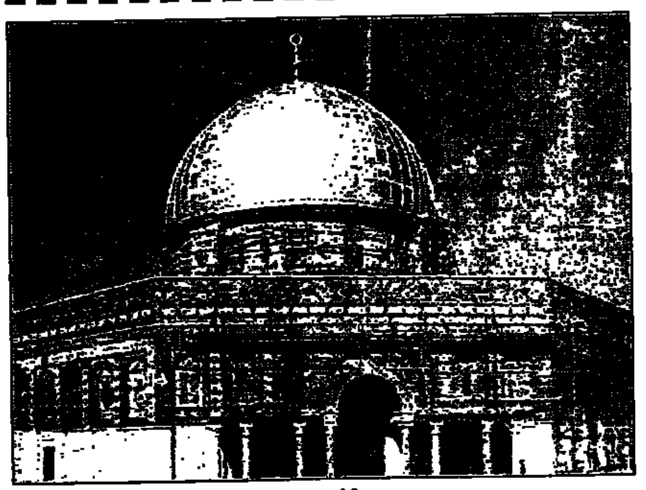
● ان مرور أكثر من 35 عاما على وجود الرابطة كمنظمة اسلامية شعبية عالمية، وتعاظم الآمال المعقودة عليها لخدمة الإسلام أكثر فأكثر، يعد نجاحا لها بحد ذاته فإلى أي شيء يعزى هذا؟ وما دور المملكة العربية السعودية فيه وخاصة في عهد خادم الحرمين الشريفين؟

- أحمد الله أن وفق رابطة العالم الإسلامي للعمل على خدمة الإسلام والمسلمين خلال مدة زادت على خمس وثلاثين سنة، والفضل لما حققته الرابطة من نجاحات على المستوى الإسلامي والعالمي يعود إليه سبحانه ثم إلى جهود العلماء والمفكرين والدعاة الذين يمثلون الشعوب الإسلامية في مجالسها، وكذلك إلى الدعم المادي والمعنوي الذي تلقاه الرابطة من حكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وأود أن أذكر ما قلته سابقا من أن دعم حكومة المملكة وشعبها للرابطة دفعها لتحقيق عدد كبير من الأهداف الإسلامية المنشودة، وقد زاد ماقدمته الحكومة السعودية والشعب السعودي الكريم للرابطة وهيئاتها على خمسة مليارات ريال. ولا يسعني إلا أن أوجه الشكر لخادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة والشعب السعودي على هذا الدعم السخي. ■

مركز للمعلومات عبر الإنترنت

□ هناك انطباع بأن المكتبة ومركز المعلومات القائمين حاليا في الرابطة لا يرقيان إلى المستوى اللائق بمنظمة عالمية كالرابطة، فهل بالامكان تطويرهما وجعلهما جزءا من المعهد العالي لاعداد الأئمة والدعاة بحيث يصبحان مصدرين أساسيين رفيعين يتخذان من مكة المكرمة - عاصمة الإسلام - مقرا لهما للإمداد بالمعلومات عن العالم الإسلامي وشعوبه وقضاياه؟

- إن الاقتراح بإنشاء معهد خاص بالبحوث والتدريب للامداد بالمعلومات يمكن دراسته دراسة مستفيضة من خلال لجان متخصصة تنبثق عن عدد من المنظمات الإسلامية، ولا يمكن لبعض إدارات الرابطة أن تتحول لتكون هي المعهد أوتكون جزءا منه، فالمعهد المقترح يجب أن يكون مؤسسة أو هيئة قائمة بذاتها تعمل وفق برنامج وأهداف ووسائل محددة، وأود هنا أن أوضح أن مركز المعلومات في الرابطة مازال حديثا وهو يأخذ حاليا بالأسباب الحديثة لتحقيق الهدف المتعلق به، ويعمل حاليا على توفير المعلومات اللازمة عن الإسلام والمسلمين عبر شبكة الانترنت، ومثل ذلك مكتبة الرابطة التي تفتح أبوابها لمن شاء من الأفراد أو الهيئات والمنظمات الإسلامية للاستفادة منها، وكثيرا ما تتلقى الرابطة حاجات ومطالب من الجهات الإسلامية تتعلق بمركز المعلومات والمكتبة، وكذلك إدارة الدراسات والبحوث، فيتم تلبيتها - ولله الحمد - في اطار مثالي من التعاون بين الرابطة والمنظمات. ■



نتعامل مع قضية القدس بمنظار إسلامي شرعي

□ رغم اتفاقات السلام التي تم توقيعها بين الاطراف العربية واليهود.. مازالت اسرائيل سادرة في غيها الهادف إلى تغيير معالم مدينة القدس وتدمير المسجد الأقصى المبارك، فما الخطوات التي اتخذتها الرابطة على الساحتين الإسلامية والدولية؟ وماذا فعلت لتعبئة الرأي العام العالمي والإسلامي في مواجهة ذلك؟

- تولي الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة قضية القدس أهمية كبرى حيث تعتبرها القضية الإسلامية الأولى لما لها من مكانة في قلوب المسلمين جميعا، وذلك لأسباب عقدية وأسباب تاريخية، وتتعامل الرابطة مع قضية القدس والمقدسات الإسلامية في فلسطين وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك من منظار إسلامي شرعي يراعي الأصل العربي للمدينة المقدسة، والارتباط الديني للمسلمين بمقدساتها، معلنة للرأي العام العالمي أن هذه المدينة عربية إسلامية مهما حاول اليهود المغتصبون تغيير معالمها وتزوير التاريخ لاغتصابها.

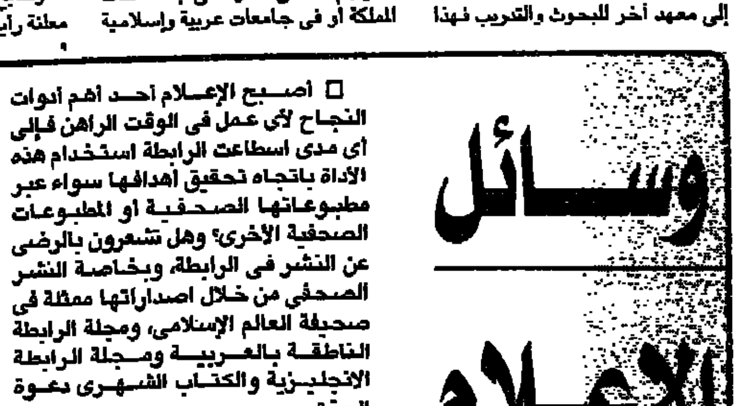
وتتابع الرابطة منذ انشئت عام 1962م/1382هـ قضية القدس والأقصى المبارك معلنة رأيها بما يجري فيه من أحداث. ■

لماذا المنح في هذه التخصصات فقط؟

● إن منح الرابطة الدراسية تركز على الدراسات الشرعية واللغوية والدعوية وكان هذه التخصصات تمثل كل احتياجات المجتمعات الإسلامية، بينما هذه المجتمعات بحاجة أيضا إلى المعلم المسلم والطبيب المسلم والمهندس المسلم والاقتصادي المسلم، والاعلامي المسلم فهل رؤيتهم في محلها؟ وإن كانت كذلك ألا يمكن احداث توازن في هذا الأمر بين مختلف الاحتياجات؟

- على الرغم من أن الرابطة قدمت منحا كثيرة في مجال الدراسات الشرعية والدعوية واللغوية إلا انها لم تغفل منح التخصصات العلمية اللازمة للمجتمعات المسلمة، لكن الرابطة ما زالت تعتقد أن كثيرا من الشعوب الإسلامية ولا سيما الشعوب الفقيرة والأقليات الإسلامية تعاني من الجهل في قضايا الاعتقاد ومسائل الشريعة الإسلامية الضرورية كما أنها تلاحظ أن هنالك ضعفا شديدا وعاما في تلك المجتمعات في الثقافة الإسلامية مما يسهل على المؤسسات التنصيرية وفق الدعوات المنحرفة الضالة والمبتدعة اختراق ذهنية بعض الأفراد من أبناء المسلمين، وهذا كما تعلمون له خطره الكبير على المجتمع المسلم في تلك المواقع. ■

وسائل الإعلام



□ أصبح الإعلام أحد أهم أدوات النجاح لأي عمل في الوقت الراهن فإلى أي مدى استطاعت الرابطة استخدام هذه الأداة باتجاه تحقيق أهدافها سواء عبر مطبوعاتها الصحفية أو المطبوعات الصحفية الأخرى؟ وهل تشعرون بالرضى عن النشر في الرابطة، وبخاصة النشر الصحفي من خلال اصداراتها ممثلة في صحيفة العالم الإسلامي، ومجلة الرابطة الناطقة بالعربية ومجلة الرابطة الانجليزية والكتاب الشهري دعوة الحق؟

- لا شك أن للإعلام دورا هاما في حياة المجتمعات البشرية ومنها المجتمعات الإسلامية وقد صار الإعلام في هذا العصر الذي يعيش فيه الناس شبيها بما يسمى (القرية الكونية) بسبب تطور وسائل الاتصال، ولذلك فإن الرابطة تعمل على الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق أهدافها الدعوية والسياسية والثقافية والفكرية، كما تستفيد منها في شرح وجهة نظرها المتعلقة بالقضايا الإسلامية ومشكلات الشعوب والأقليات المسلمة معلنة رأيها للرأي العام العالمي لكسبه إلى جانب الحق في هذه القضايا جميعا وكثيرا ما تلمس الرابطة نتائج ايجابية على المستويين الإسلامي والدولي لجهودها الإعلامية، ولا تقتصر الرابطة في هذه الجهود على الاستعانة بالدوريات الصحفية فحسب، وإنما تعمل على نشر رأيها وإعلانه عبر وكالات الأنباء والمحطات الفضائية التليفزيونية والاذاعات وأشرطة الفيديو والكاسيت والكتاب الإسلامية، وأود أن أشير هنا إلى أن المؤتمرات والندوات الدولية التي تساهم فيها الرابطة تعتبر منابر إعلامية كبرى تسهم في إعلان رأي الرابطة بالقضايا المطروحة فيها أمام الرأي العام العالمي، أما تقديم مطبوعات الرابطة الصحفية وكتاب دعوة الحق كما ورد في سؤالكم، فإنها من الناحية الموضوعية متابعة للأحداث على الساحة الإسلامية، وما يهم المسلمين في الساحة الدولية، وهي تعلن رأي الرابطة للمسلمين مساهمة منها في ايجاد التصورات الإسلامية الموحدة، وإعلاما للمجتمعات الأخرى بالموقف الإسلامي الذي تتبناه الرابطة، ويسعى الإخوة المكلفون بالاشراف على مطبوعات الرابطة إلى تطويرها دائما لمواكبة المستجدات في وقتها، ومما يثلج الصدر أن وكالات الأنباء تعيد نشر بعض الأخبار أو الموضوعات والأحاديث الصحفية التي تنشرها دوريات الرابطة، مما يؤكد تميزها وجودتها، وهذا يفيد في تعميم رأي الرابطة ومواقفها على الشعوب المسلمة وغيرها، وكما تلاحظون فإن المواد التي تنشرها هذه الدوريات متنوعة الأشكال، يتخللها المقال والحوار والندوة والاستطلاع والتحقيق الصحفي، وتشارك نخبة من الدعاة والمفكرين والعلماء والسياسيين في الإدلاء برأيهم الإسلامي من خلال هذه الفنون الصحفية. هذا من حيث الموضوعات والمضامين، أما من حيث الشكل الفني فإن الإصدارات الصحفية للرابطة مقبولة الشكل وتسعى الرابطة حاليا إلى تطوير مطابعها مستفيدة من التقنيات الحديثة مما سينعكس إن شاء الله بشكل إيجابي ملموس على الشكل الفني لهذه الاصدارات. ■

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (645) الجمعة 8 صفر 1418 ـ 13 يونية 1997

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المثيرة على ... «المسلمون» ... [illegible] ... 13443 ... 21495 ... فاكس 6696100

خطبة الجمعة.. والتحليل السياسي!

□ لا شك أن الوعظ يعتبر من أجل وسائل الدعوة وأشرفها، ومازال الوعظ يأخذ مكانا فسيحا من ساحة الدعوة الإسلامية.

ومما يدل على فضله أن الله سبحانه وتعالى أضافه إليه في قوله تعالى: «يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين»، وقد سمى الله عز وجل القرآن موعظة فقال سبحانه: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين».

وقد جاءت أدلة أخرى من الكتاب والسنة مشيرة إلى فضل الوعظ وأنه من وظائف الأنبياء والمرسلين، فقد قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم: «قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، وأمر الله تعالى رسوله بالموعظة فقال: «وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا»، وقال تبارك اسمه «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون»، وقال جل شأنه: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه».

إلى غير ذلك مما ورد في فضل الوعظ والإرشاد وأهله.

فالمواعظ ـ كما قال الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ سياط تضرب بها القلوب، فتؤثر في القلب كتأثير السياط في البدن، وكلما قوي الضرب كانت مدة الألم أكثر.

قال القاسمي رحمه الله «موعظة العامة والتصدي لإرشادهم في الدروس العامة من الأمور المهمة، المنوطة بخاصة الأمة، إذ هم (العلماء) أمناء الشرع ونور سراجه، ومصابيح علومه وحفاظ سياجه».

قلت: ومع الأسف الشديد، فقد تصدى للخطابة في كثير من مساجد المسلمين من لم يولها حقها ولم يقدر دورها التربوي العظيم، الذي شرعها الله لأجله، وذلك بسبب جهل كثير من الخطباء في زماننا بتعاليم دينهم وبهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطابة والموعظة. ولأن أخطاء كثير من الخطباء في عصرنا يصعب حصرها أو تعداد الكثير منها في هذه العجالة، أحببت أن أشير ـ هنا ـ إلى منهج مستحدث في خطبة الجمعة ـ خاصة ـ لم يكن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلفاؤه الراشدون ولا من بعدهم من الأئمة.

هذا المنهج ابتدعه قوم أولعت نفوسهم بالسياسة، فحولوا خطب الجمعة إلى خطب للتحليلات السياسية، والتي أخذت مادتها من الجرائد والمجلات والإذاعات، حتى لا تكاد تسمع آية واحدة أو حديثا واحدا في خطبهم، مع أن السلف رحمهم الله كانوا يعيبون على الخطبة التي ليس فيها آيات من كتاب الله وأحاديث من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسط هذه التحليلات ضاع المستمعون الذين حضروا ليتفقهوا في أمور دينهم، وليجدوا من يرقق قلوبهم بعد أن شغلت بأمور معاشها لأسبوع تقريبا، فيأتي المسلم على أمل أن يجد آية تسمو بنفسه أو حديثا يرق لسماع قلبه، فلا يجد إلا تكرارا لما يسمعه في نشرات الأخبار!!

وقد نسي هؤلاء الخطباء أو تناسوا أن أكثر المستمعين إليهم لا يحسنون أداء عباداتهم التي تتكرر منهم في اليوم والليلة على الوجه الصحيح. بل من هؤلاء المستمعين من هو واقع في أمور شركية تنافي التوحيد خلط بها عبادته يظن أنه بذلك يحسن صنعا، فلا شك أن هذا وأمثاله في أشد الحاجة إلى من ينتشلهم من هذه الشركيات، ويصحح لهم عباداتهم.

ولكن ـ مع كل أسف ـ تجد تجاهلا وإعراضا كبيرا من قبل خطباء السياسة عن هذه المهمة العظيمة، التي لأجلها بعث الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه.

ولقد كانت هذه الخطب السياسية سببا في كثير من الفتن، فبدلا من أن تكون منابرهم مشاعل هداية أصبحت وقودا لنيران الفتن التي راح ضحيتها كثير من الأنفس البريئة، والواقع شاهد على صدق هذا. ولما لهؤلاء الخطباء علينا من حق النصيحة، فإنني أدعوهم إلى هجر هذا المنهج، وأن يلتزموا بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده. قال ابن القيم رحمه الله في «الزاد» (188/1):

«وكان مدار خطبه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه بآلائه وأوصاف كماله ومحامده، وتعليم قواعد الإسلام، وذكر الجنة والنار والمعاد، والأمر بتقوى الله، وتبيين موارد غضبه ومواقع رضاه، فعلى هذا كان مدار خطبه صلى الله عليه وسلم». وقال صديق حسن خان رحمه الله في الروضة الندية (345/1): «... ثم اعلم أن الخطبة المشروعة هي ما كان يعتاده صلى الله عليه وسلم من ترغيب الناس وترهيبهم، فهذا في الحقيقة روح الخطبة التي لأجلها شرعت».

وقد عد الشقيري رحمه الله في كتابه «السنن والمبتدعات» (ص90) من بدع خطبة الجمعة جعلها عارية عن الوعظ والإرشاد والتذكير والترغيب والترهيب والأمر والنهي.

وأذكر هنا بعض ما ينبغي أن يكون عليه الخطيب في خطبته:

1ـ إرشاد العامة إلى معرفة الله تعالى، وما يجب أن يثبت له من الصفات العلية، وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه تعالى وما لا يجوز، وما للرسل والأنبياء من مثل هذا عليهم الصلاة والسلام.

2ـ تعليمهم أركان الدين من صلاة وصوم وحج وزكاة، وبيان فائدة أدائها لهم، ومنافعها العائدة عليهم في الدنيا والآخرة.

3ـ دعوتهم إلى الخير وصرفهم عن ناحية الشر، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وحثهم على التمسك بالدين وآدابه وفضائله، وما أمر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم.

4ـ تحريضهم على العمل والاجتهاد في ذلك، وتقرير أن لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

5ـ حضهم على التعاون في المشروعات، وتربية البنين والبنات، وعلى الدخول إلى كل أمر من بابه، وطلب كل رغبة من أسبابها، وحفظ الأمانة، واستشعار الأخوة التي هي مصدر حياة الأمم ومشرف سعادتها في هذه الدنيا قبل الآخرة «ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها».

6ـ تطهير قلوبهم من الأوهام الفاسدة التي قد تجر إلى الاعتقادات الباطلة، حتى يخضعوا لخالق السماوات والأرضين، وقاهر الناس أجمعين، وحتى يقولوا كما قال إبراهيم عليه السلام: «إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين» وكما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول: «إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» (انظر كتاب إصلاح المساجد من البدع والعوائد للقاسمي).

فيا خطباء السياسة: أي حلة هذه التي تدعوكم إلى سلوك هذا المنهج وبين أيديكم سيرة القرون الثلاثة الأولى، والتي لم يكن فيها شيء مما جئتم به في خطبكم، وها هي كتب السنة والتاريخ بين أيدينا ناطقة بمنهج سلفنا، فكل ما أحدث على خلاف منهجهم فاقل أوصافه أنه بدعة في الدين، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فتعالوا بنا جميعا ننتظم في سلك قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون».■

سعود بن ملوح العنزي

عرعر ـ السعودية

الاحتواء الأمثل

□ تعقيبا على موضوع زواج أم اغتصاب بالعدد 625 ، لماذا نرتمي في أحضان الغرب؟ لماذا نترك الوطن والأرض ونلجأ إلى أرض غير أرضنا ونقطف ثمارا غير ثمارنا؟ لماذا نختار وضعا مريرا في أرض لا نعرف عنها غير الذي قرأناه في بعض الكتب التجارية وتصوره لنا الدعاية ؟ لماذا نترك الأهل والأحباب والجيران ونلهث وراء تيار جارف قل من يصمد أمامه إلا من كان قوي الإيمان وثابت الجذور: بل إن ضعيف الإيمان ليجد في تلك الأرض الغريبة، الخطوة الأولى للانسلاخ من جلده.

الكثير من الأسئلة تراودنا ونحن نسمع ونطالع بل نعايش عن كثب أحداثا مريرة تدمي القلب قبل العين وتضع في قلب كل مسلم خنجرا!!

إن هذه العجالة لاتسع سرد الأحداث المريرة والظروف الصعبة التي تتعرض لها تلك العوائل النازحة من أرض الإيمان والمبادئ والقيم فلا نأتي بجديد أن تذكرنا تلك الزوجة التي تنبهر بعالمها الجديد فتترك أولادها وزوجها لتلهث وراء رجل آخر، ولا نستغرب من تلك الفتاة التي ما إن بلغت الثامنة عشر حتى استقلت بحياتها تاركة أهلها.... ولا ولا ... هناك الكثير من الحوادث التي لم تكن معروفة في وسط العائلة المسلمة وهي تعيش في أوطانها.

إن تلك العوائل المغلوبة على أمرها تعايش وضعا عصيبا وهي في مأزق كبير إذ ترى التيار يجرفها ولا حول ولا قوة لها.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا يغادر هؤلاء إلى الغرب؟!

والغرب يفتح أحضانه لتذويب الشخصية المسلمة بشتى الوسائل لماذا نستجير بالرمضاء من النار؟

إن الحقيقة المرة التي يتجرعها الجميع أن الدول العربية والإسلامية، قد أغلقت دونهم الأبواب وقد عجزت عن احتواء هؤلاء وإيوائهم كيف تم انفراج أزمتهم والكل يعلم أن هؤلاء ضحية نظام سياسي معين أو ظرف اقتصادي أو قرب أهلية ابتليت بها الدول العربية والإسلامية دون غيرها، فلو كان أمام هؤلاء أي احتواء إسلامي أو عربي غير الغرب لما ارتموا في أحضانه صاغرين..

أليس الاحتواء الأمثل أن تفتح الدول العربية والإسلامية أحضانها لاحتواء هؤلاء.. إن كنا غيورين على الإسلام حقا؟؟ ■

سهام محمد على

صنعاء ـ اليمن

السياسة الشرعية — د.محمد بن عبدالقادر هنادي —

الراكضون خلف السراب (2.2)

□□ إن الذين دعوا إلى الشيوعية والماركسية، أو الذين زينوا لأمتهم الإسلامية التغريب والعلمانية، أو الذين أحيوا الدعوات القائمة على العرقية والعصبية.. إن هؤلاء جميعا كانوا بمثابة رجال اشتد بهم العطش في صحراء قاحلة، وقد انقطعت بهم سبل النجاة، وكادوا أن يهلكوا لولا أن أحدهم رفع بصره وأخذ يصيح: الماء، الماء، إنه أمامكم على بعد أمتار فأسرعوا، كل يريد أن يسبق صاحبه ليبل ريقه بجرعة من ذلك الماء، حتى إذا جاءوا لم يجدوا ماء، وإنما وجدوا سرابا، نعم إن أولئك القوم كانوا يركضون خلف السراب سنوات طويلة، ولا زال بعضهم مستمرا في ركضه خلف ذلك السراب، وعلى أبصارهم غشاوة وفي آذانهم وقر، لا يريدون أن يسمعوا تلك الأصوات العاقلة الرشيدة التي تحذرهم من المضي في ذلك الركض خلف السراب.

ماذا جنت الشيوعية في بلادها؟ لقد انهارت، وبان عوارها، وسقطت فظهرت أمراضها وآفاتها، وتبين للشعوب التي ظلت تعاني من نار الشيوعية ولظاها سبعين عاما أنها دعوة أفلست إنسانيا، والواقع يشهد بذلك، إذ لم تعرف البشرية في تاريخها ظلما ووحشية وقسوة على شعوبها وغيرها بمثل ما عرف عن الشيوعية، ويكفي أن نعلم أن حصاد حكم ستالين ما بين عامي 1933 ـ وعام 1953م كان إزهاق أرواح ثلاثين مليونا من الشيوعيين أنفسهم.

وأما عن فشلها اقتصاديا فقد تبين بعد سقوط الشيوعيين أن الدول التي ابتليت بها كانت شعوبها تعيش دون سقف الفقر وعن فشلها التقني والعلمي فقد شهد العالم أن كثيرا من الدول الأوروبية الشرقية يمكن تصنيفها مع الدول المتخلفة في هذا المجال.

وماذا عن المجتمعات الغربية التي حكمت بالعلمانية، ودعت إلى التحرر والتحلل والإباحية؟ لقد أفلست هي الأخرى اجتماعيا وأسريا وأخلاقيا، ويكفي هنا أن أنقل بعض شهادات رجال عقلاء عاشوا في تلك المجتمعات، وعرفوا حقيقتها، وتوقعوا انهيارها وإفلاسها آجلا وعاجلا. يقول رجاء جارودي: «إن الحضارة الغربية تعاني من أزمة المعنى وتحتضر، ليس بسبب غياب الوسائل، ولكن بسبب غياب الغايات حتى إنها أصبحت كإنسان له جسم عملاق ورأس قزم».

ويقول توفلر في كتابه «الموجة الثالثة»: «إن الحياة في حضارة الغرب باتت بلا معنى ولا هدف». ولعل من أبرز صور الإفلاس في المدنية الغربية المعاصرة الإفلاس الاجتماعي والخلقي، وإليك هذه النماذج والشواهد ، لقد أصبح للشاذين في نيويورك أحياء سكنية خاصة بهم، وتبلغ تقديرات عددهم 10٪ من السكان، وأصبح هؤلاء لا يخجلون من التظاهر علنا، والمطالبة بحقوقهم، بل والزواج في المعابد، ويقدر عددهم في الولايات المتحدة أكثر من عشرين مليونا. ومن أبرز مظاهر الفساد الاجتماعي انتشار ظاهرة الإجرام، ففي منطقة لندن وحدها وحسب لإحصائية رسمية بلغ عدد الجرائم التي شهدتها في سنة واحدة أكثر من نصف مليون جريمة موزعة على جرائم القتل والاغتصاب والسرقة.

ثم ماذا جنى دعاة الإلحاد والتغريب والعصبية في بلاد المسلمين على مدى عشرات السنين؟ إنهم ما جنوا إلا الحصاد المر، ضياع للأمة وتمزق، وتخاصم وتقاتل وتحاقد، وتخلف تقني وعلمي يجعلنا نحن المسلمين لا تزال تمشي وراء الركب، ثم تحلل وفساد أخلاقي وسلوكي لا يخفى أمره على العقلاء من أبناء الأمة.

فإلى متى يظل رجال من أبناء أمتنا يركضون خلف سراب الشيوعية والعلمانية؟ ■

المشاركة المتميزة

هذا يدرء المفاسد!

□ في إشارة للدكتور سمير القماز على ما يقوم به جهاز «الموساد» الصهيوني بإنتاج أنواع من العقاقير الطبية التي من شأنها رفع الرغبة عند الذكور والإناث، والتي اندرجت تحت عنوان «تسويق الفحولة والرغبة» في العدد (640) من «المسلمون» أقول:

إن أعداء هذه الأمة يريدون اتخاذ السوق الإسلامي سوقا استهلاكيا لهم، من خلال ما يروجونه من تلك العقاقير الطبية، والتي من شأنها أن تفتك بصحة وعقول الشباب المسلم ، فهذه لن تكون المرة الأولى لهم ولا هي الأخيرة، فهذا الدين الذي أكرمه رب العالمين بالرسالة الخالدة، قد كان مستهدفا منذ زمن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

والعبرة تكمن في هذا الموضوع بالعمل لدرء تلك المفسدة العظيمة لا بالقول فإذا قلنا وحذرنا فلن نهتدي إلى المخرج لتلك المعضلة: لأن هناك من هو ضعيف النفس والإرادة ولا يملك الوازع الديني الذي يؤهله لفهم الواقع.

وقد يقول قائل كيف بنا أن نطبق ذلك على أرض الواقع؟ فأقول إن عدونا ليس بأحسن حال منا فكما خطط ودبر فإنا على ذلك قادرون.

ونحن المسلمون أكرمنا رب العالمين بالإسلام الذي لم يجعل الأمور تسير عبثا، وأخيرا وليس آخرا..

أذكر بقول الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم».

فالهدف الأسمى لهم، هو تدمير كل ما فيه خير للإسلام والمسلمين أعاننا الله جميعا على خدمة ديننا ونصرته. ■

ناصر فايز أحمد الهرش

عمان ـ الأردن

ما السبيل إلى ردم الفجوة!

□ قرأت الحوار الذي أجرته «المسلمون» مع الشيخ عطية سالم والمنشور بالعدد 629 وأهم ما لفت انتباهي موضوع العلاقة بين العلماء والشباب والفجوة الكبيرة الموجودة بينهم وأقول تعليقا على هذا الموضوع:

شرف الإسلام العلماء فقال تعالى: «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» وقال عليه الصلاة والسلام «العلماء ورثة الأنبياء» كذلك فقد أثنى على الشباب فضرب الله بهم المثل في كثير من الآيات كما قال تعالى عن أصحاب الكهف «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى».

لا شك أن الأسباب متعددة ومتشعبة أخطرها ضعف التعليم الديني . فأغلب الشباب تلقى تعليما عصريا بعيدا عن الدين فنشأ بعيدا عن العلماء لا يعرف لهم قدرهم ومكانتهم حتى إذا وفق للهداية رأى نفسه مثلهم أو أفضل منهم. خصوصا حين يقرأ بعض الكتب الحماسية أو يستمع إلى بعض الخطب العاطفية. ويرى أحوال المسلمين وما هم من الضعف والمسكنة فيتهم العلماء بالتقاعس والتفريط وينفر منهم بل قد يصل الأمر ببعضهم إلى تكفيرهم واتهامهم بالخيانة للدين. ومن جانبهم فرط العلماء في دورهم ، فقد رأوا إعراض الشباب عنهم فيئسوا من الإصلاح وركنوا إلى أنفسهم يدبجون المؤلفات ظانين أنهم بذلك يؤدون واجبهم ومسؤولياتهم. والحقيقة أن كلا الفريقين مخطىء ، فإن على الشباب أن يعرف للعلماء قدرهم، ويستفيد من علمهم وتجاربهم، فهكذا كان سلف هذه الأمة من الشباب يلازمون شيوخهم ويتخذون منهم قدوة في سلوكهم وأعمالهم ومن جانبهم على العلماء أن يهتموا بالشباب، ويصطبروا على اندفاعهم وحماسهم، ويستثمروا طموحاتهم وتضحياتهم فيما يعود بالنفع على الإسلام والمسلمين، ويركزوا على المواضيع التي تشغل بالهم ويبينوا لهم سبل التغيير ويبصروهم بالسنن الكونية التي وضعها الله تعالى لذلك وأخذ بها الرسول صلى الله عليه وسلم.

لا شك أنه إذا علم الشباب دور العلماء فاتخذوهم قدوة لهم وساروا خلفهم، وعرف العلماء دور الشباب فاحتضنوهم وأولوهم عنايتهم لاشك أنه بذلك يتكامل الطرفان وتزول الفجوة التي بينهما وحينها ستؤتي هذه الشجرة التي جذعها العلماء وأغصانها الشباب ستؤتي أكلها بإذن ربها «وما ذلك على الله بعزيز». ■

سعيد توفيق

المغرب

ترويج الأفكار الضالة عبر الإنترنت!

□ من أبرز جوانب الحياة المعاصرة أنها مادية حتى النخاع، ويعكس حالاتها المتعددة هذا الوجه المادي بصدق وتجرد لكل ذي عقل وبصيرة.

ومقابل التطور المعاصر يوجد الانحدار الأخلاقي والاجتماعي من تعاطي للمخدرات وتفشي الأمراض الوبائية. وتفكك العائلة من أبرز جوانب الحضارة المعاصرة أيضا، إنها لا تقيم وزنا للجانب الروحي، ولا تهتم به مثلما توليه الحضارات الشرقية من عناية. الأمر الذي يفسر ميل الكثير من أبناء الحضارة الغربية إلى اعتناق الديانات الشرقية بحثا عن ملجأ لسكن الروح وطمأنينتها.

وكان من جراء هذا الفراغ الروحي أن ظهرت الطوائف الروحية والتي أصبحت في الغرب أشبه ما تكون (موضة) من كثرة تنوعها، وهذه الطوائف تعتنق المبادئ التي تعتقد بصوابها ويقدرتها على انتشال الإنسان من حيرته وضلالاته، بعد أن تصاعدت حالات الانتحار الجماعي بشكل لا مثيل له بسبب التخبط المرير من أجل الوصول إلى بر الأمان والسكينة. لذلك فإن الكثيرين من عقلاء المسلمين من الدعاة والمصلحين يرون أن هذا هو العصر الذهبي لانتشار الإسلام الديانة الوحيدة القادرة على تلبية حاجات الإنسان والإجابة على تساؤلاته الغامضة.

فالأسئلة الكبرى التي تواجه الكافر مثل حقيقة الموت ومصير الروح والحكمة من الحياة لا يكاد يعاني منها المسلم الذي يعيش في سكينة وطمأنينة لأنه يعرف الإجابة الشافية لكل هذه التساؤلات. وقد تقدمت وسائل الإعلام في العصر الحاضر حتى أصبح هذا العصر يسمى بعصر الإعلام ووسائل الاتصال.. لذا فإن الواجب على أجهزة الإعلام المسؤولة والمقتدرين على التفاعل الإيجابي مع هذه الوسائل العمل الدؤوب لتحقيق هذه الغايات المنشودة والتي هي من أهم المهمات على المسار فالحديث الشريف يقول «بلغوا عني ولو آية».

وحديثا جدا صعد نجم الانترنت كحاجة ماسة للتفاعل الفوري والمباشر مع الجماهير.

ومع الأسف بعض الجهات ذات الأهداف الخبيثة استغلت الانترنت وغيره من وسائل الاتصال الفوري لترويج أفكارها الضالة مثل فرقة القاديانية التي تتحدث باسم الإسلام وتستخدم خمس لغات على مدى 24 ساعة بهدف نشر الأفكار والمعتقدات الباطلة والتي تجد قبولا عند الكثير من العوام مما يحتم على المسؤولين والمقتدرين من أهل الخير وغيرهم ضرورة الإسراع وقطع الطريق على هذه الفرق الضالة التي تزعم الانتساب للإسلام وغيرها من الفرق التي تعمل على قدم وساق في سبيل نشر الصور المحرفة والمشوهة عن القرآن والإسلام والمسلمين . وذلك لا يكون إلا بالشروع في استخدام مختلف الوسائل الإعلامية وتبني مشروعات جادة طويلة المدى لأداء هذه الرسالة وتبليغ الدعوة وإيضاح رسالة الإسلام الحقيقية لهداية العالمين. ■

نوال المجاهد

الرياض ـ السعودية

نظرات — علي رضا بن عبدالله —

«نوادر الأصول» (3)

□□ نستكمل الأحاديث التي رواها الحكيم الترمذي في شأن الرواية بالمعنى: فقد ذكرنا في الحلقة السابقة أن مدار الأحاديث التي رواها الترمذي، على كذابين ومتروكين: فكيف بنى عليها الحكم بجواز رواية الحديث مع التقديم والتأخير، والزيادة والنقص إذا أصاب المعنى؟!

الواقع أن الحكيم الترمذي إلى كونه قد أخطأ في جوانب عقدية في «نوادره»، فإنه كان مع هذا مفلسا في علم صحيح الحديث من مكذوبه! ولعل ما ذكرته وما سوف أذكره من شواهد حديثية يبرهن على صحة ما أدعيه.

وقد روى الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (ج1/ ص97-98) حديثا خامسا في هذا الموضوع من طريق عمر بن إبراهيم، عن محمد بن سليم بن أكيمة، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله! إني أسمع منك الحديث، ولا أستطيع أن أؤديه كما أسمع منك، أزيد حرفا أو أنقص حرفا؟ قال: «إذا لم تحلوا حراما وتحرموا حلالا فأصبتم المعنى، فلا بأس».

ثم قال الجورقاني: هذا حديث باطل، وفي إسناده اضطراب.

ثم ذكره من رواية ابن مندة برقم 91، ومن رواية غيره برقم 92 ونقل عن الأول قوله: سليم بن أكيمة الليثي مجهول.

وعزاه السخاوي في «فتح المغيث» (ج3/ ص145) لابن الجوزي في «الموضوعات» أيضا.

وقال: هو حديث مضطرب لا يصح، بل ذكره الجورقاني وابن الجوزي في الموضوعات، وفي ذلك نظر!

قلت: بل لوائح الوضع ظاهرة عليه!

وقد رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (ج1/ ص95)، والجورقاني برقم 87، والحاكم في «المدخل إلى الصحيح» (ص69، 97). والطبراني في «المعجم الكبير» (7599) من رواية أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعا: «من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده بين عيني جهنم! قال: فشق ذلك على أصحابه حتى عرف في وجوههم وقالوا: يا رسول الله! قلت هذا، ونحن نسمع منك الحديث فنزيد وننقص، ونقدم ونؤخر؟! فقال: لم أعن ذلك، ولكن عنيت من كذب علي يريد عيبي وشين الإسلام!

وهذا الحديث قال عنه الحاكم نفسه: باطل وفي إسناده محمد بن الفضل بن عطية، اتفقوا على تكذيبه، بل قال صالح جزرة: إنه كان يضع الحديث. وانظر «تهذيب التهذيب» (3/674-675). والحديث أعله أيضا أبو نعيم الأصبهاني في «المستخرج على مسلم» برقم (33) (ج1/ ص48).

وللحديث طريق آخر من حديث رجل من الصحابة مرفوعا بنحو الرواية الأخيرة: أخرجها الخطيب في «الكفاية» (ص200)، والجورقاني برقم(88)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (91/1)، وابن جرير في «التفسير» (ج1/ ص187) ـ مختصرا ـ وابن مندة في «معرفة الصحابة» ـ كما في «السلسلة الضعيفة» (994). والخلاصة أن الحديث أو مجموعة الأحاديث التي رويت في هذا الباب كلها باطلة ولوائح الوضع ظاهرة عليها. ■



□ تعقيبا عن موضوع لا تجيبي على فضول صغارك بأكذوبة المنشور في العدد 640 يرى الإمام الغزالي رحمه الله أن «الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عود الخير وعلمه، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة.. وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك.. وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق.

وكان الشرق الشيوعي يأخذ الأطفال صغارا من أحضان أمهاتهم ويقذفون بهم في مدارس خاصة تحت إشراف «الحزب الشيوعي» ترضعهم الكفر والإلحاد وتربيهم على السخرية والازدراء بالأديان.. وتقديس إلههم «ماركس» فيكبر الأطفال وقد استعدوا للذود عن عقيدتهم وهم يحلمون «بجنة ماركس» ولم تكبر الأطفال أصبحوا جنودا وقتلوا خلال 25 عاما فقط 26 مليون فرد من أهل القوقاز في الاتحاد السوفيتي القديم لا أرجعه الله..

وقد قال الكاتب النصراني جبران خليل جبران: «كان التعليم يأتينا من الغرب بشكل الصدقة، وقد كنا ولم نزل، نلتهم خبز الصدقة.. ولقد أحيانا ذلك الخبز.. ولما أحيانا أماتنا.. أحيانا لأنه أيقظ مداركنا ونبه عقولنا، قليلا .. قليلا».

وهذا التعليم في بلادنا العربية يتلهم مقدراتنا.. ويوحي لنا بالتقدم المادي ففي مصر كتاب للصف الأول الإعداد قصيدة غرامية اسمها عند الجدار تحكي قصة غرام طفل نحو طفلة بعد أول لقاء فيقول الطفل «ليلتي عدت إلى فراشي.. فطار مني واستحال نومي، واحترقت مخدتي بناري.. وأقبلت على الدموع أمي تقول يا شقي كيف تفش زاوية الجدار دون علمي»!!

فهل نطالب ألا نكذب على الطفل.. وهو يعيش في ظلاله ويطعم منه.. قصور مرتل اللاديني موجودة على أشياء يطعمها.. ويتعلم الفحشاء في كتب يتعلمها ويتعلم الخنوع والذل لبني صهيون من أبائه..

تقول جولد مائير عن العرب «إنني أعرف هؤلاء العرب جيدا، إنهم يحتجون اليوم ويقيمون المظاهرات ويصرخون.. ثم يحتفلون بالذكرى السنوية كل عام». فقط نعلم طفلي كتاب الله.. ونعلمه أن هذه الأعمال ليست من دين الإسلام وإنما هي فتن وأكاذيب... إعلمه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يكون جنديا من جنود المهدي الإمام العادل.. لعله يصلي في المسجد الأقصى. ■

نجلاء عبد السلام السيد

المحلة الكبرى ـ مصر

الدابة.. ومكان خروجها

□ تعقيباً على موضوع «هل تخرج الدابة من الصفا» بالعدد 635، بعد الاطلاع على كتاب (علامات يوم القيامة لابن كثير – تفسير بن كثير) و (اشراط الساعة للاستاذ يوسف بن عبدالله الوابل).

يذكر ابن كثير في تفسير آية الدابة (النمل 82) انها تخرج عند فساد الناس وتركهم اوامر الله وتبديلهم للدين الحق. وهذه الدابة تعقل وتنطق (التذكرة ص 697).

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض »، وقال ابن كثير «وإن كان الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء قبل ذلك، وكذلك خروج يأجوج ومأجوج ».

وعن مكان خروجها قال ابن ماجة عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع بالبادية قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تخرج الدابة من هذا الموضع) فإذا فتر في شبر قال ابن بريدة فحججت بعد ذلك بسنين، فأرانا عصا له فإذا هو بعصاي هذه مكذا وهكذا، حديث (4267).

والفتر هو المسافة بين طرفي الابهام والسبابة، مابين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد، وقوله (فإذا فتر في شبر) أي أن أعرض موضع خروج الدابة فتر وطوله شبر.

وفي منحة المعبود عن أسيد الغفاري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة وفي الحديث «لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام» وهي معها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام، فتحطم الكافر (أنف) الكافر بالخاتم، وتجلو وجه المؤمن بالعصا» مسند الامام أحمد.

ويذكر الذهبي أن لها ثلاث خرجات فمرة تخرج من بعض البوادي ثم تختفي، ثم تخرج في بعض القرى، ثم تظهر في المسجد الحرام تلخيص المستدرك (4/484). وروى الطبراني والحاكم عن حذيفة أنها تخرج من أقصى اليمن، ثم تخرج قريبا من مكة، ثم تخرج من المسجد الحرام بين الركن الأسود وبين باب بني مخزوم. ■

محمد الروبي عبدالوهاب

تبوك – السعودية

ردود خاصة

● جميل خياط (جدة – السعودية):

ـ أولا الموضوع الأخير سوف يأخذ طريقه في القريب العاجل إن شاء الله، وثانياً لا ننظر الى مقدمة الاسماء، ولكن معيارنا في اختيار المواضيع هو عدم تعارضها مع الآراء الشرعية.

● محمد عبدالوهاب (تبوك - السعودية):

ـ موضوعك جيد . وسوف يأخذ طريقه للنشر ولكن حبذا لو يتم اختصاره وارساله مرة أخرى.

● مصطفى جمعة (مصري - مقيم بالسعودية):

ـ تم اغلاق باب الزواج منذ زمن طويل.

● ماوي القباري (الاسكندرية – مصر):

ـ الرجاء ارسال الموضوع مرة أخرى وكتابته بخط واضح.

● سومع عبدالسلام (تمسمان – المغرب):

ـ موضوعاتك الجيدة وغزارتها سوف تأخذ طريقها للنشر.

● محمد الأيوبي (الكويت):

ـ تم تحويل استفسارك الى صفحة أهل الذكر لعرضها على أحد العلماء .

● عبدالمنعم زكاة (طنطا – مصر):

ـ عدم وضوح الخط منع رسالتك من الظهور.. الرجاء اعادتها بخط واضح.■

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعيا

شروط المسابقة

● التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة في الجريدة.
● لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
● كتابة الإسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
● كتابة « مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم : ....

العنوان : ....

المملكة المتحدة — UK
مكتب ـ لندن — London Office
Arab Press House - London WC
IV7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص . ب . 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم : 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ، مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
هاتف: 3052057 ـ 3052058 ـ 3052059 ـ 3046343 ـ
3447526 ـ فاكس: 3052694 ـ 3052695

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس : 652077

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 5537101 ـ 5537102 ـ 5539409 ، فاكس: 5537103

مكتب الكويت : Kuwait Office
العابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 145 ص ب 314 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت.
هاتف 5311505 فاكس: 5311504

المغرب — MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 9 ـ الرباط ـ المغرب

رأى

في الوقت الذى يرفع فيه « تودجمان» راية كرواتيا الكبرى كشعار لاثارة النعرة العنصرية لكسب انتخابات الرئاسة الحاسمة فى بلاده يتراجع الصرب عن الارتباط بالوحدة النقدية كما تنادى اتفاقية دايتون رافضين مبدأ العملة الواحدة والمصرف المركزى الواحد والارتباط الاقتصادى ببقية انحاء البوسنة فى اصرار متواصل على تجزئة البوسنة.

وبدون بناء القوة الذاتية للمسلمين وتقوية دفاعاتهم والاسراع بمرحلة اعادة الاعمار فان المخاطر تبقى تحاصر جمهورية البوسنة لتثبيت التقسيم على ارض الواقع فى وقت تلتهب فيه منطقة البلقان فى اكثر من موقع فى كوسوفو و البانيا و مقدونيا.■

المسلمون



المسلمون
الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

من مقتضى البيعة

من مقتضى البيعة، النصح لولى الأمر، ومن النصح له الدعاية بالتوفيق والهداية، وصلاح النية والعمل، وصلاح البطانة، لأنه من أسباب صلاح الوالى.

د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل — السعودية

يقول شيخ الإسلام رحمه الله بعد أن ساق الآيات والأحاديث والآثار فى وجوب الإمامة وفضلها والسمع والطاعة لولاة الأمور ويبين منهج السلف الصالح فى التعامل مع ولاة الأمور:

(فالواجب على المسلم أن يجتهد فى ذلك بحسب وسعه فمن ولى ولاية يقصد بها طاعة الله وإقامة ما يمكنه من دينه، ومصالح المسلمين وأقام فيها ما يمكنه من الواجبات، واجتناب ما يمكنه من المحرمات، لم يؤخذ بما يعجز عنه... ومن كان عاجزا عن إقامة الدين بالسلطان والجهاد، ففعل ما يقدر عليه من النصيحة بقلبه، والدعاء للأمة، ومحبة الخير، وفعل ما يقدر عليه من الخير لم يكلف ما يعجز عنه، فإن قوام الدين بالكتاب الهادى والجهاد الناصر، لما ذكره الله تعالى.

فعلى كل أحد الاجتهاد فى اتفاق القرآن والجهاد لله تعالى واطلب ما عنده، مستعينا بالله فى ذلك، ثم الدنيا تخدم الدين كما قال معاذ بن جبل رضى الله عنه: «يا ابن آدم أنت تحتاج إلى نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فإن بدأت بنصيبك من الآخرة مر بنصيبك من الدنيا، فانتظمها انتظاما، وإن بدأت بنصيبك من الدنيا فاتك نصيبك من الآخرة، وأنت من الدنيا على خطر»، ودليل ذلك ما رواه الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أصبح والآخرة أكبر همه جمع الله له شمله، وجعل غناه فى قلبه، وأتته الدنيا وهى راغمة، ومن أصبح والدنيا أكبر همه فرق الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له». وأصل ذلك فى قوله تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين». وتأمل إليه رحمه الله وهو يخاطب الملك الناصر فى كتاب كتبه إليه يدعو له فيه ويثنى على جهوده ومواقفه حيث قال: من الداعى أحمد بن تيمية إلى سلطان المسلمين، ومن أيد الله فى دولته الدين، وأعز به عباده المؤمنين، وقمع فيه الكفار والمنافقين، والخوارج المارقين نصره الله ونصر به الإسلام، وأصلح له وبه أمور الخاص والعام، وأحيا به معالم الإيمان، وأقام به شرائع القرآن وأذل به أهل الكفر والفسوق والعصيان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإنا نحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل، وهو على كل شىء قدير، ونسأله أن يصلى على خاتم النبيين، وإمام المتقين محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما.

أما بعد: فقد صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وأنعم الله على السلطان، وعلى المؤمنين فى دولته نعيما لم يعهد فى القرون الخالية، وجدد الإسلام فى أيامه تجديدا بانت فضيلته على الدول الماضية، وتحقق فى ولايته خبر الصادق المصدوق، أفضل الأولين والآخرين، الذى أخبر فيه عند تجديد الدين رؤوس المئين، والله تعالى يوزعه والمسلمين شكر هذه النعم العظيمة فى الدنيا والدين، ويتمها بتمام النصر على سائر الأعداء المارقين.

وذلك أن السلطان أتم الله نعمته حصل للأمة بيمين ولايته وحسن نيته، وصحة إسلامه وعقيدته، وبركة إيمانه ومعرفته، وفضل همته، وشجاعته، وثمرة تعظيمه للدين وشرعته، ونتيجة اتباعه لكتاب الله وحكمته ما هو شبيه بما كان يجرى فى أيام الخلفاء الراشدين، وما كان يقصده أكابر الأئمة العادلين، من جهاد أعداء الله المارقين من الدين وهم صنفان:

أهل الفجور والطغيان، وذوو الغى والعدوان، الخارجون عن شرائع الإيمان، طلبا للعلو فى الأرض والفساد، وتركا لسبيل الهدى والرشاد، وهؤلاء هم التتار، ونحوهم من كل خارج عن شرائع الإسلام وإن تمسك بالشهادتين، أو ببعض سياسة الإسلام.

والصنف الثانى: أهل البدع المارقون، وذوو الضلال المنافقون، الخارجون عن السنة والجماعة، المفارقون للشرعة والطاعة».

وأجاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن الدعاء لولاة الأمور بقوله: من مقتضى البيعة النصح لولى الأمر، ومن النصح الدعاء له بالتوفيق والهداية، وصلاح النية والعمل، وصلاح البطانة، لأنه من أسباب صلاح الوالى، ومن أسباب توفيق الله له أن يكون له وزير صدق يعينه على الخير، ويذكره إذا نسى، ويعينه إذا ذكر، هذه من أسباب توفيق الله له، فالواجب على الرعية، وعلى أعيان الرعية التعاون مع ولى الأمر فى الإصلاح، وإماتة الشر، والقضاء عليه، وإقامة الخير بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، والتوجيهات السديدة التى يرجى من ورائها الخير دون الشر، وكل عمل يترتب عليه شر أكثر من المصلحة لا يجوز، لأن المقصود من الولايات كلها تحقيق المصالح الشرعية ودرء المفاسد، فأى عمل يعمله الإنسان يريد به الخير ويترتب عليه ما هو أشر مما أراد إزالته، وما هو أنكر منه لا يجوز له.

وإن من يمتنع عن الدعاء لولى الأمر فإن هذا من جهله وعدم بصيرته، والنبى صلى الله عليه وسلم لما قيل له أن دوسا عصت قال: «اللهم اهد دوسا وأت بهم، اللهم اهد دوسا وأت بهم» يدعو للناس بالخير والسلطان أول من يدعى له، لأن صلاحه صلاح للأمة، فالدعاء له من أهم الدعاء، ومن أهم النصح أن يوفق للحق، وأن يعان عليه، وأن يصلح الله له البطانة وأن يكفيه الله شر نفسه وشر جلساء السوء، فالدعاء له بأسباب التوفيق والهداية، وبصلاح القلب والعمل من أهم المهمات ومن أفضل القربات■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

الإسلام ومعاملة الجاهلين

يتساءل الكثيرون، وحق لهم أن يتساءلوا.. لماذا كانت بعض التجاوزات تظهر فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين؟ ولماذا تعاظمت هذه التجاوزات فى العهود التالية.

كانت التجاوزات فى عهد النبوة رغم ندرتها، تتسم بسمات معينة، كان مبعثها أمراضا اجتماعية وسلوكية رحلت مع البعض من عهود الجاهلية، فأزالها عليه الصلاة والسلام، فكان فيها درس للأجيال.

كانت هذه التجاوزات مدعاة للتشريع، وكان القرآن الكريم يتنزل بالتوجيه والإيضاح. ومع هذا فإن التاريخ البشرى لم يعرف ولن يعرف صفوة من البشر، مثل تلك الصفوة التى كانت فى عهد النبوة. أفيأتى فى هذا العصر ملوث من شعر رأسه إلى أخمص قدميه، ليقول كان فى عهد النبوة كذا وكذا، إنه الجهل والجاهلية متمثلة فى هذه الفئات.

لقد رسم الإسلام للحياة الإنسانية مثلا أعلى، مغايرا لما كان عليه العرب فى جاهليتهم، فكانت الشجاعة الفردية بلا حدود ولا ضوابط وكان الكرم إلى حد الاسراف والاسفاف.

كان الثأر فاشيا فى كل مكان، فكانت هذه وسواها أصول الفضائل فى ذلك العصر.

لقد جاء الإسلام فأخضع كل شىء لله، فتحول الصراع إلى الذات، تطويعا للنفس إلى طاعة الله، عندئذ أصبحت التقوى هى محور الفضائل والأخلاق.

باع حكيم بن حزام، دار الندوة لمعاوية بن أبى سفيان فى عهده بمائة ألف درهم، فقال له عبدالله بن الزبير: ويحك يا عم! لقد بعت المكارم، فقال حكيم: يابن أخى، (لقد ذهبت المكارم كلها إلا التقوى) إن هذه العبارة تصور العهدين الجاهلى والإسلامى، وتفصح عن كنه المفاهيم.

لقد بنى القرآن الكريم الأخلاق على قاعدتين الأولى، آداب اللياقة، والثانية، آداب السلوك. ففى آداب اللياقة، يقول سبحانه وتعالى فى الآية (86) من سورة النساء: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» ويقول أيضا فى الآية (27) من سورة النور «لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها».

أما فى أدب السلوك فإن القرآن الكريم، أكد على الوفاء بالعهد، والصبر على المكاره، والعدل مع من أحببت ومن كرهت.

فقال سبحانه وتعالى فى الآية (199) من سورة الأعراف «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»، وقال سبحانه وتعالى فى الآية (177) من سورة البقرة «والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس». ثم أجمل سبحانه وتعالى الأحكام فى الآية (33) من سورة الأعراف حيث يقول: «قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن...».

لقد ارتفعت هذه الأيام، أصوات تنتقد الإسلام من خلال الممارسات الفردية، فكما أن الإسلام شىء والمسلمين شىء آخر، فكذلك الدين الإسلامى شىء، والفكر الإسلامى شىء آخر.

لقد اكتمل الدين فى عهد النبوة، لأنه أمر مرتبط بالتشريع السماوى، فقال تعالى فى الآية (3) من سورة المائدة «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» فالله عز وجل قال «اليوم أكملت لكم دينكم»، ولم يقل فكركم الدينى، لأن الفكر الدينى هو من أعمال البشر، اعتمادا على القواعد الدينية الصحيحة، فإذا كان فى الفكر الدينى خطأ فالخطأ من البشر، وليس من الدين الإسلامى

ومع هذا فإن الله سبحانه وتعالى حض المسلمين على التفكر والتدبر، ليزدادوا إيمانا، فمن سلك قواعد التفكير الصحيح فقد أصاب، ومن سلك طريقا آخر فقد أخطأ.

إن أصحاب الغايات، ترتفع أصواتهم إما رغبة فى الشهرة، أو طمعا فى الحظوة، أو أنهم جعلوا من أنفسهم أبواقا لأعداء الإسلام.

فالقاعدة الإسلامية «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» وفى هذا تفويت لما يرمون إليه والله الموفق■

فى الجزائر.. القضية الأهم وقف العنف

يرى المختصون فى النظم السياسية أن هذه الانتخابات لا تعطى لنواب المجلس الوطنى الشعبى اختصاصات كبرى، إذ غالبيتها تخضع لتأكيد الغرفة الثانية

إدريس اليحياوى — المغرب

شهدت الجزائر انتخابات تشريعية تتميز بطابع خاص، فهى زامنت الانتخابات الفرنسية واعتبرتها بعض الأوساط الجزائرية «عرساء ومفتاح السلام» فى البلاد التى تعرضت لأخطار قوية واضطرابات كثيرة منذ انهيار الاتحاد السوفياتى ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الأرواح البريئة وتكبد الاقتصاد الجزائرى خسائر باهظة خاصة بعد الغاء انتخابات 1991م التى فازت فيها جبهة الانقاذ الإسلامية، وتضر هذه القلاقل فى الجزائر بمصالح هذا البلد الداخلية والجهوية والعربية والإسلامية والدولية أيضا ويبقى المواطن الجزائرى العادى هو الذى يدفع الثمن غاليا بروحه وماله ومستقبله الذى يتحكم فيه أساسا الوضع الاجتماعى والاقتصادى الصعب، والذى وجب تجنيد كل الطاقات الوطنية لمواجهته.

ويرى المختصون فى النظم السياسية أن هذه الانتخابات لا تعطى لنواب المجلس الوطنى الشعبى اختصاصات كبرى، إذ غالبيتها تخضع لتأكيد الغرفة الثانية ـ مجلس الأمة ـ أو لتدخل الرئيس، وهو ما يجعل السلطة الحقيقية فى يد الرئيس زروال الذى أصبح يتوفر على حزب خاص تصدر فى هذه الانتخابات كل الاحزاب وحصل على 155 مقعدا من مجموع 380 مقعدا وقد يحقق الأغلبية بتحالف مع حزب جبهة التحرير الفائز بـ64 مقعدا، أما الجبهة الإسلامية فقد حصلت مشتركة على 103 مقعدا وتقاسمت أحزاب المعارضة الأخرى ما تبقى من المناصب خاصة القوى الاشتراكية أو التجمع الديمقراطى بـ19 مقعدا لكل منهما.

ولأسباب العنف الذى تخلل المعركة الانتخابية ونشر قوات الأمن والجيش بأعداد وصلت إلى 300 ألف جندى كانت المشاركة فى العاصمة دون المتوسط حوالى 44٪ وفى مجموع البلاد لم تتجاوز 66.7٪ وهى أقل بعشر نقاط عن الانتخابات الرئاسية، وذلك من هيئة ناخبة تصل إلى 17 مليون ناخب. وإذا كانت الأحزاب المعارضة قد أدانت بعض التصرفات غير القانونية فى هذه العملية الانتخابية فإن المراقبين الدوليين أشادوا بشفافيتها وبانعدام خروقات كبيرة.

والمؤسسات التى تحكم البلاد من هيئات تشريعية تتكون من غرفتين، سفلى وعليا، الأولى تتكون من 380 عضوا منتخبة من الشعب والثانية من 424 عضوا يعين الرئيس ثلث الأعضاء بها والثلثان الباقيان ينتخبان من المجالس البلدية أى بطريقة غير مباشرة.

ورغبة اقتسام السلطة أو إشراك بعض الهيئات السياسية المسالمة فى الحكم أو اختيارها المعارضة مع وجود حكومة وبرلمان منتخبة وهى محاولة لإعطاء الشرعية للحكم فى الجزائر، إلا أن المشكلة تبقى فى وقف مسلسل العنف وهو المسلسل الذى لا يلبث أن تتضاعف حدته كلما أعلنت الحكومة أو أحد أفرادها عن استئصاله والقضاء عليه، والواضح أن هذه الانتخابات لن تكون لها فعالية داخليا ودوليا على الرغم من الأصداء الإيجابية لها من دون وجود مخرج حقيقى لما تعرفه دولة الجزائر من مشاكل أمنية واقتصادية واجتماعية والعمل على إعادتها إلا وضعها العادى والطبيعى فى قطار التنظيمات الإقليمية والجهوية التى تشارك فيها وعلى رأسها اتحاد المغرب العربى الذى يعرف الآن جمودا كبيرا غير أن الظروف الدولية الحالية لا تسمح بمزيد من الجمود أو التعثر لهذه الهيئة الاقتصادية والسياسية خاصة فى ظروف الوحدة الأوروبية والعولمة وتعقيدات العلاقات الدولية الحديثة والتطورات الحاسمة التى تعرفها المجتمعات الإسلامية التى أصبحت أكثر مما مضى مصممة على أسلمة الحياة العامة وخلق تضامن كبير بين دول الأمة الإسلامية وبناء المجتمع الحضارى الجديد الذى تعمه القيم الإسلامية وتبعد عن كل المسلمين شبح المادية والتبعية من المحيط الأطلسى إلى المحيط الهادى■

صيد الخاطر — محمود بن رضا مراد

مواقع الخلل فى المجتمع الغربى

الأسرة هى الخلية الأولى فى المجتمع، وهى التى تمده بأسباب وجوده، والأسرة، كما هو معلوم، تبنى على ركنين رئيسين وهما الأبوين، وإن عدم التزام أحدهما أو كلاهما بما عليه يعرض كيان الأسرة للخطر إن لم يهدمه.

ومهما قرأ المرء وسمع، فإنه مالم يعايش الغرب فى مجتمعه وحياته اليومية تظل تجربته به محدودة، ومعلوماته عنه «شفهية» أو سطحية لا تتعدى صفحات كتاب، أو مجلة أو صحيفة قرأها، أو شاشة تلفاز شاهدها ذلك بأن المعايشة اليومية فضلا عن كونها خبرة بحد ذاتها، تثرى البحث بتفاصيل تمكن الباحث من تحليل الوقائع تحليلا علميا وموضوعيا.

كنت أثناء السنين الأولى من دراستى الجامعية كغيرى من طلاب الدراسات الاجتماعية ممن قرأ عن المجتمع الأمريكى، وبهش ببريق «تصدير» الحضارة الأمريكية ولكن لما قيض الله لى العيش فى ذاك المجتمع فى أول السبعينات، حين أوشكت الحرب الباردة بين المعسكرين الغربى والشرقى أن تصل إلى حرب نووية، واطلعت على خبايا الحياة الاجتماعية أدركت أن ليس كل ما يلمع ذهبا.

كانت ملاحظاتى بادئ الأمر محدودة ومقتصرة على السماع نظرا لمحدودية علاقاتى الشخصية بالناس آنذ. فكنت أتحدث مع من ألتقى بهم فى ساعات الدراسة والعمل. وتبين لى أن الأمريكى والكندى عموما لا يتحدث عن أحواله الشخصية شروعا، ويعتبر سؤاله عنها شروعا فضولا منفرا من قبل السائل. ولكنه سرعان ما يفرغ ما فى جعبته، ودون تحفظ إن فتح باب الحديث عن تلك الأحوال، فيتحدث دونما أى غضاضة سواء، كان ابن سفاح أو أنه عاش فى أسرة تبنته، أو أنه عاش فى أسرة متفككة

والتفكك الأسرى ظاهرة رئيسة من مظاهر المجتمع الأمريكى نظرا لفشو حالات الانفصال. والانفصال مرحلة تسبق مرحلة الطلاق. ذلك بأن المحاكم لا تبت بأمر الطلاق قبل مضى عام أو عامين. فإنها تعطى الزوجين حق الانفصال عن بعضهما البعض فيعيش كل منهما فى سكن خاص به وقد يبقى الأولاد مع أحد الوالدين. وهذا هو المقصود بالتفكك الأسرى. وهذه الحالات ذات نسبة عالية جدا. بحيث لا يمكن أن توجد فى مكان عمل أو مؤسسة تعليمية إلا ويكون نصف من فيها عاشوا فى أسر مفككة. ففى الحى الذى كنت أقطن فيه ويحوى أكثر من ثلاثين وحدة سكنية، كان يعيش فى معظمه إما أم مع أبنائها انفصلت عن زوجها أو مطلق أو مطلقة. هذه تعيش مع صديقها، وذلك يعيش مع صديقته.

فمن الطبيعى والحال هذه أن يكثر فى ذاك المجتمع أبناء السفاح التى تعتبر من أشد المظاهر المرضية خطرا على المجتمع. فقد أثبتت الدراسات والبحوث الاجتماعية أن غالبية سكان السجون هم إما عاشوا فى أسر متفككة، أو أنهم أبناء سفاح، فقدوا ولاءهم الاجتماعى بفقدهم الولاء الأسرى.

إن واقع المجتمع الغربى اليوم يعكس صورة مستقبلية قاتمة لشعب انتكست فطرته، واختلت موازينه، ماض فى طريق ذى اتجاه واحد لا عودة منه إلا من رحم، وقد أعمى الكبر بصيرته، فبات لا يدرى فى سعيه لمزيد من التقدم أنه يتقدم نحو حتفه■

اختيار الزوجة الصالحة

على الخاطب أن ينظر إلى مخطوبته لأن ذلك يجعل الحياة الزوجية محفوفة بالخير والسعادة محاطة بالهناء، بحضرة الأهل وعلى المرأة أيضا أن تنظر إلى خطيبها.

أبو زيد محمد حمزة — السودان

اهتم الإسلام بالمرأة الصالحة وأمر باختيارها وجعلها خير متاع يجب الحرص عليه، وليس صلاحها إلا لمحافظتها على دينها وتمسكها بالفضائل وترفعها عن الصغائر ورعايتها حق الزوج إن الكثيرين من الذين يتطلعون إلى المال ويجرون خلف الجمال والجاه والنسب دون مبالاة لحسن التربية تعود إليهم ثمرة الزواج مرارة وندامة وينتهى بنهاية لا تحمد عقباها ومن هنا حذر الإسلام من مثل هذا الاختيار للزوجة غير الصالحة فمن الوصايا النبوية قوله عليه السلام «لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة خرماء ذات دين أفضل» ثم على ولى الأمر أن يختار لابنته فلا يزوجها إلا ممن له دين وخلق فصاحب الدين والخلق إن عاشرها عاشرها بمعروف وإن اختلف معها سرحها بإحسان تقول عائشة رضى الله عنها النكاح رق فلينظر أحدكم عند من يرق كريمته ويقول صلى الله عليه وسلم «من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها». وعلى الخاطب أن ينظر إلى مخطوبته لأن ذلك يجعل الحياة الزوجية محفوفة بالخير والسعادة محاطة بالهناء أن ينظر إليها قبل القران ليعرف جمالها الذى يدعوه إلى الاقدام على الاقتران بها وينظر إلى الوجه والكفين بحضرة الأهل وعلى المرأة أيضا أن تنظر إلى خطيبها كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فإنه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن ويستوى فى ذلك الزواج من الأهل والأقارب وغير الأقارب فمدار الأمر فى الزواج الدين والخلق فالزواج من العائلة والأهل أفضل وأحسن إذا كن مؤهلات بالضوابط الشرعية فإن ذلك أدعى لتقوية الروابط الأسرية والصلة التى أمر الله سبحانه بها يقول تعالى مخاطبا نبيه الكريم فى أمر الزواج: «وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك» فأباح له ولأمته الزواج من الأقارب حين توفر الشروط الشرعية قال تعالى «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» فقد جعل اختيار الزوجة للزوج لقوله «فانكحوا ما طاب لكم» ولا يجوز للآباء والأمهات إجبار الأبناء على الزواج ممن لا يرغبون فى الزواج منهن لقرابات أو لأنهن من الأهل كما أنه لا ينبغى للآباء إجبار البنات على الزواج ممن يكرهن فمن باب أولى عدم إجبار الأولاد على ذلك عن عائشة رضى الله عنها أن فتاة دخلت عليها فقالت إن أبى زوجنى ابن أخيه ليرفع خسيسته وأنا كارهة قالت اجلسى حتى يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى أبيها فدعاه فجعل الأمر إليه وخيرها بين فسخ العقد وإمضائه فقالت يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبى ولكن أردت أن تعلم النساء أن ليس إلى الآباء من أمور بناتهم شىء فهذه الأحاديث الشريفة الصحيحة وغيرها الكثير تنطق بضرورة استئذان الفتاة عند تزويجها بكرا كانت أم ثيبة فرضاها شرط صحة فى الزواج ومع هذا الكم من الحجج والدلائل نرى الكثيرين يجبرون بناتهم على الزواج بابن العم أو ابن الخال أو برجل ثرى صاحب مال وجاه طمعا فى مكاسب دنيوية بحتة بدون رضى الفتاة، فكان هذا الزواج عدوانا عليها واعتداء على حقها وظلما لا يرضاه الله ولا رسوله لأنه اعتداء على شرع الله ومخالف لتعاليمه السمحة فانقلبت حياتها الزوجية إلى جحيم وبذلك تكون الحكمة من الزواج قد انتفت. إن الزواج من الأقارب والأهل لا يحل مشكلة الزواج التى يشكو منها المجتمع الإنسانى اليوم، إن الإسلام قد جعل حلولا ناجحة لو أخذ الناس بها لما عانوا مما يعانون منه «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم». إن مشكلة الزواج لن تنتهى إلا بأن يتفهم الأزواج الحكمة من الزواج وأنه رباط مقدس ينبغى أن يحترم وأن يعرف كل من الزوجين واجبه للنهوض به وأن يحترم الزوجان بعضهما البعض وأن يترفعا عن سفاسف الأمور حفاظا على الرباط الموثوق حيث قال تعالى: «وأخذنا منهم ميثاقا غليظا» قد يحدث بعض الهنات وشىء من المشاكل الأسرية وهذه قد بين الله كيفية الخروج منها قال تعالى «واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن» ولكن هذا الضرب غير مبرح ولا مؤذ وإلا فـ «حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما» إنه لابد من بعض المشاكل فى الحياة الأسرية يروى أن رجلا جاء يشكو زوجته إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما وصل إلى بيت عمر وطرق الباب سمع امرأته ترفع صوتها عليه فولى راجعا وقال فى نفسه يا ويلى إذا كان هذا هو حال أمير المؤمنين فكيف حالى فخرج إليه عمر فرأى الأعرابى منصرفا فقال له مالك قال يا أمير المؤمنين جئت أشكو إليك سوء خلق زوجتى فوجدت زوجتك مثلها بل أشد فقلت إذا كان هذا حال أمير المؤمنين فكيف حالى فقال له عمر رضى الله عنه تحملتها لحقوق لها على أنها مربية لأولادى طباخة لطعامى غسالة لثيابى وأقضى عندها حاجتى فقال الرجل إن زوجتى كذلك فأمره أن يبقى عليها وأن يتخذها أختا له فى الإسلام وزوجة يعفها وتعفه فعلى الأزواج أولا أن يجعلوا من هذه النصائح نبراسا يضىء لهم طريق الحياة الزوجية وأن الزوجة ليست مجرد متعة يتمتع بها الزوج وقت ما يشاء ويخلق لها المشاكل الأسرية بغية طلاقها والانتقام منها هذا لا يليق ولا ينبغى أن يكون من مسلم والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى» وكان يحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويقول: «لا يكرمهن إلا كريم ولا يهينهن إلا لئيم» وعلى المرأة المتوسمة أيضا أن تقدر حياتها الزوجية واحترام الزوج وأهله. إن منغصات الحياة الأسرية كثيرة وعدم معرفتها وحلها من أصولها يؤدى إلى الفشل ثم الطلاق فتخرب البيوت وترمل النساء ويشرد الأبناء والبنات وتمتلئ ساحات المحاكم الشرعية بقضايا الطلاق وبيت الطاعة، وإرغام الزوجة على البقاء فى بيت الزوجية بقوة القانون والشرطة وتقاد بالمثل فكل القضايا ينبغى على الحكومات والشعوب الإسلامية درء خطرها وعلى علماء الإسلام القيام بواجب البيان للناس وتعليمهم أمور دينهم والله الهادى إلى الصراط المستقيم■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (645) الجمعة 8 صفر 1418 - 13 يونية 1997

قصة المدارس الإسلامية وسر «الإيوانات» الأربعة

رواق الأتراك

القاهرة - إسلام محمود

□ تطل على القاهرة القديمة فتطل عليك هذه المدارس التي أنشئت على مر عصور إسلامية مختلفة. آلاف من طلبة العلم انتظموا فيها ليدرسوا الدين وعلومه المختلفة وآلاف تخرجوا فيها لينضموا إلى ركب حفظة القرآن ومفسري الحديث.

كان تعليم القرآن الكريم والحديث النبوي دائما جزءا لايتجزأ من اهتمامات رجال الدين الإسلامي.. ولم تتطور مناهج التعليم لتبلغ النمط المدرسي الحديث في ربوع العالم الإسلامي كافة إلا في فترة متأخرة نسبيا..

ومن المعروف أنه حتى انشاء الجامع الأزهر سنة 969 - 970م كان التعليم يجري في المساجد وفي بيوت الشيوخ الذين كانوا يستقبلون فيها تلاميذهم.. وقد استمر هذا التقليد إلى مابعد انشاء المؤسسات التعليمية الكبيرة بوقت طويل.. ويبدو أن الأزهر نفسه الذي اشتهر بكونه مركزا للدعوة الفاطمية بعد تأسيسه بسنتين تقريبا لم ينشأ أصلا ليكون مركزا تعليميا - يدلنا على ذلك أن تصميم المسجد الفاطمي الأصلي لم يكن يختلف عن تصميم غيره من المساجد ذات البوائك والأعمدة التي عرفت قبل إنشاء الأزهر بوقت طويل في مصر أو في بلاد المغرب.

ويقول د. ثروت عكاشة إنه قد أجمع المتخصصون في الدراسات الإسلامية على أن نظام الملك (1042م) وزير كل من السلطانين السلجوقيين ألب أرسلان (1063-1072) وملك شاه (1072-1092) هو منشيء «المدرسة» بيد أن كشوفا حديثة أكدت وجود مدارس سابقة على عهد نظام الملك منها أربع مدارس في نيسابور أقيمت خلال عهد السلطان محمود الغزنوي (997-1030) كذلك أنشأ خلفه السلطان مسعود الأول (1030-1040) عددا من المدارس.. وعلى الرغم من أنها أنشئت تحت رعاية الدولة إلا أنها لم تكن تدار وفق منهج تعليمي محدد.

ومع ذلك يمكن تحديد إسهام نظام الملك.. كما يصفه د. ثروت عكاشة - في إعداد سياسة للتعليم السني أدمجها في برامج المدارس التي أطلق عليها اسم «النظامية». هذه «النظامية» بداية.. بل هي نقطة تحول وتطوير في مناهج التعليم.. وقد شيد نظام الملك عددا كبيرا من النظاميات أولها في نيسابور وأهمها في بغداد عام 1066م وباقيها في البصرة والموصل والري وأصفهان ومرو وهراة وطوس وبلخ وخرجر غير أنها اندثرت جميعا على مر الزمن وبتنا للأسف لا نعرف شيئا عن طراز عمارتها غير أن الحفريات التي قام بها «أندريه جودار» في خرجر تدلنا على أنها كانت تتألف من بناء ذي أربعة ايوانات تحيط بفناء مربع الشكل.

لكن «كريزويل» لم يقتنع بما ذهب إليه «جودار» مؤكدا أن الأساسات التي نقب عنها «جودار» كانت لمسجد وليست لنظامية.. وأن أول مدرسة ذات مسقط صليبي الشكل قد بنيت في القاهرة. ومن ثم تكون المدرسة ذات الايوانات الأربعة قد نشأت بمصر. ويعتقد أحد الخبراء والمعماريين أنه من المحتمل أن يكون لتصميم منازل السكن بالقاهرة في القرن الحادي عشر أثره على ابتكار طراز المدرسة ذات الإيوانات الأربعة.. ذلك أن الشيوخ والعلماء كانوا يلقون دروسهم في بادىء الأمر في منازلهم.. ثم اتخذت تلك المنازل فيما بعد نموذجا للمدرسة ويكشف عبد الله قران عن أن أصل المدرسة ذات الإيوانات الأربعة نابع من أواسط آسيا مدللا على رأيه بأن وجود بناء ذي أربعة إيوانات - هو قصر لشكر بازار الغزنوي (مستهل القرن الحادي عشر).. ومن الغريب - كما يقول د. ثروت عكاشة - أن هذا الجدل كله اقتصر على الناحية المعمارية دون الرجوع إلى ماكان يدرس في هذه الأبنية من مواد ونوعية التعليم من حيث عدد التلامذة حول استاذهم وطريقة التدريس إلى غير ذلك مما كان من الممكن أن يحسم مثل هذه القضية.

ومهما يكن من شأن هذا الخلاف الأركولوجي.. فمن المتفق عليه أن كل ايوان من تلك الإيوانات الأربعة في المدارس الكبيرة كان يخصص لتدريس فقه مذهب من المذاهب الأربعة.

ويقول د. عكاشة في كتابه عن العمارة الإسلامية (الأذن ترى.. والعين تسمع) إن أقدم مانعرفه من مدارس الإسلام هي مدارس أصغر حجما تتألف من فناء وإيوان واحد فسيح وبضع غرف للطلبة ومنها ما أنشأه السلطان الأيوبي نورالدين (سنة 1160م وما بعدها) في حلب وفي دمشق وماشيد منها خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر في عدد من مدن الأناضول مثل «قيصري» و«قونية» التي تزهو بمدارس ظفرت بأكبر قدر من الترف والإسراف في الزخارف.. مثل مدرسة «انجي منارة» أي المنارة الرشيقة (سنة 1260م) ومدرسة «الأمير قراتاي» (سنة 1251 - 1252م) التي تتميز بمداخل فخمة من الحجر المحفور كما تزوقها من الداخل بلاطات فسيفسائية خزفية بديعة.

وقد قصد بالغلو في تزيينها من الداخل والخارج تذكير المشاهد بفضل مؤسسها في تقديره للعلم ولو أنه لم يعن العناية الكافية بالناحية الوظيفية لتوفير الراحة لمن يتلقون العلم فيها.. وأكبر المدارس التي مازالت آثارها باقية في منطقة الأناضول هي مدرسة جوك في سيقاسي (1270) ولها قيمة معمارية ضخمة حتى قيل إنها أوحت بإنجاز معماري لايقل عنها قيمة هو.. مدخل «مسجد السلطان حسن ومدرسته في القاهرة التي أنشئت سنة 1356 من الميلاد».

أوقاف للنفقة.. وأطباء لعلاج طلبة العلم مجانا!

أنظمة صارمة تكفل استمرار أداء دورها بكفاءة

مدرسة قلاوون

وتبدأ رحلتنا مع (مدرسة قلاوون) بشارع المعز لدين الله الفاطمي بالنحاسين وهو السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي.. وكان عصره عصر رخاء ورفاهية انتعشت فيه الفنون وازدهرت العمارة وألغى كثيرا من المكوس وحارب التتار وهزمهم في حمص كما هزم الصليبيين في مواقع كثيرة واستخلص منهم بلادا اسلامية وغزا النوبة.

وقد عهد إلى الأمير سنجر الشجاعي بالبناء، وكان سنجر متعسفا.. غشوما فقد حشد إلى العمارة ثلاثمائة أسير.. كما حشد جميع الصناع وأمرهم جميعا بالعمل في هذه العمارة ومنعهم من العمل في غيرها.. ثم عمد إلى قلعة الصالح نجم الدين بالروضة ونقل منها ما احتاج إليه من عمد جرانيتية ورخام وغيرها.

وكان البدء في هذه العمارة في شهر ربيع الآخر سنة 683هـ والفراغ منها في جمادى الأول سنة 684هـ أي أربعة عشر شهرا فقط.. والناظر إلى هذه العمارة يرى منظرا من أروع المناظر للعمارة الإسلامية بالقاهرة.. فقد اشتملت الواجهة على عقود محمولة على عمد رخامية وبداخل تلك العقود شبابيك مفرغة بأشكال هندسية بها افريز مكتوب به اسم المنشيء والقابه وتاريخ الإنشاء.. وتنتهي من أعلاها بشرفة مسننة حلى وجهها بزخارف وهي وجهة ذات طراز غير مألوف في عمارات مصر.. وهذا بلا شك من ظواهر التأثيرات السورية عليها.

وفي الإيوان الشرقي بالمدرسة نلمس نظاما خاصا لم يسبق له مثيل بمصر فقد أقيم على فتحته عمودان يحملان عقدين كبيرين يكتنف كلا منهما فتحتان معقودتان مستطيلتان يعلو ذلك شباك مستدير يكتنفه كتفان بكل منهما ثلاثة شبابيك بعضها فوق بعض ولاشك أن هذه العقود بالشبابيك كانت محلاة بزخارف جصية كما تنبيء بقاياها.

وينقسم الإيوان إلى ثلاثة أروقة أوسطها أكبرها وسقفه محمول على عمد رخامية أما الإيوان الغربي فقد تخرب وضاعت معالمه.

وبعد الفراغ من المدرسة والقبة عين بهما المدرسون للمذاهب الأربعة لمختلف العلوم كما خصص مدرسون لتعليم الأطفال بكتاب السبيل فهي والحالة هذه جامعة للطب ولمختلف العلوم.

ومما يؤثر عن المنصور أنه أوقف لعمارته هذه فقال (قد وقف هذا على مثلي فمن دوني وجعلته وقفا على الملك والمملوك والذكور والاناث والكبير والصغير والحر والعبد والجندي والأمير).

أما مدرسة صرغتمش بشارع الخضيري.. وهو الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري من مماليك الناصر محمد بن قلاوون وكان أميرا حازما اشتغل بالعلم وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وتعصب له وكان يقرب علماء فارس ويجلهم إجلالا زائدا - وكان الفراغ من إنشاء المدرسة في شهر ربيع الآخر سنة 757هـ (1356م) وهي من المدارس الجليلة التي أعدت لتدريس فقه السادة الحنفية.

وصفها المقريزي بأنها.. جاءت من أبدع المباني وأجملها وأحسنها.. واحتفل صرغتمش بافتتاحها بحضور الأمراء وقضاة القضاة الأربعة والعلماء وعين أستاذ الفقه بها قوام الدين أمير كاتب الاتقاني.. ورتب بها درسا للحديث النبوي ورصد عليها أوقافا منها.. منية حلفا بالقرب من قناطر أبي منجا.

وقد انفردت هذه المدرسة بمميزات معمارية قيمة.. وكان لاهتمام المنشيء بالفرس وإكرامهم أثر كبير في التأثيرات الفارسية الملموسة في عمارتها.. مما يذهب إلى الظن أن مهندسها كان فارسيا.

وتصميم هذه المدرسة من الداخل كبقية المدارس.. أربعة إيوانات حول صحن مكشوف تتوسطه فسقية حولها ثمانية عمد رخامية ليست هي بالفسقية القديمة..

وتعطي هذه العمارة فكرة عن مقدار رقي صناعة الرخام في هذه المدرسة..

ومدرسة السلطان حسن: وهو السلطان الملك الناصر حسن بك محمد بن قلاوون ولد في سنة 735هـ (1332م) وتوفي أو بالأحرى قتل في شهر جمادى الأول سنة 762هـ (1361م) وكانت مدرسة كاملة عدا بعض أعمال تكميلية أتمها من بعده الطواشي بشير الجمدار.. غير أن وفاة السلطان حسن قبل اجراء باقي الأعمال التكميلية ليس معناه أن المدرسة لم تفتتح في حياته فقد احتفل السلطان حسن بافتتاحها.. وصلى بها الجمعة وانعم على البنائين والمهندسين.. وأقيمت بها الدروس في حياته أيضا كما حرر لها وقفية مؤرخة في شهر رجب 760هـ (1359م) ورصد عليها وعلى غيرها عقارات وأراض تغل للصرف عليها وعين بها الموظفين والقراء وفرشها وعلق بها الثريات والمشكاوات الجميلة.. وعين لها إماما.

إن المطلع على رسم هذه المدرسة يرى في وضعها بعض ازورار.. بل يصعب عليه تحديد شكلها وغاية مافيها أنه شكل كثير الأضلاع.. وتبلغ مساحتها 7906 أمتار مربعة.

نظام المدارس

وقد قرر السلطان حسن لهذه المدارس مدرسين ومراقبين وعين لهم مرتبات نثبتها فيما يلي:

قرر لكل مذهب من المذاهب الأربعة شيخا ومائة طالب من كل فرقة خمسة وعشرون متقدمون وثلاثة معيدون وعين مدرسا لتفسير القرآن وعين معه ثلاثين طالبا عهد إلى بعضهم أن يقوموا بعمل الملاحظة وعين مدرسا للحديث النبوي ومقرئا لقراءة الحديث وثلاثين طالبا يحضرون يوميا عهد إلى بعضهم أن يقوموا بوظيفة النقيب والبعض الآخر يقوم بوداع للسلطان عقب الدروس ثم عين بالإيوان القبلي بالجامع شيخا عالما مفتيا ورتب معه مقرئا يجيد القراءة على أن يحضر أربعة أيام من كل أسبوع منها يوم الجمعة فيقرأ المقريء ماتيسر من القرآن وماتيسر من الحديث الشريف وعين مدرسا حافظا لكتاب الله عالما بالقراءات السبع ليجلس كل يوم مابين صلاة الصبح والزوال بالإيوان القبلي وقارئا آخر يجلس معه لقراءة القرآن لمن يحضر عنده ثم عين اثنين لمراقبة الحضور والغياب وأحدهما بالليل والآخر بالنهار.. وأعد مكتبة عين لها أمينا والحق بالمدرسة مكتبة بمدرسيها لتعليم الأيتام القرآن والخط. وقرر لهم الكسوة والطعام فكان إذا أتم اليتيم القرآن حفظا يعطى خمسون درهما ويمنح مقرئه خمسون درهما مكافأة له.

وعين طبيبين مسلمين أحدهما باطني والآخر للعيون يحضر كل منهما كل يوم بالمسجد ليداوي من يحتاج إلى علاج من الموظفين والطلبة ورتب طبيبا ثالثا جراحا وقد أرصد في وقفيته مرتبات الأساتذة والطلبة والموظفين وقيمة مايصرف لهم من المأكل كل ليلة جمعة ومايصرف لهم في الأعياد.

بين القصرين!

مدرسة أم السلطان شعبان: كان الفراغ من إنشاء هذه المدرسة في سنة 770هـ (1368م) وأعدت لتكون مدرسة للشافعية والحنفية وقيل للمذاهب الأربعة.. وقد حفلت بشتى الصناعات وهي وإن كان الزمن عدا عليها فافقدها الكثير من تفاصيلها المعمارية من خشب ونحاس ورخام.. إلا أن مابقي منها يشعر أنها كانت مدرسة غنية بمختلف الفنون.. فقد كانت السقوف ملونة مذهبة والأرضيات مفروشة بالرخام كما أن التذهيب كان يشمل الكثير من زخارفها الحجرية والرخامية.. ولا عجب فهي منشأة لامرأة.. وهي ظاهرة ألفناها في المنشآت التي أمرت بتشييدها السيدات.

مدرسة الظاهر برقوق بشارع المعز لدين الله (بين القصرين) بناها الملك الظاهر برقوق في 12 رجب سنة 786هـ (1384هـ).. وكان محبا للعمارة فأجرى اصلاحات في الحرمين المكي والمدني.. وجدد خزانة السلاح بالأسكندرية وسور دمنهور وعمر زاوية البورخ بدمياط وقناة بالقدس.. وأصلح قناطر المياه بمصر.. وفي يوم الخميس 12رجب سنة 788هـ (1386م) فرشت المدرسة بالحصر العبداني (يستنبت ثمارها بمصر جهة الفرما وتصنع بالأسكندرية) والأبسطة عمل الشريف واجتمع القضاة والعلماء والأمراء وأعدت الأطعمة وملئت الفسقية بالسكر وحضر الظاهر برقوق إلى المدرسة بمناسبة الفراغ من عمارتها.. وبعد أن عاينها أنعم على الأمير جركس الخليلي وعلى معلم المعلمين شهاب الدين أحمد بن الطولوني (المهندس) كما أنعم على مماليك الأمير بركس الخليلي الذين عاونوه في مباشرة العمارة وعدتهم خمسة عشر.. ثم شرح العلامة علاء الدين علي بن أحمد السيرامي قوله تعالى «قل اللهم مالك الملك..» ثم قرأ القاريء ماتيسر من القرآن ودعا للسلطان.. وانتهت الحفلة.

وفي يوم الجمعة 10 رمضان سنة 788هـ (1386م) أقيمت الجمعة فيها وحضر قاضي القضاة الحنفي وحكم بصحتها طبقا للتقاليد ثم عين بها المدرسين فقرر دروسا للمذاهب الأربعة وللتفسير والحديث والقراءات.

المدرسة الفخرية: مدرسة الأشرف برسباي وكان الفراغ منها سنة 829هـ (1425م) وهي السنة التي فتحت فيها قبرص.. وبهذه المناسبة علقت خوذة مليكها على باب هذه المدرسة تذكير بنصر المسلمين.. وظلت باقية عليها حتى القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) فقد عاينها الأسحاقي المؤرخ.

مدرسة قايتباي: كان البدء في إنشائها في سنة 877هـ (1472م) والفراغ منها في شهر رجب سنة 879هـ (توفمبر سنة 1474م).. نسبة للسلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي والذي ظل متوليا ملك مصر إلى أن توفي في 27 ذي القعدة سنة 901هـ (1496م) وترك اسمه مسطورا على مايزيد على سبعين أثرا إسلاميا.. مابين إنشاء وتجديد.

ويعود د. ثروت عكاشة ليقول: تميزت المدارس الكبرى التي أنشئت في القاهرة خلال القرنين الثالث والرابع عشر بأفنيتها المكشوفة وذلك راجع إلى مناخ القاهرة.. وقد اتخذ تصميم المبنى المسقط الصليبي الشكل الذي وإن اتفق مع التصميمات المعمارية في تركيا وإيران خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر إلا أنه انفرد بميزات خاصة.

منها أن المدرسة كانت في حقيقتها مسجدا لذا حرص المعماري على أن يوجد الإيوان الكبير صوب القبلة يتصدره المحراب.. على حين كانت المدرسة والمسجد يشيدان متجاورين في الأناضول وإيران.. ويتجه المسجد ناحية القبلة وهكذا كانت المدرسة في مصر ذات وظيفة مزدوجة.. بينما أخذت المدرسة في تركيا دورا أساسيا في المجتمع دون أن ترتبط بالمسجد.. وعلا شأنها حتى ظفر كل من تلقى العلم في إحدى مدارس تركيا العثمانية بمنزلة مرموقة يغدو على أثرها.. «شيخا» في إحدى مدارس استنبول مثل المدرسة السليمانية التي أنشئت سنة 1530م أو يتقلد منصبا هاما في الحكومة العثمانية وعلى حين نرى أن مدارس سنان على سبيل المثال تشغل مساحة أكبر من مساحة جوامع السلاطين.. نرى في مصر على الرغم من استمرار بناء المدارس حتى الفتح العثماني أن أحجامها ظلت تتناقص تدريجيا واقتصر كثير منها على إيوان واحد.. وغدت أفنيتها ضيقة.. مسقوفة بالخشب مثل مدرسة قايتباي في قلعة الكبش بالقاهرة (سنة 1485م) وانحسرت عنها تلك الفخامة السابقة حتى أصبحت أشبه بقاعات الاستقبال في الدور الخاصة.. وهكذا تدهور مبنى المدرسة المصرية وعاد أدراجه إلى ما كان عليه وقت نشأته.. وإن بقيت عمارة المدارس الإسلامية ركنا ركينا من أركان العمارة الإسلامية. غالبه الزمن فغلبه.. وغشيه الإهمال.. فأهمله■

فخامتها تعكس تقدير العلم وأهله



جانب من جامع السلطان حسن

تنوع بنائها وثراؤه حيرا الخبراء

سِيَر

قبيصة بن ذؤيب

بقلم د. محمد بن سعد الشويعر

□□ قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، تابعي عده ابن سعد في طبقاته من الطبقة الثانية من التابعين في الشام، وقال: قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي من بني قمير ويكنى أبا اسحاق. وكان ثقة روى عنه الزهري، وكان على خاتم عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي، وهو الذي أدخل الزهري على عبدالملك بن مروان، ففرض له، ووصله وصار من أصحابه.

قيل إنه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى من الهجرة، وعلى هذا فإن الذين عدوه في زمرة الصحابة، قد بنوا على أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وهو صغير حيث كانت وفاته وعمره تسع سنوات.. أما وفاته فقد اختلف فيها، ولكن أرجح ما قيل إنه توفي آخر خلافة عبدالملك بن مروان سنة 86هـ.

لقد أورد ابن الأثير في معرفة الصحابة ترجمته مع تراجم الصحابة، وأورد أخبارا عن أشخاص أسماؤهم قبيصة، منهم من انتسب إلى أب معين، ومنهم من لم يعرف له اسم لأبيه والذي لم يذكر اسم أبيه جاء في ترجمته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أخواله يقال له قبيصة. فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ورحب به، وقال له: يا قبيصة، جئت حيث كبرت سنك، ورق عظمك، واقترب أجلك؟!. قال: يارسول الله، جئتك وما كدت أن أجيئك، كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وافتقرت وهنت على الناس، فجئتك تعلمني شيئا ينفعني الله به في الدنيا والآخرة، ولا تكثر علي، فإني شيخ نسي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف قلت يا قبيصة؟. فأعادهن عليه. فقال: «والذي بعثني بالحق ما كان حولك من حجر ولا شجر ولا مدر، إلا بكى لقولك». قال: «يا قبيصة، إذا أصبحت وصليت الفجر فقل: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أربعا.. يعطيك الله بهن أربعا لدنياك، وأربعا لآخرتك، فأما الأربع لدنياك، فأن تعافى من الجنون والجذام، والبرص والفالج، وأما الأربع لآخرتك فقل: اللهم اهدني من عندك، وأفض علي من فضلك، وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك».

وهذا يدل على أن قبيصة هذا ليس هو ابن ذؤيب، لأن ابن ذؤيب ولد في العام الأول للهجرة، وهذا عندما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم كان شيخا كبيرا، قد رق عظمه، وكبر سنه.

وقد أثبت ابن الأثير في أسد الغابة أنه قد اختلف في عام ولادته فقيل في العام الأول من الهجرة، وقيل في عام الفتح. وقال: لا يصح عنه سماعه للنبي صلى الله عليه وسلم، وإنما قيل: إنه كان صغيرا وقد أوتي به للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا له. وإنما الذي يصح عنه ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسلا.

وقد روى عن كبار الصحابة كأبي هريرة وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت وغيرهم.. كما روى عنه مجموعة من كبار التابعين منهم الزهري، ورجاء بن حيوة، ومكحول وغيرهم، وكان من علماء هذه الأمة، وقد جعله عبدالملك بن مروان على خاتمه لعلمه وفضله وأمانته. ومما روى عنه، ما قاله الزهري أخبرني قبيصة بن ذؤيب الكعبي: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها.

وقد أثنى عليه الذهبي والذهبي لا يثني إلا على الثقات والعلماء ذوي المكانة الرفيعة، وقد قال عنه: الإمام الكبير الفقيه أبو سعيد الخزاعي المدني، ثم الدمشقي الوزير، مولده عام الفتح سنة ثمان، ومات أبوه ذؤيب بن حلحلة صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتي بقبيصة بعد موت أبيه فيما قيل، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يع هو ذلك.

وقد أصيبت عينه يوم الحرة، وله دار معتبرة بباب البريد، وهو أحد أبواب جامع دمشق من جهة الغرب.

يقول ابن شهاب الزهري: كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هذه الأمة.. وكان في مبدأ أمره كما روى محمد بن راشد المكحولي: معلم كتاب، ويقول الشعبي كان قبيصة أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت.

وقد كناه ابن سعد في طبقاته بأبي اسحاق وقال: شهد أبوه فتح مكة، وكان ينزل بقديد، وكان يقرأ الكتب إذاوردت على الخليفة، ثم قال: وكان ثقة مأمونا كثير الحديث.

وقد جعله أبو الزناد رابع أربعة في المكانة العلمية والفقهية فيقول: كان عبدالملك بن مروان رابع أربعة في الفقه، والنسك هو وسعيد بن المسيب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير.

وقد أثنى عليه كثيرا في كتب الجرح والتعديل، كما أثنى عليه العلماء، وقد ذكره المزي في كتابه تهذيب الكمال، ومما قاله: قال مغيرة عن الشعبي: قبيصة أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت، وقال محمد بن أسد: أملى على الوليد حفظا قال: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبيصة بن ذؤيب ليدعو له وهو غلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا رجل نسي» قال سعيد: يعني أنه ذهب أهله فلم يبق إلا هو. وفي هذا يقول الوليد: يعني أنه لم يبق لأهل بيته ذكر غيره.

وقال ابن وهب عن ابن لهيعة: إن ابن شهاب كان إذا ذكر قبيصة بن ذؤيب قال: كان من علماء هذه الأمة. وذكره خليفة بن خياط في طبقاته، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه في الطبقة الثانية من أهل الشام.

وقال محمد بن راشد عن مكحول: ما رأيت أعلم من قبيصة بن ذؤيب.

وقال عباس الدوري في تاريخه عن يحيى بن معين: عبدالله بن الحارث كان معلما وقبيصة بن ذؤيب كان معلما، وعمرو بن الحارث كان معلم ولد صالح بن علي يعني الهاشمي.

وقال الهيثم بن عدي عن عبدالله بن عياش في تسمية العور من الأشراف: قبيصة بن ذؤيب ذهبت عينه يوم الحرة. وقد روى له الجماعة..

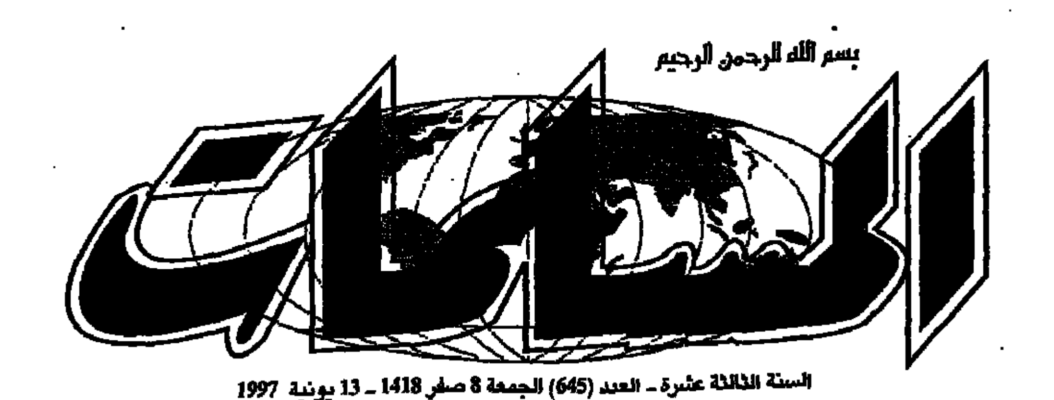
وقال الهيثم بن عدي، وعلي بن المديني، وأبو عبيد، ويحيى بن بكير ومحمد بن عبدالله بن نمير وعمرو بن علي وخليفة بن خياط: مات سنة ست وثمانين، وقال الواقدي وكاتبه محمد بن سعد في طبقاته: مات سنة ست وثمانين، أو سبع وثمانين.

وكان ثقة مأمونا كثير الحديث.

وأبوه ذؤيب بن حلحلة صحابي وهو صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الأثير في كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة وقال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث معه الهدى، ويأمره إذا عطب منها شيء قبل محله، أن ينحره، ويخلي بين الناس وبينه.

قال ابن معين: ذؤيب والد قبيصة، له صحبة ورواية، وقيل شهد الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يسكن قديدا وله دار بالمدينة وعاش إلى زمن معاوية. وقد روى عنه ابن عباس، ومما رواه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عنه: أن ذؤيبا أبا قبيصة حدثه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن، ثم يقول: «إن عطب منها شيء قبل محله فخشيت عليه موتا، فانحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها، ولا تطعم منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك».

وقد أورد المزي أسماء ثمانية عشر من كبار الصحابة وأمهات المؤمنين روى عنهم قبيصة كما ذكر ما يقرب من ثلاثين اسما من خيار التابعين كلهم رووا عنه، مما يبرهن على سعة علمه ومكانته■

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة - العدد (645) الجمعة 8 صفر 1418 - 13 يونية 1997



زواج مع سبق «العجز»
أسيرات.. خشية العيب والفضيحة

في البيوت أسرار.. بعضها ينبغي أن يظل طي الكتمان.. والبعض الآخر، يتطلب كشف الاستار عنه، والتحذير منه.

فالسر كالحرية الفردية.. لا يمكن القبول بها عندما تتجاوز بضررها حدود الآخرين.

هذا التحقيق يلتقط واحدا من تلك النوعية السيئة في عالم الأسرار.. إخفاء العجز الجنسي عند الزواج!

المتهمون هنا.. أنانيون، ومعدومو الضمير.. إنهم يدفعون ضحاياهم إلى الجنون أو الانحراف.. أو الطلاق!.. ومن هنا البداية..

مبيعات محلات العطارة تلقى رواجا بين هذه الحالات

عذارى.. رغم الزواج الطويل!

□ هل يمكن للأهل أن يقوموا بتزويج ابنهم ويتكبدوا مصاريف زواجه وهم يعلمون أنه عاجز عن ممارسة الحياة الزوجية؟! هذا ما فعلته السيدة (ل.ف) ويدعونا نسمع الحكاية منها: تقول.. الحكاية الآن لم تعد سرا والفضل في ذلك لزوجة ابني.. فقد جاءني يوما وأخبرني بمرضه.. ولا أدري كيف علم به - عرضت عليه الذهاب للأطباء إلا أنه رفض بشدة وطلب مني عدم إخبار أحد حتى والده وطلب مني تزويجه لأن هذا كما أخبره أحدهم سيحل عقدته.. وقلت في نفسي إن الزواج قد يشفيه من مرضه، وطلبت من والده أن يبحث له عن فتاة طيبة، ووجدناها وأتممنا إجراءات الزواج.. وعندما عادا من شهر العسل ذهبت الفتاة إلى بيت أسرتها فورا وطلبت الطلاق وأخبرت أهلها بالأمر، إذ أن ابني اعترف لها أنه كان يعلم بأنه مريض وطلب منها مساعدته، إلا أنها رفضت وأصرت على الطلاق، وطلقها ابني بسرعة حتى لا تنتشر القصة أكثر من ذلك، وقد كدنا أنا ووالده أن ننطلق عندما علم أنني كنت أعلم بالأمر وغضب بشدة وقال أنني «سودت وجهه»!

وعند سؤالها عما سيكون موقفها لو تعرضت ابنتها لمثل هذا الموقف. تلعثمت قائلة.. اعترف أن ما فعلته كان خطأ ولكني أردت شفاء ابني.. وعندما ذكرنا السؤال عليها فتجاهلته، وللمرة الثالثة سألتها صراحة هل كنت ستقبلين أن تظل ابنتك مع رجل عاجز.. فقالت باقتضاب.. لا.

كبش فداء!

فتاة في الواحدة والعشرين من عمرها، مطلقة، رفضت الادلاء باسمها أو بحرفه الأول وتقول.. خطبت لشاب منذ أن كان عمري تسعة عشر عاما ولم تدم فترة الخطوبة طويلا إذ سرعان ما تزوجنا لاكتشف أنه عاجز تماما عن ممارسة الحياة الزوجية بشكل طبيعي، فوجئت بالأمر، وأقسم لي أنه لم يكن على علم بالأمر، وصدقته، في بادئ الأمر خشيت على مشاعره فلم أطلب الطلاق واستمر زواجنا تسعة أشهر حاولت خلالها اقناعه بالذهاب إلى الطبيب حتى لو خارج البلاد إلا أنه رفض مدعيا أنه غير مريض وأنه رجل رغما عني!! ثم بدأت معاملته لي تسوء فإذا ذهبت عند أهلي يخلق لي مشكلة ثم تبدأ سلسلة الأسئلة الروتينية التي لا تنتهي «هل أخبرت أحدا».. «هل سألتك والدتك عن شيء».. وهكذا وفي أحد الأيام كنا في زيارة لأهله وكنا نجلس مع والدي زوجي في الحديقة، ودخلت إلى المنزل لكي أشرب بعض الماء وبصراحة انتابني الفضول لأسمع ما يقولون، خاصة أنني لاحظت تصرفات غامضة بينه وبينهم فوقفت وراء النافذة التي تطل على الحديقة حيث يجلسون وسمعتهم يتكلمون في الموضوع ذاته وكان يقول لأبيه «لا أدري كم ستصبر» وسألته والدته «هل أنت متأكد أنها لم تخبر أحدا؟» ثم قال «لا ولكن أشعر أنني ارتكبت خطوة خاطئة بالزواج منها».. أحسست بالدوار، فقد كان يعلم هو وأهله منذ البداية، وكنت أنا كبش الفداء الذي ضحي بحياته وهو مخدوع.. وعندما عدنا للمنزل طلبت الطلاق وذهبت عند أهلي وأخبرتهم بالأمر فاصروا على الطلاق..

متزوجة منذ 18 عاما ومازالت بكرا!!

أما السيدة أم مروان، فقد تعرضت ابنتها للموقف ذاته. وقد اكتشفت أنه كان على علم بالأمر بعد اكتشاف تحاليل تخصه تثبت عجزه ثم اعترف لها أن والدته فقط كانت على علم بالأمر.. وتتحدث أم مروان بغضب فتقول.. كيف يمكن لهذا الشاب ووالدته أن يظلما فتاة في مقتبل عمرها وما ذنبها هل لتحمل لقب مطلقة وهي بهذا العمر وبغير ما جرم لرتكبته؟!

يقول الشيخ محمد إبراهيم شقرة المستشار الشرعي في الأردن إن الواجب الشرعي يقضي على كل واحد من الزوجين أن يعرف الآخر بالأسباب التي قد تمنع كل واحد منهما أن يستمتع بالآخر بما أباح الله وشرع لعباده من حق الاستمتاع بالزواج.

وإذا كان للزوج يعلم من نفسه عجزه عن ايفاء زوجته حقها في الاستمتاع المشروع منه فقد أتى ذنبا كبيرا، واقترف إثما عظيما، ولا يجوز له أن يحبس زوجته هذه لما يلحقها من الأضرار النفسية والجسدية، التي قد تكون سببا في وقوعها في الفاحشة عياذا بالله.

وهذا العجز هو المعروف عند العلماء والفقهاء بالعنة وهي سبب يكفي لفسخ عقد النكاح إذا امتنع الزوج عن الطلاق،والذي يفسخ عقد النكاح هو القاضي، إذا أثبتت المرأة عجز الزوج عن كفايتها بالاستمتاع.

وليس للزوج حق في مثل هذه الحال أن يطالب المرأة بالمهر كله وبما قدم لها من هدايا وغيرها، بل الواجب أن يضع عنها نصف المهر، ويأخذ هو النصف الآخر، لأنه لم يستطع الدخول به. قال تعالى: «فنصف ما قضيتم لهن».

. وليس في مثل هذه الحال عقوبة مقدرة تستوجب وقوعها على الزوج، بل المطلوب هو الستر على الزوجين وللقاضي أو السلطان أن لا يأذن له بالزواج، إلا بعد الرجوع إليه، ليأخذ منه الاذن بذلك، فإن كرر الوقوع فيما وقع فيه أولا، عاقبه السلطان عقوبة تعزير.

والصدق ليس شرطا في صحة العقد، كما أن الكذب على الكاذبين لا يبطله ويكفي الكاذب اثما بما كذب، وقد لعن الله الكاذبين «ألا لعنة الله على الكاذبين» وأما الكشف الطبي عن الزوجين أو عن أحدهما، فليس واجبا شرعا، وإذا فشا الكذب في الناس، وصار فيهم هو الأصل، وقل الصدق وانتقص فللسلطان أن يفرض على الناس الكشف في حدود ما شرع الله عز وجل.

زوجي مربوط!

وتنقل إحدى النساء عن ابنة «جيرانها».. أنها ظلت لمدة أربع سنوات دون إنجاب فسألتها. وقالت إن كل شيء طبيعي وهذه مسائل يصرفها الله حيث يشاء، وحاول أهلها معرفة ذلك عبثا. وبعد إلحاح من أختها المقربة اعترفت بأن زوجها عاجز وأنها لا تزال بكرا. فاقترح عليهم المقربون اللجوء للطب النفسي لإثبات سلامة الرجل، ثم ذهبوا لرجل يتعاطى كشف السحر فقال لهم إن الرجل قد تعرض، فما ضر زوجته أن صبرت على ابتلائه وأخفت عيوبه وسترتها أربع سنوات عن أقرب الناس حتى تم علاجه.

أما (ف.م) فتحكي قصتها بقولها.. مررت بالتجربة حيث تعرض زوجي لصدمات نفسية قبل زواجنا، وكنت لحترمه وأحببته بعد العشرة كونه طيبا وكريما وناجحا في عمله وشهما حقا فسألت نفسي ماذا تفعل تلك التي تنقص زوجها إحدى هذه الصفات؟!

وماذا لو كان طبيعيا من هذه الناحية لكنه قاس وبخيل، فحافظت على لحترامي له ودعمت إحساسه بميزاته العديدة فتشجع لمراجعة العيادة النفسية بكل واقعية وبعد علاج وجلسات لم تطل ولله الحمد عاد طبيعيا حافظا موقفي للتمسك به.

د. مبروك الغول لخصائي أمراض النساء والتوليد فيقول جاءتني سيدة في الاربعين من عمرها تقريبا تشكو بعض الآلام في الرحم وبعض الاضطرابات في الدورة الشهرية ويسؤالها تبين انها لم تنجب رغم زواجها منذ فترة طويلة.. وبعد فحص الحالة تبين انها متزوجة منذ ثمانية عشر عاما وطوال هذه الفترة تعيش مع زوجها كأخته حيث انه عاجز.. والأغرب انها طوال هذه السنوات لا يعلم أحد من أهلها أو أهل زوجها بذلك.

العجز خليط من المرض والسحر والختان!

هذه الحالات واقعية تماما وليست من نسج الخيال بل ربما في الواقع ما هو أشد منها. وهي تفتح باب مناقشة ظاهرة اصرار بعض الشباب على الزواج رغم علمه بحالة العجز التي يعيش فيها والتي لا تسمح له بحياة زوجية متكافئة.. وربما يصر الأهل على تزويج ابنهم رغم علمهم المسبق بحالته.. فما هي ياترى مبررات الأهل لذلك؟ وهل كل شاب يعرف من تلقاء نفسه اذا كان يعاني من هذا المرض أم لا قبل ان يقدم على الزواج؟ واذا فوجئت الزوجة بعد الزواج بأن زوجها يعاني من هذه الحالة فكيف تتصرف؟ وهل هناك عقوبة شرعية ضد هذا الشاب الذي غرر بالفتاة التي تزوجها؟

يقول د. أحمد خيال استاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة قد يحدث العجز لرجل متزوج وربما أنجب البنين والبنات.

لكن التدخل الجراحي والعلاجي بالعقاقير وغيرها أثبت نجاحا في كثير من الحالات. لأن أكثر من 90٪ من حالات العجز الجنسي انما هي نتيجة أمور نفسية بحتة..

أما د. جلال عجوة الاستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر فيقول ينبغي ان نفرق في هذا الأمر بين حالتين.. الحالة الأولى هي ان تكون حالة العجز مبكرة لدى الشاب وهو يعلم ذلك ورغم هذا يستمر في اجراءات اتمام زواجه وهذا في نظر الاسلام ظلم وجريمة.. لأن من الأهداف الرئيسية للزواج تحقيق الاعفاف والاحصان وهذا لا يتحقق للفتاة التي تزوجته مع بقاء حالته هكذا.. ولهذا فإن للزوجة حق الطلاق طالما ادعت ذلك في زوجها وطالما دلت القرائن على ذلك.. لأن استمرار الزواج في هذه الحالة محفوف بالمخاطر وقد يدفع بالزوجة الى الانحراف. وخير للشاب من ان يؤخر زواجه حتى يتم علاجه وان لم يكن له علاج فخير له ألا يتزوج والا يظلم معه فتاة سوف تحرم من الاحصان الذي أمر الله به وسوف تحرم في الوقت نفسه من الأمومة والانجاب.

أما الحالة الثانية فهي ان يصاب الرجل الذي تزوج منذ فترة بعجز لم يكن معه قبل الزواج وربما يكون أنجب أو لا.. فإذا كان قد أنجب فالعبرة بما تختاره الزوجة ان وافقت على الاستمرار معه -وعادة ما يحدث ذلك- رعاية لأسرتها وأبنائها فبها ونعمت وان رأت الانفصال فلا يمكن اجبارها على الاستمرار.

وحتى اذا لم تكن الزوجة قد أنجبت فالعبرة تكون بشهادتها هي وتقديرها للأمر.. لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق زوجة العنين حينما قالت له: يارسول الله ان ما معه مثل هدبة الثوب فطلقها.

ويرى د. محمد الغمراوي استاذ الشريعة بجامعة الأزهر ان المرأة بحاجة الى الرجل ليعفها.. لكن الرجل الذي لايستطيع الاتصال الجنسي كالعنين والخصي والخنثى فإن الزوجة لا تستفيد منه.. وعلى هذا فإن لها الخيار في الصبر عليه والاستقامة معه على ما هو عليه من نقص في حقها أو تفارقه بعد ان تجرى له الاختبارات ولم ينجح.. وفي حالة رغبتها في المفارقة تتقدم للقضاء، فيؤجل العنين سنة فإن وصل اليها فهي زوجته وان لم يصل اليها يفرق بينهما ويكون لها مهر كامل وعليها العدة. والتأجيل سنة هو قول عامة العلماء وهو لجماع الصحابة لقول عمر رضي الله عنه «يؤجل العنين سنة فإن وصل اليها فهي لمرأته وان لم يصل اليها فرق بينهما». وانما جعلت السنة لأن العجز قد يكون بسبب العنة وقد يكون بسبب مرض آخر.. فإذا مضت السنة ولم يحدث جديد دل على ان السبب انما هو العنة والزوج اذا كان بهذه الحالة وأمسك زوجته فهو ظالم لأنه يسد عليها باب قضاء الشهوة فوجب رفع الظلم عنها لأن مقصود عقد الزواج وهو الاعفاف والاحصان لم يتحقق وهذا يثبت للعاقد رفع العقد.

لكن هل يمكن بالكشف الطبي قبل الزواج معرفة العنة عند الشباب؟ للاجابة عن ذلك يقول د. أحمد خيال ان هذا من الصعب اكتشافه لأننا كما قلنا لا نستطيع الحكم الا في حالات قليلة مثل التعرض لحادث معين.. لكن الكشف قبل الزواج من خلال تحليلات معينة قد يثبت ان الشاب مصاب بمرض معد أو قد يثبت انه غير قادر على الانجاب. وفرق كبير بين العنة وضعف القدرة الانجابية. فيمكن ان يكون الشاب ليس عنينا بالمرة ولا يشكو من أي عرض من هذا القبيل ومع ذلك تكون قدرته الانجابية ضعيفة. لكن ضعف القدرة الانجابية له حلول كثيرة جدا هذه الأيام وكثير من الأزواج والزوجات يتم علاجهم وينجبون ان المسألة -كما يقول د. أحمد خيال- هي مسألة ضمير.. في موضوع العنة ومنها يعرف الانسان نفسه أكثر من الطبيب.■

الشهادة الطبية هل تحل المشكلة؟

□ للمهندس معوض القرماني مأذون ميت عقبة يؤكد أن الكشف الطبي قبل الزواج في حالة اقراره كقانون لن يحل المشكلة.. لأن الناس تعودت على التحايل على القانون.. وسوف تكون هناك سوق لتجارة الشهادات الطبية، لكن الشهادة الطبية تثبت الأمراض المعدية وسلامة الجوارح الخارجية ولا تمتد الى مناقشة جانب شديد الخصوصية مثل هذا.

أما د. ايمان أحمد أبو العينين استشارية امراض النساء بمستشفيات جامعة طنطا فتوجه حديثها للزوجة التي تكتشف أن زوجها يعاني من هذه الحالة فتقول ان الرجل ممكن أن يكون سليما تماما من الناحية الجنسية لكن نتيجة لظروف نفسية وأمور حياتية تواجهه أو ضغوط عصبية ومشكلات فإنه يحدث لديه قصور مؤقت. والزوجة هنا ينبغي ألا تضغط على أعصابه وتشعره بالقصور والنقص وانما عليها عبء كبير في علاجه لأنها لو أعلنت امتعاضها أمامه فسوف يزيد ذلك من مشكلته.

أما د. عبدالفتاح سلامة استاذ علم الاجتماع فيقول انني اسمع كثيرا عن مشاكل العجز الجنسي لدى الشباب ولدى الرجال عموما.. وبعض الأطباء يشيرون بأصابع الاتهام الى شيوع استخدام الهرمونات سواء في تغذية الطيور والحيوانات أو في تسميد النباتات.. فهذه الهرمونات تسبب خللا كبيرا داخل جسم الانسان بل قد تؤدي الى مظاهر انثوية للذكر كأن يتحول صوته الى النعومة واشياء من هذا القبيل ويحدث للأنثى اعراض الرجولة كغلظة الصوت وانتشار الشعر في جسمها.. الخ.

كما ان الأدوية بدأت تتوسع في استخدام الهرمونات.. وهذه مصيبة كبيرة، فنحن نتبع انفسنا بأيدينا.

لكن ينبغي ان نفرق بين حالات العجز الجنسي الكامل وبين حالات الضعف الجنسي.فكثير من حالات الضعف يمكن التعايش معها وعلاجها خاصة مع وجود الأولاد والخوف من انهيار الأسر. انني اعرف كثيرا من الحالات لم يحدث بينها لقاء جنسي منذ سنوات طويلة.. ومع هذا فإن الاسرة مستقرة. وكثير من حالات الضعف الجنسي قد تتحول الى حالات عجز كامل بعد سنوات.. وبهذا يصل الرجل الى سن الخمسين مثلا وقد فقد قدرته تماما. لكن يكون عند المرأة أولادها ولحفادها وما يعوضها. ومشكلة ختان الاناث قد تدفع الى تفاقم الاحساس بالمشكلة.. وعلى اية حال فنحن نعاني في مجتمعاتنا من حالة جهل كبير في المعلومات المتعلقة لهذا الجانب عموما وهذا باب واسع ومليء بالحساسية والاشواك■

بعد 7 سنوات
طلق بهدوء زوجته العذراء

□ تنصح خولة العتيقي - رئيسة فريق العمل النسائي التابع للجنة الاستشارية العليا لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالكويت - الزوجات اللاتي ابتلين بعجز أزواجهن الجنسي، بأن لا يتوانين عن لخبار إمهاتهن، فالأم هي أقرب الناس لابنتها، ومن ثم تقوم الأم باطلاع زوجها - والد الزوجة - أو ولي أمرها، وعليهم في رأي لنهاء العلاقة فورا من غير فضائح.. فمن حق الفتاة أن تتمتع بعلاقة زوجية صحيحة.. ومن حقها أن تحلم بأبناء.. ولذلك فإن إنهاء المشكلة فورا يحل المشكلة».

وتضيف .. لا أعتقد أن هناك مسوغا أو مبررا لأي كان سواء الرجل نفسه أو أهله إن كانوا يعلمون بعجزه، أن يقدموا على الزواج بالخديعة ولخفاء الأمر، فالمجتمع ليس ناقصا مآس ومشاكل ويكفيه ما يأتيه من الأصحاء..

وينبغي على كل رجل عاجز وأهله معه أن يفكروا فيما لو كانت ابنتهم هي التي تعاني من هذه المشكلة..

وتقول خولة العتيقي.. إن المشكلة تكمن في أن الفتاة في مجتمعاتنا الشرقية المسلمة قد تسكت سنين طويلة.. وقد تخفي عن أهلها عجز زوجها، «ولكن الرجل العاجز فوق عجزه هو إنسان مريض.. يحس بالعجز وينعكس ذلك سلبا على حياته فقد يؤذي زوجته.. وقد يشك بها وقد يحول حياتها إلى جحيم لا تطيقه، فتضطر إلى الانفصال عنه بعد أن تتحطم نفسيا وماديا..

وتتذكر خولة العتيقي حكاية حصلت لابنة إحدى صديقاتها.. تزوجت تلك البنت من شاب ينتمي لإحدى العائلات الشهيرة، وكان زواجهما خياليا، وذهبت مع زوجها في رحلة عسل خرافية ولمدة طويلة.. بعدها عادت مع زوجها كل إلى عمله.. ومرت سنة.. وأخرى.. والجميع يتساءل.. عن الانجاب.. لماذا لم تحمل.. أهي عاقر.. أهو عقيم.. وعلى هذه الشاكلة من الأسئلة.. بعد سبع سنوات .. أصرت أمها بعد أن سئمت من اعتذار ابنتها عن الكشف الطبي.. أصرت على اقتيادها إلى طبيب مشهور.وبينما هي تشد ابنتها من يديها.. كشفت لها ابنتها المستور.. كشفت لها الحقيقة المرة.. أنها لا زالت بكرا عذراء.. لم يمسها زوجها.. إنه كان عاجزا عجزا لا علاج له منذ الصغر.. لم تتوان الأم والأب عن الذهاب إلى زوج العذراء، من أجل طلاقها.. وفعل ذلك بهدوء.. لقد كانت ضحية شخص غير مسؤول لم يفكر إلا بنفسه■

يفسخ العقد بطلب الزوجة!

□ د. فهد بن عبد الكريم السنيدي استاذ الفقه بكلية الشريعة بالرياض يعلق على لخفاء الرجل عجزه وإخفاء الأهل ذلك عن المخطوبة وما يتعلق بذلك من أحكام بقوله: إن العجز الجنسي في الرجل يعرف فقها بالعنة ويسمى الرجل المتصف بذلك عنينا. والعنة قد تكون طارئة لظرف مؤقت؛ كالمرض الذي يرجى البرء منه، وقد تكون مستديمة، كما إذا كان الرجل عاجزا عن الوطء خلقة.

فإذا ما كان العجز قابلا للزوال بلا ضرر بالزوجة، فإن عليها أن تصبر وتحتسب، لأن هذا العجز مؤقت خارج عن الإرادة على وجه لا تتضرر به الزوجة غالبا - وهو معذور فيه - فهو عارض يزول، وليس بعنة حقيقية؛ لأن العنة خلقة وجبلة لا تزول.

أما إذا كان العجز الجنسي مستديما، فهذا يعتبر عيبا في الرجل، وبناء عليه: ما حكم الانفصال وفسخ النكاح بسببه؟

والجواب: ينظر الزوج حولا كاملا إذا طلبت الزوجة الفسخ بسببه، فإن وطء خلاله، وإلا فإن القضاء يفسخ النكاح من أجل هذا العجز، وذلك للأمور الآتية:

1- إن هذا عيب في الرجل.. يفوت بسببه مقصد من أهم مقاصد النكاح.. وهو الجماع.. والعيب الذي لم ترض به الزوجة يثبت به حق الفسخ.

2- إن الزواج فيه استمتاع بين الزوجين، ومع عدم القدرة على الوطء، يفوت حق الزوجة فيه.. فيحصل الإضرار بها، والضرر ممنوع شرعا.

3- إن الزواج فيه غض للبصر، وحصانة للفرج؛ بإشباع الغريزة الجنسية، ولا يحصل هذا مع العنة، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالزواج؛ لأنه «أغض للبصر، وأحصن للفرج» متفق عليه. وعدم غض البصر عن المحرمات، وعدم تحصين الفرج بالحلال، قد يوقع في الزنى، والزنى حرام، وعقوبته كبيرة في الدنيا والآخرة.

4- إن الحياة الزوجية أنس واستقرار وسكن ومودة ورحمة، وهذه المعاني لا توجد - غالبا - مع العنة؛ لعدم التكافؤ بين الزوجين، قال الله تعالى: «ومن اياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

بل وصف الله تعالى الزوجين بأن كل واحد منهما لباس للآخر، قال تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن»، فكيف يكون هذا مع العجز عن الجماع؟

5- إن الزواج قد يكون حقيقة في الوطء، قال تعالى: «حتى تنكح زوجا غيره» أي: يطؤها زوجها الثاني بعد تطليق الأول لها، فالنكاح إذن يأتي بمعنى الضم والتزاوج وهذا المعنى يفوت بالعجز الجنسي فكأنه لا وجود لحقيقة النكاح.

6- إن من غايات النكاح حصول النسل والتوالد والتكاثر، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود: إني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة» رواه أحمد والبيهقي، وصححه الألباني. وإذا كان الزوج عنينا، فلماذا تحرم المرأة من الأولاد؟ إذن، حقها في الولد وهذا لا يتحقق إلا بالفرقة بينهما، وبزواجها من زوج آخر سليم بعد انتهاء عدتها من الأول.

7- إن الزوج إذا امتنع عن وطء زوجته بقصد الإضرار بها وهو غير عنين، ألزمه القضاء بالفراق، إذا أبى أن يطأ فكيف بمن يعلم يقينا عدم قدرته على ذلك.

أما: ماذا يترتب على من تزوج، ولم يخبر زوجته بعجزه الجنسي قبل الزواج؟

فالجواب: يحرم عليه فعله هذا، ويستحق الإثم، وتفسخ منه زوجته قضاء بطلبها ذلك، لما يأتي:

1- إن هذا غش وخديعة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «من غشنا فليس منا» رواه مسلم وغيره.

2- إن الشارع رتب الأمر بالزواج على الاستطاعة، والاستطاعة كما تكون بالمال، تكون كذلك بالقدرة على الجماع، قال الرسول صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج» متفق عليه، والعنين غير قادر على الجماع، فيكون غير مستطيع شرعا للزواج.

3- إن الصدق والبيان مطلوبان في التعامل مع الآخرين في المعاملات المالية التي تنتهي في أمر معين، كالبيع والإجارة، فإذا كان هذا الأمر مطلوبا في مثل هذا التعامل، فكيف لا يكون مطلوبا في عقد تترتب عليه علاقة مستمرة بين الزوجين مدى الحياة؟

أما الكشف الطبي قبل الزواج، فليس بلازم، وإن حصل فهو محمدة، وذلك لما يلي:

1- إنه دليل ظني على عدم القدرة على الجماع، والأحكام - في الجملة - لا تبنى على الظن.

2- إن الزوج يعلم من حاله هذا الأمر - غالبا - دون حاجة للكشف الطبي.

3- إن الضرر مرفوع شرعا، وفي الإسلام فسحة للزوجين بالفراق بينهما إذا صعبت الحياة الزوجية بينهما بالطلاق أو الفسخ فكيف إذا وجد الضرر؟

ومع هذا أقول: إنه محمدة، إن وجد فحسن؛ لأمرين:

أحدهما: إن الشارع لم يرد عنه نص بالمنع من ذلك، والأصل الإباحة.

والآخر: أنه متى تحقق النفع والصلاح للإنسان، فالشرائع السماوية إنما جاءت بذلك: لأن الشرع جاء بجلب للمصالح، ودرء المفاسد، ومن كذب، ولم يفصح عن وضعه قبل الزواج، فقد اتصف بصفة من صفات المنافقين وهي الكذب، والكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار، كما ثبت ذلك في السنة.

فهذا أكبر عقوبة، وأعظم خسرانا.

كما أن الزوجة من حقها طلب الفسخ منه قضاء، عقوبة له، وحفاظا على حقها في المتعة الزوجية.

كما أن ما دفعه من مهر أو نفقات لا تعاد إليه، لأن الغش والعيب من جهته.

ولربما رأى القضاء تأديبه على هذا الكذب والغش والتدليس إذا كان متعمدا له.

وأما هل الصدق من شروط الزواج؟

فالجواب: لا: لأمور ثلاثة:

1- لأن المسلم الحق، تعامله كله صدق، فلا حاجة إلى اعتباره شرطا في النكاح، فهو الأصل في كل تعامل يقوم به المؤمن، لأن الصدق هداية إلى البر، والبر سبيل إلى الجنة، فمن صفات المؤمنين حقا الصدق.

2- إن الكذب خروج عن السلوك العام بين المسلمين: وهو الصدق والبيان، ولهذا فهو غريب على خلق المسلم، فإذا ما ترتب عليه ضرر بالآخرين كالزوجة - مثلا - فقد رتب الشارع العلاج الناجع لذلك والذي فيه إزالة الضرر، وتأديب للمقصر المتعدي.

3- أن إخفاء العنة قبل الزواج، وعدم إعلام الزوجة بها نادر والنادر لا تبنى عليه أحكام.

أما تدخل الأهل في إخفاء العيب، الذي هو العجز الجنسي، إذا علموا به، فهو حرام: لأنه من التعاون على الظلم والإثم والعدوان، وقد قال الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب».■



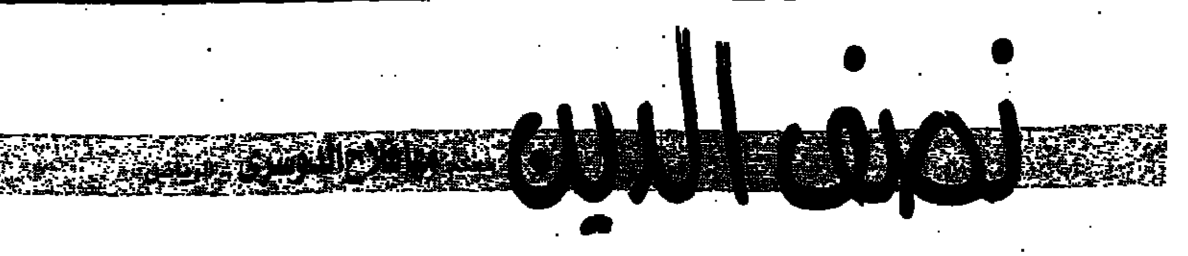
SAUDI ARAMCO

يسر أرامكو السعودية ممثلة في إدارة العلاقات العامة ان تقدم تهانيها الحارة الى الأطفال الفائزين في مسابقتها السنوية الثامنة عشر لرسوم الأطفال . وتتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع الأطفال الذين شاركوا في المسابقة وذويهم ومدرسيهم وكل من شجعهم وحثهم على المشاركة في هذة المسابقة . وكان ما يربو على ستة الآف لوحة قد تلقيناها من مختلف أنحاء المملكة .والشركة إذ تكرر شكرها وتهانيها للفائزين . يسعد ها أن توجه الدعوة مرة اخرى إلى جميع الأطفال في المملكة للمشاركة في المسابقة القادمة التي سيعلن عنها قريباً ان شاء الله . وفيما يلي اسماء الأطفال الفائزين بجوائز المسابقة لهذا العام :

أحمد الشيخ أحمد	متوسطة سعيد بن المسيب	عرعر
أجمد جميل مسلم باخشوين	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
أحمد حجاج العروي	مدرسة الملك خالد الإيتدائية	ينبع البحر
أحمد متولي محمد الغنام	مدرسة قيس بن عاصم المنقري الإيتدائية	الطائف
أحمد محمد يحيى الغامدي	مدارس دار الفكر	جدة
أحمد هادي أحمد علي	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
أحمد وليد شحادة	مدارس الظهران الأهلية	الظهران
أسامة عبد الحميد الشناوي	متوسطة الإمام أبي حنيفة	عرعر
أسامة عبد الوهاب الحواج	النموذجية الأهلية للبنين	الدمام
أشرف خيري عابدين	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
أفنان مشاري سليمان بلغنيم	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
الجازي نبيل حمد الشميمري	مدارس الرواد الأهلية	الرياض
الحسن يحيى النعمي	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
أماني عبد الرحمن منيع الغفيلي	مدارس الرواد الأهلية	الرياض
أمل محمد مسفر الشهراني	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
أمل نبيل فياض	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
أنس سمير البيات	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
أية زهير غبدو الحكيم	مدارس الرياض للبنات	الرياض
أية صلاح محمد القريوتي	مدارس الفيصلية الأهلية الإسلامية	الخبر
باسل نزار علي العوامي	مدارس الظهران الأهلية	الظهران
بدر عبد الرحمن محمد الناصر	مدارس الرياض للبنين	الرياض
بسمة حسن علي اللهيبي	معهد الأمل	مكة المكرمة
بشاير حمد موسى آل موسى	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
بندر أحمد النعمي	مدرسة عبد الله بن مسعود الإيتدائية	رجال ألمع
بهاء أبو غنيم		الرياض
تركي عبد الله أحمد بجاد	متوسطة مدر العوص	رجال ألمع
جابر هلال المبارك	النابغة الذبياني	سيهاد
جمال زيني الساعاتي	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
جمال عبد الستار إبراهيم	مدارس الظهران الأهلية	الظهران
جسام إبراهيم كتب خانة	مدارس البراعم الإيتدائية	ينبع الصناعية
حلا مازن الطباع	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
حمدي خالد إسكندر	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
حمود فرحان الصليبي	مدرسة عمر بن عبد العزيز	طريف
حميد شاهر عباس الرويلي	أسامة بن زيد الإيتدائية	عرعر
خالد أحمد يحيى	متوسطة مدر العوص	رجال ألمع
خالد تركي الحربي .	مدرسة عمار بن ياسر الإيتدائية بالهفوف	الأحساء
خالد سعيد العبد الجبار	مدارس الظهران الأهلية	الظهران
خالد سهل عبد الجواد	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
خالد عبد الرحمن ال حميدان	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
خالد عبد الناصر المحمود	مدارس روضة جدة النموذجية	جدة
خلود محمد سالم باخشوين	مدارس دار الفكر	جدة
خليفة محمد آل هزاع	مدارس التهذيب الأهلية	سيهات
خليل سلمان أحمد بزرون	مدارس التهذيب الأهلية	سيهات
دانية صلاح عبد الجواد القريوتي	مدارس الفيصلية الإسلامية الأهلية	الخبر
راشد حمد راشد الفزيع	مدرسة العيون الإبتدائية	العيون
رحاب ياسر عثمان	المدرسة الأولى الإيتدائية	ينبع
رحمة إبراهيم الزهراني	معهد الأمل	مكة المكرمة
ريان محمد حسن حجي	روضة جدة	جدة
ريم زياد بيرقدار	مدارس اليمامة الأهلية	الرياض
ريم عبد العزيز الذكير	مدارس الرياض للبنات	الرياض
ريم فهد عبد العزيز السدحان	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
ريما إسماعيل محمد طلبه	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
سارة مساعد عساف العساف	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
سعيد محمد سعد الدين المغربي	مدرسة الإمام نافع لتحفيظ القرآن الكريم	ينبع الصناعية
سلطان تركي عبد الله التركي	مدارس الرياض/روضة	الرياض
سلطان خالد أحمد	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
سلطان سمير العنزي	الفارق المتوسطة	عرعر
سلطان علي محمد الشارخ	مدارس الرياض للبنين	الرياض
سلطانه مبارك عبد الله المبارك	مدارس الرياض للبنات	الرياض
شروق أحمد محمد بكر	مدرسة الزهور	الخفجي
طارق إبراهيم حمود العنزي	إدارة التعليم بعرعر	عرعر
طارق محمد عبد الرحمن العثمان	الإيتدائية الثانية	الحريق
طارق محمد عودة	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
طلال فايع أحمد عسيري	مدرسة الأبناء الإبتدائية السابعة	تبوك
عادل سالم بن زقر	مدرسة عبد الله بن مسعود الإيتدائية	جدة
عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن	متوسطة الملك فهد	الطائف
عبد الرزاق حسن فحطان الرويلي	متوسطة عثمان بن عفان	عرعر
عبد العزيز خالد محمد القحطاني	مدارس الرياض للبنين	الرياض
عبد العزيز عبد الرحيم شاهين	واحة المعرفة الأهلية	عرعر
عبد العزيز محمد المويبس	مدرسة الخالدية/المجمعة	المجمعة
عبد الله أحمد محمد النملة	مدارس الرياض للبنين	الرياض
عبد الله خالد عبد الله الملحم	مدارس الرياض للبنين	الرياض
عبد الله طاهر مرزا	أكادمية رحيمة	الظهران
عبد الله عبد المحسن عبد الله التويجري	مدارس جامعة فهد للبترول والمعادن	الظهران
عبد اللة عبد المعين ال عبد الحي	النموذجية الأهلية للبنين	الدمام
عبد الله علي العامري	مدرسة الأبناء الإبتدائية السابعة	تبوك
عبد الله فاروق محمد كونش	مدارس الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
عبد الله مجدي عبد العزيز الباجوري	مدارس الرياض للبنين	الرياض
عبد المجيد حمود مضيان الرويلي	مدرسة أحمد بن حنبل	طريف
عبد المحسن سعد الغانم	مدرسة الجزيرة الإيتدائية	الجبيل الصناعية
عبد الوهاب أحمد محمد معرف	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
عساف صالح محمد العساف	مدارس الرياض للبنين	الرياض
علاء مصطفى المدني	مركز سعد الصانع لتقويم النطق والسمع	الخبر
عماد إبراهيم ناصر الشاوي	النموذجية الأهلية للبنين	الدمام
عمر أحمد محمد الزيات	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
عمر عبد الله الفلاح	مدرسة عمار بن ياسر الإيتدائية بالهفوف	الأحساء
عمر معن مربود	النموذجية الأهلية للبنين	الدمام
عسى محمد أحمد عسيري	مدرسة الأبناء الإيتدائية السابعة	تبوك
فارس عبد الله عثمان الفارس	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
فارس محمد فهيد الشمري	مدرسة الأبناء الإيتدائية السابعة	تبوك
فاطمه عيسى أحمد العيسى	مدارس الرواد الأهلية	الرياض
فاطمه حسين القحطاني	مركز سمو الأمير سعود بن نايف لتأهيل الإناث	الدمام
فجر سليمان عبد الله الخراشي	مدارس الرياض للبنات	الرياض
فهد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود	مدارس الرياض للبنين	الرياض
فهد حمد إبراهيم الحرقان	مدارس الرياض للبنين	الرياض
فهد عبد اللطيف الزبير	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
فهدة خالد ناصر الشتري	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
فيصل خالد الحايك ناجي	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
فيصل خالد محمد الرشيد	مدارس الرياض للبنين	الرياض
فيصل عثمان الجربوع	مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	عرعر
كفاح غسان عبد الفتاح عودة	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
لمى جمال جوهر الجوهر	مدارس الرود الأهلية	الرياض
لولوة إبراهيم عمر المواش	المدرسة الثالثة	الافلاج
ماجد أحمد هلال الخديدي	المتوسطة الدار الحمراء/بني سعد	الطائف
ماجد علي محمد حجوري	متوسطة مدر العوص	رجال ألمع
محمد بادي حوبان الرويلي	أحمد بن حنبل الإيتدائية	طريف
محمد جمال اليحيى	مركز سعد الصانع لتقويم النطق والسمع	الخبر
محمد حسن أحمد بارقيل	مدرسة عقيل بن أبي طالب	الرياض
محمد حسن النعمي	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
محمد حسن محمد الكبس	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
محمد حسين الهزاع	مدرسة الحريق الثامنة	الحريق
محمد درويش شهدا	النموذجية الاهلية للبنين	الدمام
محمد رجب محمد أحمد	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
محمد عادل النعيم	مركز سعد الصانع لتقويم النطق والسمع	الخبر
محمد عبد الحميد الأنصاري	مدرسة الملك خالد الإيتدائية	ينبع البحر
محمد عبد العزيز التركي	مدارس الظهران الأهلية	الظهران
محمد عبد الكريم فوزي موسى	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
محمد عبد الله الفلاح	مدرسة عمار بن ياسر الإيتدائية بالهفوف	الأحساء
محمد عبد الله حمد الراشد	مدارس الرياض للبنين	الرياض
محمد علي السماعيل	مدرسة فلسطين الإيتدائية	الدمام
محمد فهد محمد بن معمر	مدارس الرياض للبنين	الرياض
مشاعل مقبل الشمري	مركز سعد الصانع لتقويم النطق والسمع	الخبر
معاذ برهان عبده قاسم	مدرسة الملك خالد الإيتدائية	ينبع البحر
منال حسن الجويد	مركز سعد الصانع لتقويم النطق والسمع	الخبر
منصور سعدالهاجري	مدارس السعد الأهلية	الخبر
منيرة محمد عبد العزيز النافع	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
مي سليمان محمد السعيد	مدارس الرواد الأهلية	الرياض
نايف البطين	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
نايف سالم صالح الحازمي	عمربن عبد العزيز الإيتدائية	طريف
نبيلة متولي محمد الغنام	بواسطة والدها:مركز ومدرسة سلاح الإشارة	الطايف
نجد خالد عبد الله الدهيس	مدارس الرياض / روضة	الرياض
نداء عبد الرحيم صالح منصوري	مناهل أبها الأهلية	أبها
نوال محمد عبد الله المنتشيري	معهد الأمل	مكة المكرمة
هادي تركي إبراهيم الرفيدي	متوسطة مدرالعوص	رجال ألمع
هاني محمد طه عيسى	مدرسة الملك خالد الإيتدائية	ينبع البحر
هبة الله أحمد محمد محرم	مدرسة أروى بنت عبد المطلب	المبرز
هدى عبد اللطيف محمد بحيري	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
هديل شيبه أحمد حسن	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
هيفاء عبد الرحمن سعود العجاجي	مدارس الرياض للبنات	الرياض
هيفاء عزالدين ساوي علي	مدارس التربية الإسلامية	الرياض
وائل محمد حسن الشيخ	مدارس الظهران الأهلية	الظهران
ولاء سمير عبد الظاهر الغثيمي	مدارس الفيصلية الإسلامية الأهلية	الخبر
وليد عبد العزيز كرم	مدرسة الملك خالد الإيتدائية	ينبع البحر
وليد علي أحمد جيلان	متوسطة مدر العوص	رجال ألمع
وليد محمد مريع القحطاني	مدرسة الأبناء الإيتدائية	تبوك
ياسر سعيد القحطاني	مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	الظهران
ياسمين مازن أحمد الخالد	مدارس الفيصلية الإسلامية الأهلية	الخبر
يحيى أحمد النعمي	مدرسة عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن الكريم	رجال ألمع
يزيد ثامرمحمد الشبيلي	مدارس الرياض للبنين	الرياض
يزيد عبد الكريم السليم	مدرسة الحسن بن هيثم الإيتدائية	عرعر



(PRS-8-97)





□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة، على ص.ب 13403 جدة 21493 ■

يتهموننى بأننى السبب!

□ أنا متزوجة منذ عام ونصف وكنت اسكن مع اهل زوجي في نفس العمارة، ولا يخفى عليك الالتزام الذى تكون عليه الحياة مع أهل الزوج، ولكن استمرت الحياة على ما هى عليه لمدة ستة شهور دون اى احتكاكات أو خلافات، ولكن بعد هذه المدة حدثت مشكلة كبيرة بين زوجى وابيه اضطررنا على اثر ذلك إلى الانتقال من نفس العمارة إلى سكن بعيد بعض الشيء، واثناء الانتقال منع والد زوجي جميع ابنائه من مساعدتنا في النقل مما زاد من حجم الفجوة التي بينهم، واصبحت الزيارات قليلة بعض الشيء ان ما ندرت.

وبعد مرور ثلاث او اربع شهور عادت المياه إلى مجاريها مرة اخرى بين زوجي واهله ولكن اصبحت أشعر أن الجميع يعاملني على أنني أنا المسؤولة عما حدث وأن ابنهم لم يتغير إلا من بعد أن تزوجني، ولا زالت هذه الفجوة موجودة حتى اليوم. فماذا أصنع؟

ل. ا. ص - حلب - سوريا

إن ما حدث يا أختى شيء طبيعي وهو رد فعل من المتوقع حدوثه خاصة وانه كان هناك مشكلات في السابق بين زوجك وأهله مما انعكس سلبيا على طبيعة العلاقة بينك وبين أهله.

وأود أن أسألك هل فعلا أن زوجك تغير على أهله بعد أن تزوجك، وهل قلت رعايته لأهله ولوالديه بعد زواجه بصورة ملحوظة. وهل لك دور في ذلك وربما انشغال زوجك بحياة جديدة ومسؤولية وأسرة أشغله قليلا عن أهله مما جعلهم يشعرون بهذا الشعور.

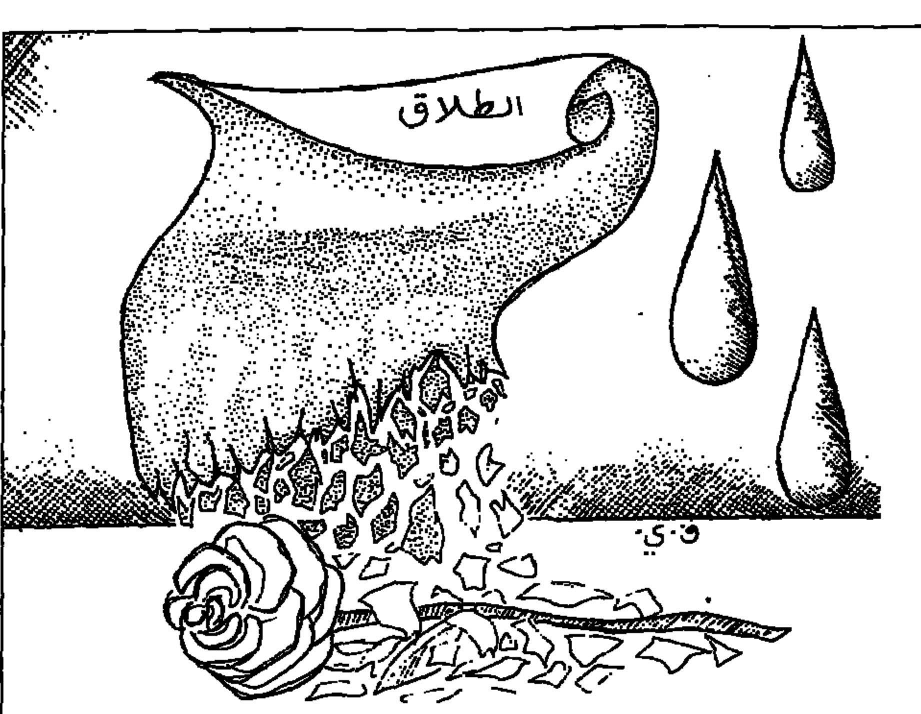
من المفترض أن يدرك جميع الأهل من الأبناء والآباء أن الشاب عندما يتزوج يكون مسؤولا عن أسرة جديدة وحياة جديدة ومسؤوليات جديدة وكثيرة ومتشعبة تأخذ من وقته الكثير، مما يجعله منشغلا بعض الشيء عن أهله. وهذا يسبب أحيانا مشكلات عديدة داخل الأسرة وتتهم الزوجة انها السبب وأن الابن لم يتغير إلا بعد زواجه في حين أن الزوجة ليس لها دخل في ذلك بل هي الحياة الجديدة والمسؤولية التى انيطت بالابن حديث الزواج.

ويمكن تلافي حدوث مثل تلك المشكلات بعدة طرق من اهمها أن يحاول أفراد الأسرة من المتعلمين والمتفهمين تهدئة الموقف وإفهام الأسرة الوضع وأن ما يحدث نتيجة طبيعية ويجب تقبله وأنه ليس فيه شيء إنشاء الله يقلل من أهمية ومكانة الأهل.

أيضا على الزوج أن يحاول قدر الإمكان أن يجعل الأهل لا يشعرون بأن زواجه كان سببا في إهماله لهم أو إهدار حق من حقوقهم، ويحاول قدر استطاعته أن يوازن بين حقوق أسرته وحقوق أهله وخاصة والديه.

وانت يا اختى الفاضلة عليك بتجاهل هذا الشعور وأن لا يؤثر على علاقتك في أهل زوجك. وعلى أدائك لحقوقهم وواجباتك تجاههم من الاحترام والبر بهم. وعندما يرون أنك تؤدين ما عليك تجاههم من حقوق سيعرفون بالتأكيد وسيدركون حقيقة الأمر. وستصبح الأمور بينكم طبيعية، فلا تجعلين أي أمر يؤثر على حياتك الزوجية وأنت في بدايتها ■

أخـاف أن يطـلقنى!



□ انا امرأة متزوجة حديثاً بعد أن طلقت من زوجي السابق الذى قضيت معه 10 سنوات ولم انجب منه، وانا متزوجة الآن من شاب يصغرني 9 سنوات، ويشهد الله أن زوجي الحالي يعاملني معاملة حسنة طالما كنت انشدها، ولكن قال لي بعض الأهل إن طلبي الطلاق من زوجي السابق بحجة عدم الإنجاب سوف يكون سبباً في طلاقي من زوجي هذا بعد ان تهدأ فورة الزواج ويقوم زوجي الحالي بطلاقي والتخلص مني كما حدث لزوجي السابق، وهذا يجعلني في حالة نفسية سيئة ولا اعلم ماذا اصنع؟

ش. ش. ح - اليمن

- مشكلتك يا عزيزتي تكمن في عدم ثقتك في نفسك واستماعك لآراء متعددة لها تأثير في مسيرة حياتك وعلاقتك بزوجك. وينبغي عليك أولا تحكيم عقلك وليس عاطفتك وعدم الاستماع لأى آراء هدفها هدم حياتك فعلم الغيب عند الله تعالى، وكم من سيدة فشلت في زواجها الأول ونجحت في الزواج الثاني فكيف تتوقعين الفشل وتجعلينه يؤثر عليك وأنت لا تعلمين ماذا كتب الله لك.

ثم أن زوجك الآن يعاملك معاملة حسنة وهذا يدل على أنه مرتاح معك. وقد تكونين أنت نفسك قائمة على توفير حياة أسرية سعيدة بالنسبة له لذلك فهو يحسن معاملتك ويمنحك كافة حقوقك.

وبالتالي فأنت يجب عليك ألا تجعلين هذا التفكير يؤثر على عطائك وأدائك لحقوق زوجك.

وعندما نتساءل وإياك قليلا حول ما هو السبب الذى يجعل بعضا من أهلك يعتقدون أن زواجك الحالي سينتهي بالفشل نجد الاجابة أنه بني على ما حدث في زواجك السابق فهل زوجك الحالي يعلم بسبب طلاقك، وأنا أعتقد أنه يعلم ذلك بناء على ما جاء في رسالتك - كما يفهم منها - وعلى هذا فإن التفكير حول الطلاق مرة ثانية ليس له أى أساس أو داع.

كما أنني أود أن أوجه كلمة إلى الأهل بأن لا يتدخلوا في حياة أبنائهم إلا بما فيه صالحهم، وطالما أن الأبناء متوفقين في أسرهم فإنه ليس من الصحيح التدخل. وكان على أهلك عدم بث الوساوس والأفكار الخاطئة تجاه حياتك وتجاه زوجك طالما أن كل شيء يسير على ما يرام.

على كل حال فالنفسية السيئة التى تعانين منها والتى نتجت عن كثرة تفكيرك تجاه حياتك وعلاقتك بزوجك لابد أن يكون لها نهاية وإن نهايتها بيدك أنت وذلك بالتوكل على الله سبحانه وتعالى والعمل بالأسباب وأداء حقوق زوجك وواجباتك تجاهه. وترك الاستماع للكلام من أطراف متعددة. فهذه حياتك أنت وأنت وحدك من يقرر ماذا يصلح فيها.

وفقك الله. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

هل أوكل غير والدى؟

□□ نحن ثلاثة اخوات أكبرنا عمرها الآن 32 عاما واصغرنا عمرها 26 عاما، أنا الصغرى تقدم لخطبتي عدد غير قليل من الخطاب إلا أن والدي يرفضهم بحجة تزويج الكبرى أولا، ماذا افعل مع أبي وهو يصر على رأيه وانا ارى أن قطار العمر يمر سريعا وأخاف أن الحق بقطار العنوسة، فهل يجوز لي توكيل غيره في امر الزواج؟

ع. ا. و. - طنطا - مصر

- هذه المشكلة سببها عادة اجتماعية عند كثير من الأسر المحافظة هذه العادة هى أن تتزوج البنات حسب ترتيب أعمارهن فلا يجوز أن تزوج الصغرى قبل الكبرى ولو حصل ذلك يتحدث الناس عن الأسباب التى دفعت على مخالفة هذه العادة وربما قالوا أشياء تعلق بعرض الكبرى وتؤذى الأسرة وتفتح بابا لسوء الظن والكلام الفاسد.

- لكن ما موقف الشرع من هذه العادة؟ إن المتأمل في النصوص والقواعد الشرعية يجد أن هذه العادة لا دليل على وجوب التزامها في الشرع لأن زواج البنات من باب الرزق الذى يسوقه الله إلى الإنسان فلا يجوز رده بمثل هذه العادة والله تعالى أخبرنا بتفاضل الناس في الرزق فقال: «انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا» ولو كانت هذه العادة في زواج الأبناء لكانت شرعية لأن الوالد يتكلف في زواج الابن ويدفع المهر وهو من النفقة الواجبة ولا يجوز للوالد تفضيل ولده الصغير على ولده الكبير في ذلك بل يجب العدل كما قال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وبهذا يتبين لنا أن رفض والد البنات زواج الصغرى قبل الكبرى مع توفر الدواعي من الظلم في الولاية حيث يرد به الرزق وتهدر به الفرص وتضيع به الحقوق وتقطع به الأرحام لاسيما وان بعض البنات الكبيرات قلت الرغبة فيهن وفاتهن قطار الزواج كن في مقتبل أعمارهن يرفضن العروض المقدمة للزواج ويتمسكن بمواصفات في فارس الأحلام لا توجد إلا في الندرة من الشباب وإني أنصح أولياء الأمور أن يهتموا باقناع الفتيات بالزواج في أول أعمارهن ممن تتوفر فيه أدنى مقومات الزوج الصالح وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».

ووالد المشتكية إذا رفض زواجها حتى تتزوج أختها مع وجود الكفء فقد عضلها ويجوز حينئذ أن ترفع أمرها للقاضي حتى يولي غيره أو يزوجها القاضي بولايته العامة ممن ترغب من الأكفاء. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبدالله الجبرين عضو الافتاء بالسعودية

الزمى بيتك

□ زوجي يملك متجرا يأخذ جل وقته اشعر بالضجر كثيرا من الجلوس لساعات طويلة في المنزل وفي كثير من الأحيان اذهب مع صديقاتي إلى السوق لغرض مشاهدة الجديد من البضائع التى نزلت فيه وقد لا نشترى شيئا إذ أن خروجنا إليه قد يكون للمشي فقط ولتغيير أجواء المنزل ما حكم خروجنا من غير حاجة للسوق؟

هـ. ح - الكويت

- الأفضل للمرأة لزوم بيتها والاستقرار فيه كما قال تعالى: «وقرن في بيوتكن» ولا يجوز لها الخروج إذا منعها زوجها لأنه يملك منعها ويخشى عليها من الفتنة وقد قيل خير للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يراها الرجال ولا شك أن دخول الأسواق يحصل منه نظر منها فترى الفتيان وتنظر إلى الرجال في أماكنهم قياما وقعودا ومشاة وركبانا ولو لم يكن النظر مثيرا للشهوة أو باعثا للاندفاع نحو الرجال فلذا أنصح كل امرأة أن تلزم بيتها ولا تخرج إلى الأسواق التى تزدحم بالرجال والتى يحصل فيها غالب اختلاط واحتكاك بالأجانب ولا يؤمن أن منهم من يتعمد تكليمها واحتمال معاكسة أو ممازحة أو تغزل ومتى اضطرت إلى الخروج لضائقة أو وحشة أو قلة من يؤنسها فخرجت للفرجة والنزهة فلا بد أن تكون محتشمة متسترة وتستعمل غض البصر والتحفظ عن أماكن الزحام وعن كل محذور لتحفظ نفسها عن ما يدنسها أو يشيعها. ■

ذهبى كثير

□ عندي ذهب كثير وأستعمله في اللبس واعيره لصديقاتي فهل فيه زكاة؟ افيدونا ماجورين.

جميلة - الجزائر

- قد وقع خلاف بين المشايخ في زكاة الحلي والرأي الذى عليه الفتوى أنه يزكى أو يلبس أو يعار فيقدر ثمنه وتخرج زكاة الثمن إذا بلغ النصاب الذى هو خمسة وثمانون جراما من الذهب الخالص فقد ورد عن ابن عباس وغيره في تفسير قوله تعالى: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم» قال كل مال أخرجت زكاته فليس بكنز ولأنه قد ورد في الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص قصة امرأة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي يد ابنتها مسكتان من ذهب فقال «أتؤدين زكاة هذا» قالت لا قال «أيسرك أن يسورك الله بهما سوارين من نار» .. الخ ولن متع الزكاة أدلة وتعليمات مذكورة في كتب الفقه وغيرها. ■

يمنعنى من الصلاة فى المسجد

□ بيتنا بجوار المسجد وفيه مكان مخصص للنساء لأداء بعض الصلوات كالجمعة زوجي يمنعني من الذهاب للمسجد ويقول لي صلي في المنزل فصلاتك فيه أفضل فهل يجوز لزوجي منعي من الذهاب للمسجد؟

ت. ف - السعودية

- صلاة المرأة في بيتها خير لها وأفضل من الصلاة في المسجد ولو كانت متقربة لما في خروجها من الفتنة وما تتعرض من نظر منها أو إليها فقد ورد في الحديث «خير ما للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يروها» ومع ذلك فإذا طلبت المرأة الصلاة في المسجد فليس لزوجها منعها إذا أمن عليها من الفتنة وخرجت بثياب غير مبتذلة مع التستر والاحتشام لقوله عليه الصلاة والسلام: «وليخرجن تفلات» أي في غير زينة ولا ثياب جمال مع اللباس الكامل لقول عائشة كن نساء يشهدن صلاة الصبح متلففات بمروطهن .. الخ. ولعل ذلك محبة منهن للصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم وسماع قراءته ولكونهن جاهلات بالعبادة فتحببن التعلم مع أن ذلك عهد التقشف والورع والبعد عن الهم بالمعصية والميل إليها بخلاف هذا الزمان فقد كثر الاختطاف والنظر والاسرار والمعاكسات ونحوها فالأفضل للمرأة لزوم بيتها. ■

القـوامـة للرجل.. لمـاذا؟

أستاذة بجامعة الأزهر:

إنهـا عـدل شـرعى واحـتياج فطـرى

القاهرة - ناهد امام

□ «قيام الرجل بالقوامة على الأسرة تحدده دواعى الفطرة والاستعداد والموهبة وعدالة توزيع الأعمال بينهما وفقا للوظائف التى تناسب هذا الاستعداد لذلك جاءت الآية الشريفة مصداقا لهذا الدور «بما فضل الله بعضهم على بعض».

هذا ما تؤكده د. مكارم محمود الديرى - الاستاذة بجامعة الأزهر - في حديثها مشيرة إلى أن الله سبحانه وتعالى أعطى القوامة للرجل على أسرته وأن القوام - في اللغة - هو الذى يقوم القوم ويسوس أمرهم ومن ذلك قوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء».

والمعنى - تضيف الدكتورة مكارم - أن الرجال مكلفون بأمور النساء معنيون بشؤونهن فالرجل في أسرته هو العائل والمشرف ومدير الأمور ولابد لتنظيم الحياة الأسرية من أن يكون أحد الزوجين هو القوام وصاحب الأمر. فإذا تنازعا على السلطة في المنزل فلا مفر من ظهور الفوضى والتخبط مما يؤدى إلى فشل الحياة الزوجية. كما أن الله سبحانه وتعالى قال: «وللرجال عليهن درجة» وذلك نظرا لزيادة أعباء الزوج، ومسؤولياته المكلف بها نحو أسرته وامتلاكه الكفاءات التى تعتمد عليها هذه القوامة ومنها ما يتميز به من تكوين بدني ونفسي يمكن من خلاله المحافظة على أمن أسرته واستقرارها ومنها ما هو مطالب به أيضا من أحكام عقدة النكاح والمحافظة على الرباط الزوجي إلى آخر حد فلا ينقاد وراء انفعالات الزوجة في حينها ومنها ما يرجع إلى طبيعة الزوجة نفسها التى ترفض الارتباط بزوج لها يتفوق عليها بدنيا وفكريا فتعتمد عليه فيما يعترض الأسرة من أمور.

ومنها أيضا - كما تقول الداعية الإسلامية - ما يرجع إلى عبء التكاليف الشرعية التى كلف الله سبحانه وتعالى بها الرجل من الإنفاق على الزوجة، ولو كانت موسرة فعليه حق الإنفاق عليها وعلى أولاده وحق دفع المهر وإعداد بيت الزوجية وغير ذلك من الأعباء المادية التى تجب عليه.

وتوضح الدكتورة مكارم محمود أن من هذه المميزات كذلك ما يرجع إلى سن الزوج الذى يكون غالبا أكبر من سن الزوجة مما يعطيه الحق في توجيهها وإرشادها كما يرشد الأب بناته وينصح الشقيق الأكبر شقيقاته.

إننا مؤمنون بحكمة الخالق فيما شرع من تكاليف ونظم وتشريعات تستقيم معها حياة الأسرة والمجتمع في حين نجد أن هناك مجتمعات لا تقتنع إلا بما تثبته التجربة ويقرره الواقع فلجأت هذه المجتمعات إلى الدراسات العلمية والبحثية لمعرفة الخصائص الأحيائية والنفسية للرجل والمرأة فثبت لديهم ما قرره القرآن الكريم من فروق فطرية في تكوين كل من الرجل والمرأة.

وتستشهد الديرى بما أكده الباحث الأمريكي «ستيفن جولدنبرج» في كتابه «حتمية النظام الأبوى» إذ لاحظ تأثير هرمونات الذكورة على الجنين الذكر في رحم أمه وبعد ميلاده فيميل إلى العنف أكثر من الاناث، ويظهر ذلك قبل أن تؤثر فيه العوامل الإجتماعية.

ولاحظ الباحث الأمريكي أيضا أن الفروق التى توجد بين الرجل والمرأة لا ترجع فقط إلى الاعتبارات الظاهرة بل ترجع أيضا إلى التباين في تكوين الأنسجة وتشرب العظم الجسماني كله بمواد كيماوية معينة. فكل خلية من خلايا المرأة تحمل بصمات الأنوثة والأمر نفسه ينطبق على أعضاء جسدها ونظامها العصبي مما جعلنا نلاحظ أن القدرة الإلهية جعلت الرجل يتمتع بالقوة والمرأة تتصف بالنعومة.

وهناك بحوث أخرى أجريت أيضا - كما توضح الديرى - حول دور الهرمونات في تأثيرها على عاطفة المرأة إذ وافق العلماء بإجماع على أن الهرمونات هى التى تحدد نوعية مشاعر الأشخاص وسلوكهم.

وتختتم الدكتورة مكارم الديرى حديثها مشيرة إلى أن الباحثين يعتقدون - بناء على ما تتميز به المرأة من العاطفة الأكثر - أن النساء أكثر ارتباكا وترددا من الرجال في مواجهة الصعاب والطوارئ، وأن البنات الصغيرات يتصفن في أغلب الأحيان بالتبعية والاعتماد على الآخرين في حين أن الأولاد الصغار يتمتعون بالاستقلال والمبادرة الأمر الذى يؤكد أن لكل من الرجل والمرأة دوره في حياة الأسرة والمحافظة عليها وأنه يجب ألا يخرج عنه بحال من الأحوال. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

عجزت عن إصلاح زوجى!

□ زوجي لا يرى إلا عيوبي ولا يتصدق علي ولا بكلمة طيبة حيث إنه يشتمني باستمرار دون مراعاة لمشاعري واحساسي، واشعر معه بعدم الأمان والاستقرار، واصبحت لا اطيق هذه المعاملة فقد يئست من اصلاحه بالرغم من انني حاولت اصلاح نفسي بشتى الطرق كي اعجبه، ولكن الأمور خارجة عن إرادتي فما الحل؟

ح. م. ح - القاهرة - مصر

- أولا: كثير من المشكلات التى أصبحت تنتشر في الأسر من عوامل الاختلاط والسفور في بعض المجتمعات والتى جعلت المرأة من سقط المتاع.

ثانيا: هذا الزوج عليه أن يتقي الله في زوجته ويلتفت إليها ويحمد ربه أن رزقه الله زوجة تهتم به وتحرص عليه وحاولت أن تلفت انتباهه لها وحاولت إصلاح نفسها بشتى الطرق كي تعجب زوجها..

فلماذا يشتمها ولا تشعر بالأمان والاستقرار: هل يظن هذا الزوج أن هناك امرأة ليس فيها عيوب: والحياة لا تقوم على الكمال بل على الترجيح فمثل ما أنت لست كاملا وفيك عيوب.. فتلك الحال معها هي فلا بد من الاعتراف والتنازل.

ثالثا: اكثري من الدعاء له بظهر غيب واصبري وتجملي واحتسبي وسيجعل الله لك بعد عسر يسرا ■

العيادة القرآنية

يجيب عليها: د. حسنى مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

مرض يهاجمنى بين الناس!

□□ «انا شاب ابلغ من العمر 24 عاما وموظف في احدى الشركات المحلية، أعاني من مرض يعرف في مصطلحات الطب النفسي بمرض «رهاب الحشود» حيث تنتابني هذه الحالة المرضية عندما اكون متواجدا بين حشد من الناس لاداء عمل موحد يجمع بين جميع افراد هذا الحشد كاداء الصلوات والامتحانات في صالة الامتحانات او الحضور لمناسبة عامة أو ما شابه ذلك، وأعراض هذه الحالة هي خفقان في القلب مع ضيق في التنفس وتعرق في باطن القدمين والكفين يصاحبه عدم القدرة على التركيز في الرؤية مع الشعور بالسقوط على الأرض. وتعود بداية هذه الحالة إلى سنة 1989م بعد وفاة أخي الأكبر.

م. ص. ا - السعودية

- الرهاب «الفوبيا» هي حالات عصبية تتضمن الخوف من شيء محدد أو موقف معين خوفا يزيد عن الحد المعقول. ويختلف الرهاب عن الخوف الطبيعي في أن الرهاب لا يكون له أساس مبرر في حين أن الخوف الطبيعي يكون قائما على الخطر الواقعي. ولايزال هناك من يميل إلى الاعتقاد بأن الرهاب يعتبر نمطا من أنماط القلق، ولكن الصحيح أن الرهاب يختلف عن القلق في أن القلق هو خوف عام غير محدد بمعنى أنه لا يمكن تحديد المواقف التى تستثير القلق في حين أن الرهاب مرتبط ارتباطا محددا بأشياء أو مواقف محددة. وأنواع الرهاب كثيرة نذكر منها:

1 - الرهاب الإجتماعي.
2 - رهاب الأماكن المغلقة.
3 - رهاب الحيوانات.
4 - رهاب الأماكن المتسعة.
5 - رهاب الأماكن المرتفعة.

ويقول العلماء إن الرهاب هو حيلة دفاعية لا شعورية يحاول المريض أثناءها عزل القلق الناشيء من فكرة أو موضوع أو موقف معين في حياته اليومية وتحويله لفكرة أو موضوع أو موقف رمزي ليس له علاقة مباشرة بالسبب الأصلي. ولذلك فإن للرهاب فائدة في أنه يتيح للفرد أن يضيق من نطاق صراعاته وقلقه وأن يحصرها في موقف يمكن تحديده والسيطرة عليه ولذلك كان الرهاب بمثابة حل جزئي يعين الفرد على أن يخفض من حدة القلق طالما استطاع ان يظل بمنأى عن الشيء الذى يخشاه وهو حين يكون كذلك فإنه يستطيع أن يؤدي وظائفه أداء ملائما معقولا، كما ان الرهاب يعين الفرد على أن يركز انتباهه في الشيء المخيف بعيدا عن المصدر الحقيقي للخطر النفسي الذى يتهدده.

وما تعاني منه هو أحد انواع الرهاب ويسمى الرهاب الإجتماعي أو كما أسميته «رهاب الحشود» وهو من أسوأ أنواع الرهاب لأنه يعيق الفرد عن ممارسة نشاطاته اليومية بحرية وارتياح. والرهاب الإجتماعي هو الخوف من الوقوع محل ملاحظة الآخرين مما يؤدى إلى تجنب المواقف الإجتماعية، وعادة ما يصاحب المخاوف الإجتماعية العامة تقييم ذاتي منخفض وخوف من النقد، وقد يظهر على شكل شكوى من احتقان الوجه أو رعشة باليد أو غثيان أو رغبة شديدة في التبول وقد تتطور الأعراض إلى نوبات هلع. وقد يرافق الرهاب الإجتماعي أنواع أخرى من الرهاب مثل رهاب الخلاء، وقد يكون الرهاب الإجتماعي عرضا ثانويا لاضطرابات نفسية أخرى كالاكتئاب.

وبالنسبة للعلاج فإن مريض الرهاب يدرك تماما أن مخاوفه غير معقولة ولذلك فإن العلاج القائم على الإيحاء المباشر لا يفيد، كذلك نجد أن مواجهة المريض فجأة بالشيء المخيف قد يطلق مستوى عاليا من القلق يؤدى إلى وقوع الرعب والفزع وهو ما يسمى بـ«العلاج الفيضي»، وعلى اى حال فمريض الرهاب شديد الانشغال والاهتمام بمرضه العصابي وعلى درجة من الضيق والتبرم منه بحيث يكون دافعه قويا في التماس العلاج.

وهناك اتجاهان في علاج حالات الرهاب: الأول توجيه العلاج النفسي المتعمق نحو الاكتشاف التدريجي للنظم لانواع الصراع الأساسية الموجودة لدى المريض والتى تعد السبب الرئيسي لظهور الرهاب حيث يحول المريض هذه الصراعات النفسية إلى موقف رمزي أو فكرة ليس لها علاقة بالسبب الأصلي، والعمل على حد هذه الصراعات ويسمى ذلك بالعلاج النفسي المساند. أما الاتجاه الآخر فهو علاج المريض عن طريق تعريضه التدريجي للمواقف التى تثير الرهاب لديه وذلك لمرات متكررة مع إعطائه بعض مضادات القلق أو حتى مضادات الاكتئاب وفي كل مرة نزيد من مقدار تعريضه للمواقف فإذا ما أصبحت استجابته طبيعية لهذه المواقف فإنه يبدأ في السحب التدريجي للعقاقير. وهذا التعريض التدريجي تحت تأثير المهدىء يزيل بإذن الله رهاب المريض نهائيا، ولقد شهدت بنفسي علاج بعض هذه الحالات، ولذلك فإني أنصحك بمراجعة الطبيب النفسي المختص.

ولا شك أن اللجوء إلى الله عز وجل هو أهم أسباب الشفاء وذلك اقتداء بالنبي موسى عليه السلام حينما أمره الله تعالى أن يأت فرعون وقومه يقول تعالى: «وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون» ثم دعا موسى ربه جل وعلا فقال: «قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي» ثم أمره الله تعالى أن يضم إليه يده في حالة الخوف يقول تعالى: «واضمم إليك جناحك من الرهب» أي من الفزع والخوف وفي ذلك يقول ابن كثير رحمه الله: إن موسى عليه السلام أمر إذا خاف شيئا أن يضم إليه جناحه من الرهب، وهو يده فإذا فعل ذلك ذهب عنه ما يجده من الخوف، وربما إذا استعمل أحد ذلك على سبيل الاقتداء فوضع يده على فؤاده فإنه يزول عنه ما يجده، انتهى. لذلك فإن عليك الإكثار من الدعاء بدعوة موسى وضم يدك في حالة الخوف والإكثار من ذكر الله وبالذات قول «الله أكبر» فليس هناك أحد يستحق الخوف منه إلا الله مهما بلغ من عدد أو من قوة، كما أن المداومة على الرقية الشرعية الصحيحة مفيد بإذن الله. ■

مصادرة جمال الأشياء بحجة نقد الذات

جدة - خالد السهيل

□ هناك من يؤكد أنه بدأت تستغرقنا، هواجس الإلغاء القسري لجماليات حياتنا، بحجة النقد، الذي يسلبنا ماتبقى من أشياء جميلة، بحيث لايبقى سوى الصور السالبة، وغير المؤدية الى أي فعل يدفعنا الى الأمام.

هذا الأمر - ثقافيا وابداعيا - يمكن تصوره من خلال قراءة سريعة، في «بورصة» الإصدارات، هنا وهناك، ولن تعجب، إن رأيت أن المطابع تلفظ بين الحين والآخر، بعضا من تلك الكتابات التي تمارس الجلد والمصادرة لكل قيمة جميلة.

غير أن الأمر، يغدو أكثر ايلاما حينما تتحول منابر الثقافة، الى دارة يتم فيها تعاطي بعض الأفكار باعتبارها مسلمات.

الم يقل أحدهم، ذات مرة: ان الإسلام، كان مجرد فكرة أنشأ من خلالها محمد - كذا - دولته في الجزيرة العربية؟ لم يستسغ أحد مثل هذا الطرح الذي يتجاوز الحدود في قلة الحيا.. وثمة من ضحك ساخرا وهو ينصت الى مثل هذا الطرح الساذج.

غير أن هذه السذاجة، صارت قاسما مشتركا، يحمله عدد من الذين يجدون أن نقد الذات لابد أن يكون قويا وعنيفا وفجا أيضا.

هنا لابد أن نؤكد أن حسن النية وارد، عند كثيرين، الا أن الأمر مع بعض الثوابت يحتاج الى تريث، وعدم اندفاع للخوض في قضايا شديدة المساس بالقيم العامة.

● لايجوز لنا أن نتحدث عن القرآن الكريم، بما يتشدق به بعض أعدائه.

● ولاينبغي لنا أن نسيء الى شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ولا الى صحابته الكرام رضوان الله عليهم.

● ولايليق بنا أن ننساق في الخوض في ثوابت، قد يفهم منها الإساءة الى هذه الثوابت، أو استنكارها.

ان البعض - مثلا - عندما يتحدث عن قضية التعدد، قد يندفع في الحديث بحيث يفهم من كلامه استهجان مسألة اباحة التعدد ذاتها، واعتبارها تدخل في دائرة التخلف. وهذه النظرة الحادة ليس لها علاقة بالأسلوب العلمي الهادئ في المناقشة. ولا علاقة لها أيضا بالطرح الثقافي الذي يحاول أن يتلمس احتياجات الناس وأن يترجمها من خلال خطة واضحة يمكن الاسترشاد بها للمساعدة في ايجاد فهم متميز.

ان سوء تعامل الناس مع مسألة التعدد لايمكنه أبدا أن يجعلنا نسعى لإلغائه، لأن هذا الأمر ورد في نص قرآني ثابت، بصرف النظر عن الموقف الإختياري لهذا الإنسان أوذاك من القضية.

ويتوافق مع نفس السياق كل الطروحات الأخرى التي تتوالى، والتي تتزيا برداء مايسمونه بنقد النص الديني، وهو رداء فضفاض أفضى بالبعض الى الولوج في زوايا حرجة، جعلتهم ينشغلون عن الأهم، بالمحاورات الهامشية التي تسعى جاهدة لإيجاد تفسير يستجيب لتساؤلات بسطاء الناس عن مقصود أهل الفكر من خلال نقدهم المستمر للنص الديني، سواء كان هذا النص قرآنيا أو نبويا أو حتى نقدا لاتجاهات بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هنا لابد من العودة الى التأكيد: نحن مع توسيع فضاءات الإبداع والنقد، لكن دون المساس بثوابت الأمة، ودون التشكيك في امكاناتها، ودون مصادرة أبرز ماتملكه■

الأزهر يطلب منع كتاب الحسبة بين القرآن والسنة

القاهرة: «المسلمون»

□ طالب مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر بمصادرة كتاب الحسبة بين القرآن والتراث للمدرس المفصول من الأزهر الدكتور أحمد صبحي منصور واعدام النسخ المطبوعة منه.

وأكد التقرير الذي وضعته لجنة من ادارة البحوث والنشر أن الكتاب أساء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتهجم على الأحاديث النبوية ووصفها بمخالفة القرآن والاسلام، بل والعقل البشري أيضا!! ، ومما يؤكد هذا ما جاء بالكتاب «والواضح أن الحديث من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر» يخالف القرآن والاسلام والعقل.

وأكد التقرير أن المؤلف ساق تفسير الأحاديث بطريقة تهكمية لاتليق وجلال من صدرت عنه الأحاديث حيث يقول في تفسير الحديث السابق «يمكن لأي مجرم عريق في الاجرام أن يتفرغ شهر رمضان للعبادة ثلاثين يوما وليلة ، ويكون قد ارتكب قبلها كل أنواع الجرائم من قتل وسرقة وظلم وزنى وبغي ويحصل على الغفران، ثم يباح له بعده أن يرتكب كل ماشاء في المستقبل» !!

وأوضح التقرير أن المؤلف رمى فقهاء السلف باختراع الأحاديث النبوية من عند أنفسهم حيث قال «لايوجد في الاسلام ولا في سيرة النبي عقوبة لمعاقبة للمرتد ولهذا فقد تكفل فقهاء الدولة العباسية باختراع حديثين لمعاقبة المرتد وسارعت الدولة بتطبيق تلك العقوبة».

كما شن المؤلف حملة شعواء على ابن تيمية وفكره، ووصف فكره بالتطرف، وعلل ذلك بالظروف التي أحاطت بابن تيمية من سجن وتعذيب وتشريد.

كما أنكر المؤلف عقوبة القتل في الزنى مع الاحصان وفي ترك الصلاة وفي الخروج على الجماعة وحصرها في القصاص فقط.

وأكد تقرير الأزهر أن الفاظ المؤلف غير دقيقة ، وكثيرا مايستعمل الفاظا مستفزة تثير الفتنة، ويترتب عليها مالايحمد عقباه ، ومن ذلك قوله «تكفل فقهاء الدولة باختراع حديثين لمعاقبة المرتد» وقوله «ابن تيمية.. تعرض للحسبة في رسالة فقيرة.. بالاضافة الى سطور بين مجلدات» وقوله «ان الحنابلة اخترعوا حديث من رأى منكم منكراً».

وأكدت اللجنة التي قامت بفحص الكتاب أنه يتضمن مخالفات غاية في الخطورة ولدعوته السافرة الى اثارة الفتن وزعزعة الأمن في المجتمع للسلم فضلا عما فيه من اساءة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض الخلفاء واتهام الفقهاء باختراع الأحاديث.

جدير بالذكر أن مؤلف الكتاب استاذ جامعي مفصول من جامعة الأزهر بسبب أرائه الدينية المتطرفة وانكاره السنة النبوية الشريفة حيث طالب من قبل بالاعتماد على القرآن فقط في التشريع وعدم الأخذ بالأحاديث النبوية مما أدى الى صدور قرار بطرده من الجامعة■

د. إبراهيم أبو عباة:

هكذا نحافظ على براءة الأطفال

المجلات المخصصة للطفل لا تتجاوز أصابع اليد

الرياض - منيرة الهلال

□ د. إبراهيم أبو عباة، أديب كتب للطفل شعرا، دار على السنة الأطفال، وتم تحويل بعض اشعاره إلى أناشيد قدمت من خلال التليفزيون.

طرحنا على د. أبو عباة أسئلة عن تجربة الكتابة للطفل وماذا يمكن تقديمه إليه إلى جانب قضايا أخرى تتعلق بثقافة الطفل.

● التعامل مع الطفل أمر شديد الصعوبة والتعقيد .. كيف وجدتم هذه التجربة؟

- لا شك أن الكتابة للطفل فيها قدر كبير من المعاناة وهي عملية شاقة لأن للطفل عالمه الخاص ولهذا يجب على من يقوم بالكتابة للطفل أن يفرض في زوايا هذا العالم ويعرف أسراره وخفاياه.. فالكتابة للطفل تختلف عن الكتابة للكبار فالكتابة للكبار أسهل وايسر وقد حاول بعض الشعراء الكبار أن يجربوا الكتابة للطفل فلم يستطيعوا فتركوا الميدان لأهله وما ذلك إلا لأن للطفل لغة متميزة ومصطلحات محددة وثقافة متواضعة.. فإذا ما استطاع الكاتب أو الشاعر أن يدرك هذه المعاني ويتعامل معها بذكاء وينزل إلى مستوى فهم الطفل وادراكه فإن الطفل حينئذ سيتقبل ما يوجه إليه بكل رحابة صدر.. وإن وجد ما يقدم له من ثقافة وادب أعلى من مستواه انصرف عنه ولم يعره أي اهتمام وبحث عن غيره.. ولهذا فإنه ليس شرطا أن كل من يكتب للطفل فإنه يصنف تحت قائمة الأدباء الكبار.. لأن من الأدباء الكبار من لا يستطيع ذلك وهذا لا يقلل من شأنهم أو يحط من مكانتهم إنما هي قدرة وموهبة واستعداد ورغبة.. ولقد حاولت التعامل مع هذه الفئة المهمة من خلال تقديمي لعدد من مسابقات الأطفال التليفزيونية.. وكذلك من خلال ما كتبته للأطفال من اناشيد احسب انها لقيت قبولا.. وهي تجربة شاقة تحتاج إلى قدر كبير من الصبر ولكنها ممتعة لأنها موجهة إلى شريحة مهمة هم أطفالنا الصغار وفلذات أكبادنا.

● هل تعتقدون أن توجيه الطفل يمثل شكلا من أشكال الوصاية عليه؟

- توجيه الطفل ورعايته وتعهده بالمتابعة والعناية أمر في غاية الأهمية.. ولقد حثنا ديننا الحنيف على العناية بأطفالنا وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة تبين لهم الخير وتحببه لهم وتوضح لهم الشر وتحذرهم منه.. فقال صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته فالرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته..» والنصوص الشرعية واضحة كل الوضوح في التأكيد على ضرورة النصح والتوجيه والارشاد للأولاد ذكورا وإناثا.. وللرسول صلى الله عليه وسلم مواقف رائعة ووصايا قيمة وتوجيهات عظيمة وجهها للأطفال الصغار كابن عباس ومعاذ.. وغيرهما.. ثم أليس الطفل في مرحلة الطفولة في أمس الحاجة إلى من يوجهه ويرشده ويدله على الخير ومن يفعل ذلك إن لم يفعله الآباء والأمهات والمعلمون والمربون والأدباء كل فيما يخصه وبالأسلوب الذي يراه مناسبا.

● أنت مع أو ضد:

- تسريب قدر من المعرفة بالتراث في المساحة التي تقدم للطفل.

- حشر بعض المعلومات الثقافية من آداب أخرى.

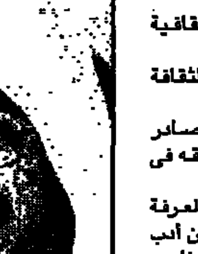
- تغليب الجانب التعليمي والثقافة على الترفيه.

- ما يقال من أن هذا كله يصادر في الطفل براءته ويحرمه من حقه في متعة ولهو الطفولة.

- لا بأس بتسريب قدر من المعرفة بالتراث فيما يقدم لأطفالنا من أدب شعرا كان أو قصة .. بل إن هذا من الواجب أن يقوم به الأدباء وذلك لربط الطفل بماضيه المشرق وتراثه العريق وحضارته المجيدة.. ولكن بشرط أن تبسط هذه المعلومة وتقدم للطفل بلغة مناسبة وأسلوب سهل وقالب فني متميز يفهمه الطفل.

وكذلك فإن اقتباس بعض المعلومات الثقافية من آداب الأمم الأخرى لا بأس به ولكن في نطاق ضيق محدود أما تغليب الجانب التعليمي والثقافي على الترفيه فإن لكل مجال اختصاصه فالكتب التعليمية يجب أن يطغى فيها الجانب التعليمي البحت على أي شيء آخر لأنه هو المقصود مع تطعيمه ببعض العناصر السليمة.. أما في مجال القصة والنشيد فيحسن أن يكون فيه عنصر التربية والتسلية.. والتوجيه والترفيه.. حتى تقدم المعلومة الثقافية أو التوجيهية في قالب سلس من الترفيه والتسلية يتقبله الطفل ويقبل عليه بكل شغف ورغبة.

إن تقديم التوجيه للطفل بأسلوب غير مباشر وفي قالب جميل وبأسلوب محبب للطفل لن يصادر مطلقا براءة الطفل أو يحرمه من حقه في المتعة واللهو.. لأن ما يقدم من أدب قصة أو شعر إذا توفرت فيه عناصر التسلية والتربية والترفيه والتوجيه فإنها بلا شك ستكون منسجمة مع براءة الطفل وستحقق له المتعة واللهو البريئين.. إن المعلومة الجافة والمعرفة اليابسة هي التي قد تكون ثقيلة على فهم الطفل وعلى نفسيته وقد تتصادم مع براءته ومحدودية ثقافته أما إذا مزجت بخليط من الترفيه البريء فإن ذلك سيدخل على نفسه السرور ولن يرفض هذا الأدب.. وكذلك فإن التسلية المجردة والترفيه الخالص ليس هدفا في حد ذاته وإنه بلا شك من متطلبات الطفولة ولكنه يجب أن يصحبه شيء من التوجيه والتربية واعطاء المعلومة الميسرة.





د. إبراهيم ابو عباة

● اين تضعون ما نسميه ثقافة الطفل فيما يقدم للطفل العربي قياسا إلى تجارب أخرى في بلدان أجنبية؟

- الطفل في البلاد العربية لا يلقى ولا حتى الحد الأدنى من الرعاية الثقافية بمفهومها الواسع، فلو نظرنا في مكتبة الطفل أو دور النشر كم مجلة تصدر في الأسبوع أو الشهر تعنى بالطفل لوجدنا الرقم مخجلا إن ما يصدر من مجلات مخصصة للطفل لا يتجاوز أصابع اليد إضافة إلى أن كلا منها ليست على المستوى المطلوب إخراجا ومضمونا.. في الوقت الذي نرى فيه للطفل مكانة خاصة عند الأمم الأخرى ففي أمريكا مثلا أو الدول الأوروبية تجد مئات المجلات تصدر شهريا وكذلك الكتب المصورة والقصص والأناشيد.. ولسوف أسأل سؤالا آخر حتى يتضح الفرق ويبين الخلل والعجز: كم في بلادنا العربية من أديب متخصص في الكتابة للطفل؟ وهذا سؤال آخر: كم في عالمنا العربي من مؤسسة تربوية متخصصة في برامج الطفولة؟ لن أجيب عن ذلك وسأترك للقارئ التأمل والإجابة.

● هل ترون معي أن ثقافة الطفل لا ينبغي أن تقتصر مادتها على من يكتب وإنما يمكن دعمها عبر أدوات مثل برامج إذاعية وتليفزيونية وألعاب وأندية ومكتبات وأدوات استفهامه الخاصة.

- لا شك أن ما يقدم للطفل من ثقافة ينبغي أن يكون متعدد القنوات متنوع الوسائل.. فالطفل بطبعه ملول لا يحب التعامل مع وسيلة واحدة فهو ببراءة كالفراشة يحب أن يتنقل من زهرة إلى زهرة.. وهذا التنوع في وسائل التثقيف يقع على كاهل المؤسسات التربوية والهيئات المتخصصة ورجال التربية والتعليم والاعلام.. وكذلك على المؤسسات الخاصة ورجال الأعمال وغيرهم.

إن العناية بما يقدم للطفل من توجيه وتثقيف وقيم ورعاية أمر في غاية الأهمية.. فالإذاعة والتلفاز والفيديو والكاسيت، والكمبيوتر والكتب وغيرها كلها قنوات مهمة يجب أن تستثمر لتقديم الأفضل والأمثل.

● هناك من يقول لو صرخ طفل لقال للكبار «ارفعوا وصايتكم عنا» ما رأيكم؟

- ليس صحيحا أن الطفل لو صرخ لقال: «ارفعوا وصايتكم عنا» أظنه لو صرخ ورفع صوته فسيقول أيها الآباء أيها الكبار اتقوا الله فينا وزودونا بقدر من الثقافة والتربية يحمينا من شر هذه القنوات التي تدمر عقولنا وتهدم أخلاقنا وتزعزع قيمنا.. سيقول الصغار حصنونا بثقافة أصيلة وقيم رفيعة وأخلاق عالية نواجه بها هذا المد الجارف من الثقافات والأخلاقيات والعادات.

سيقول الصغار للكبار انتبهوا لنا الآن قبل فوات الأوان وراقبوا الله فينا الذي أوصاكم بنا فقال: «يا أيها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا..».

أما أن يقولوا لهم ارفعوا وصايتكم عنا فمعنى هذا اتركوا أمر توجيهنا لتلك القنوات وهذا ما لا يمكن أن يفكر فيه هؤلاء الصغار ففطرتهم نقية ونفوسهم بريئة■

باعطب: استدراكات لابد منها

□ الشاعر أحمد سالم باعطب، الذي نشرنا حوارا معه الأسبوع الماضي، احصى خلال قراءته للحوار جملة من الأخطاء التي يخشى ان تغيب على فطنة القارئ، نحن هنا ننشر استدراكات باعطب مع اعتذارنا الشديد له:

1- في السطر السابع عشر من العمود الأول حذف من سياق الكلام بعد كلمة الآخر مايلي: «من المجزوء، أو أحدهما من المجزوء والآخر من المنهوك، أو أن يكون أحدهما منهوكا والآخر تاما» وحذف هذه الجمل شوه العبارة بكاملها وتركها مبتورة لا معنى لها.

2- في السطر الرابع والأربعين نجد كلمتي «مرفلا» و«مذالا» كتبتا «من فلا» و«من إلا».

3- في السطر الثاني من العمود الثاني تحت العنوان مباشرة نجد كلمة «المرفل» في نهاية السطر طبعت «المدخل».

4- في السطر الثامن عشر من العمود الثاني نجد كلمة «مبروك» والصحيح «مبروكا».

5- وفي السطر الرابع عشر من العمود الثالث نجد هذا الرقم 1993م وصحته 1997م.

6- وفي السطر الثامن من العمود الرابع نجد كلمة «المدخل» والصحة «المرفل».

7- وفي السطر الحادي عشر من العمود الرابع نجد كلمة «المصواب» والصحيح هو «الصواب».

8- وفي السطر الرابع والعشرين من العمود الرابع أيضا في نهاية صدر البيت الأول من القصيدة كلمة «أريجهة» وصحتها «أريجه».

9- هناك كلمات كثيرة منتهية بياء يجب أن تأخذ حقها من النقط للتفريق بينها وبين الألف المقصورة ومن أمثلة ذلك لا الحصر: الروي، الذي، التي ، لي ، أوردني، عظامي، تهوى ، بي، تعصرني، سقائني، يقلدني، وسامي، منيتي، في

في الختام هذه مجموعة الملحوظات التي اكتشفتها والتي أرجو رجاء خاصا اتخاذ الاجراءات الكفيلة بإزالة اللبس عن ما يتبادر إلى أذهان القراء، وحفاظا على سمعتي شاكرا لكم حسن تعاونكم، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

أحمد سالم باعطب

ولنا كلمة فيما يتعلق بإضافة النقط للتفريق بين الألف المقصورة والياء فإن المتبع في «المسلمون» كما في صحف كثيرة توحيد الشكل بدون نقاط باعتبار أن هذا النهج يأتي توفيرا للوقت والجهد وللموضوع مطروح للنقاش بشكل عام■

د. حسن الهويمل: رؤية في مفهوم المواطنة

القصيم - خالد الحسين

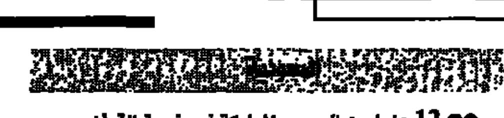
□ يعرف الدكتور حسن بن فهد الهويمل الناقد العربي المعروف ورئيس النادي الأدبي بالقصيم - السعودية - المواطنة بأنها الانتماء الصادق للوطن ولقيمه واعتباراته الإنسانية والتاريخية في إطار المقتضى الإسلامي، ويذكر بأن التربية الوطنية هي الممارسة التي يقوم بها المواطن لأجل رفع شأن الوطن فكريا وأدبيا وماديا، فالوطنية ليست كما يتشدق بها بعض المجموعات التي خرجت بمفهومها الصحيح نحو المغالطة والانحراف، إنما المواطنة الحقة هي التي تعنى بتقديم تصور إنساني عن فاعلية المواطن الصالح وعن دوره الايجابي في مجتمعه وافعاله وتصرفاته وكافة شؤونه.

ويشير د. الهويمل إلى أن المواطنة من حيث تقييم دورها وأثرها ترتبط بعدة اعتبارات كطريقة التنشئة والتعامل والوسط البيئي الذي يعيشه المواطن العربي، ولكنها في النهاية تشكل موقفا واحدا يجسده ذلك المواطن الصالح بفكره ومعتقده وأفعاله وولائه ومحافظته على المثمنات، ثم يشير إلى أن البعض ربما التبس عليه المفهوم الصحيح لمعنى المواطنة ظنا منه بأنه مجرد انتماء اقليمي تفرضه ظروف معينة وهذا تعليل خاطئ ذلك انه لا توجد أمة في التاريخ شكلت نفسها وربطت بين أفرادها إلا برباط الوطنية والمواطنة.

ويذكر لنا بعض العوامل المؤدية لهذا الغرض ومنها.. المعرفة بها أولا وانها بجملتها تهدف إلى تحقيق الانتماء الصادق واستكمال تكوين الذات وتشبعها بالقيم الصادقة والالتزام الواعي والمساهمة البناءة في نهضة الوطن والشعور الصادق بواجب هذه المواطنة والمحافظة على المنجزات الحسية والمعنوية كالأمن والاستقرار.

ويضيف قائلا: إن الإنسان ليس بأشيائه إنما هو مجموعة قيم تتوحد لتبنى فيه روح الصدق مع الوطن والتضحية في سبيل بقائه والذود عن كيانه العظيم بالغالي والرخيص، والحب العاطفي لا يكفي فهو حيلة العاجز إنما الإنسان القوي القادر هو الذي يقرن عاطفته المتأججة نحو وطنه بالعمل الإيجابي الطموح القائم على الخبرة والتكوين الشخصي■





□ نرحب بالتنويه عن جميع الإصدارات الثقافية والإبداعية التي تصل الينا تباعا، ونأمل من الناشرين والكتاب تزويدنا بجديدهم للإشارة اليه من خلال هذا الجسر الثقافي والأدبي■

●● 12 عاما من الجهود المباركة في خدمة القرآن

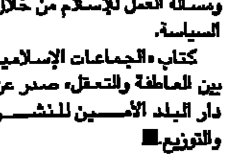
□ وزعت المملكة العربية السعودية مائة وخمسة ملايين نسخة من المصحف الشريف في غضون اكثر من 12 سنة على المسلمين في جميع قارات العالم، وقال مصدر إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تجاوز انتاجه 117 مليون نسخة منذ افتتاحه في السادس من شهر صفر 1405هـ وحتى نهاية شعبان 1417هـ■

●● مراقبة الشبكة العنكبوتية

□ تعكف حاليا مجموعة من المختصين في مجال الحاسبات في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن على تهيئة كافة الظروف الداخلية المناسبة للاتصال بشبكة الانترنت بحيث تكون مرافق البنية التحتية جاهزة عند اتصال الجامعة بالشبكة. أعلن ذلك عميد كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي عضو اللجنة المكلفة ببحث خدمة الانترنت الدكتور خالد السلطان موضحا ان الجامعة لاتزال تعمل على اعداد التصاميم اللازمة لأجهزة الاتصال بالانترنت والقواعد المنظمة لاستخدام الشبكة حيث ستكون هناك رقابة شديدة على مواقع الشبكة العنكبوتية وعلى المادة التي سيتم استعراضها من خلال الشبكة عن طريق تحليل الكلمات■

●● الجماعات الإسلامية بين العاطفة والتعقل

□ «الجماعات الإسلامية بين العاطفة والتعقل» كتاب لمسعود بن ملوح العنزي قام بمراجعته الشيخ صالح بن غانم السدلان وقدم له الشيخ محمد عيد عباسي.



الكتاب الذي استغرق 124 صفحة ناقش قضايا هامة مثل ضرورة معرفة المنهج واستعرض المؤلف فيه قضايا التربية الحزبية ومضار الحزبية كما تناول قضايا تتعلق بتغيير المنكر، وعرج على تعدد الجماعات الإسلامية، ومسألة العمل للإسلام من خلال السياسة.

كتاب «الجماعات الإسلامية بين العاطفة والتعقل» صدر عن دار البلد الأمين للنشر والتوزيع■

●● دليل الناشرين السعوديين

□ تعتزم مكتبة الملك فهد الوطنية اصدار الطبعة الثانية من «دليل الناشرين السعوديين» الذي صدر لأول مرة عام 1417هـ، ولمحتوى البيانات الكاملة لأكثر من 320 من دور النشر والطباعة الفاعلة والتي تتعامل معها المكتبة من خلال الإدارة العامة للإيداع والتسجيل والترقيمات الدولية، وقد تضمن الدليل رمز الرقم الدولي المعياري للكتب (ردمك) المخصص لكل ناشر في جميع مدن المملكة، بالإضافة إلى حصر أسماء الناشرين وبيانات عن عناوين المراسلة وأرقام الهاتف والناسوخ (الفاكس) وذلك باللغتين العربية والانجليزية. وقسم الدليل إلى قسمين رئيسين: القسم الأول خصص لدور النشر التجارية والقسم الثاني خصص للوزارات والهيئات والمؤسسات العامة والجامعات؛ إلى جانب الكشاف الجغرافي المرتب حسب المدن مما يسهل استخدام الدليل والوصول إلى المعلومات المطلوبة عن أي ناشر؛ وكذلك كشاف بأسماء الناشرين باللغة الانجليزية. وقد نفد الدليل بعد صدوره بوقت قصير بسبب شدة الطلب عليه من قبل الناشرين والموزعين داخل المملكة وخارجها، بالإضافة إلى استخدامه من قبل المكتبات ومراكز المعلومات. ودعا أمين المكتبة علي بن سليمان الصوينع كافة أصحاب دور النشر والمطابع أينما كانوا داخل المملكة إلى الاتصال بها لإيداع أعمالهم المنشورة، وتحديث بياناتهم إن كانت تختلف عما صدر في الطبعة الأولى من «دليل الناشرين السعوديين» والذي سوف تصدر طبعته الثانية خلال هذا العام■

المغرب

●● الجهاد البحري في التاريخ الاسلامي

□ شارك 26 باحثا ومؤرخا من المغرب وتونس والكويت والاردن والبحرين وسورية ومن اربع دول أوروبية هي ايطاليا واسبانيا وفرنسا والبرتغال في أعمال ندوة الجهاد البحري في التاريخ العربي الاسلامي التي نظمتها جمعية أبي رقراق بمدينة سلا في المغرب. وتأتي معالجة هذا الموضوع التاريخي لاستلهام التاريخ واستخلاص العبر والوقوف على الحكمة التاريخية وللافادة منها في فهم العصر الذي نعيشه فهما يستند الى العلم والمعرفة والوعي بالذات وبطبيعة العصر. ورأى بعض المشاركين في الندوة أن أهميتها تكمن أيضا في كونها حلقة من حلقات حوار الثقافات والحضارات وهي الى ذلك خطوة واسعة في اتجاه تلاقي الشمال والجنوب على صعيد معرفي واحد■

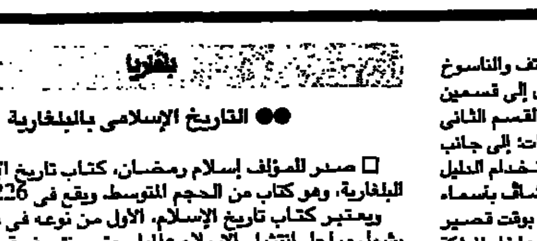
●● دورة في التربية الاسلامية واللغة العربية

□ عقدت المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم ايسيسكو دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية والتربية الاسلامية في المهجر بالتعاون مع جمعية الدعوة الاسلامية العالمية والكلية الاسلامية في لندن■

تونس

●● دلالات القرآن عند المفكرين

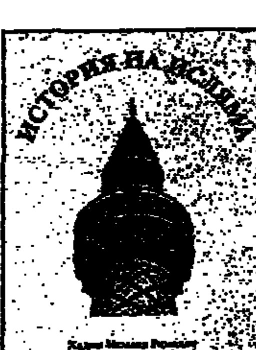
□ صدر العدد الجديد من مجلة الحياة الثقافية التي تصدرها وزارة الثقافة التونسية وتضمن بحث فهم دلالات القرآن الكريم عند المفكرين المعاصرين في العالم العربي، والكتابة القصصية في تونس خلال 20 سنة وتضمن العدد أيضا تقييم أطروحة جامعية ناقشتها كلية الآداب بالعاصمة التونسية حول تفسير القرآن لغويا مناهجه وقضاياه■



●● التاريخ الإسلامي بالبلغارية

□ صدر للمؤلف إسلام رمضان، كتاب تاريخ الإسلام باللغة البلغارية، وهو كتاب من الحجم المتوسط، ويقع في 226 صفحة.

ويعتبر كتاب تاريخ الإسلام، الأول من نوعه في بلغاريا، كونه يشمل مراحل انتشار الإسلام عالميا، حتى منتصف قرننا هذا.





وتناول المؤلف التاريخ الإسلامي من خلال استعراض السيرة النبوية الشريفة، والخلفاء الراشدين، والخلافة الأموية، والإسلام في أسبانيا، والخلافة العباسية، والدولة والخلافة العباسية، الحملات الصليبية، والإسلام في الهند، والإسلام في إيران، والعثمانيون، ومراحل العهد العثماني، ودول صغيرة في الهند، والإسلام في القرن التاسع عشر، والإسلام في القرن العشرين. طبع كتاب تاريخ الإسلام، عام 1996م ونزل إلى الأسواق عام 1997م ولغاية الآن - باستثناء كتاب تاريخ الإسلام - في بلغاريا، لم ينشر باللغة البلغارية عن الإسلام، بهذه الشمولية النظرية والجغرافية والتاريخية، ويأتي الكتاب في الوقت الذي يهاجم فيه الإسلام في الغرب، وينعت بالارهاب، علما أن الارهاب لا لون له ولا دين. ويشبع المؤلف حاجة ماسة عند القراء البلغار بشكل عام، والباحثين منهم بشكل خاص■

ألبانيا

●● إنشاء أول متحف للمخطوطات الاسلامية في تيرانا

□ تجري حاليا مساع حثيثة لإنشاء أول متحف للمخطوطات والوثائق الاسلامية في مدينة «تيرانا» العاصمة. وقال برهان الدين فيلي رئيس المجلس الاسلامي الالباني ، إن الأسر الالبانية المسلمة قد تبرعت بما لديها من مخطوطات وكتب دينية وعملات اسلامية نادرة لصالح هذا المتحف وان الجمعيات الاسلامية الالبانية قد استجابت لنداء مفتي ألبانيا للتبرع بما لديها من مخطوطات واثار اسلامية لاقامة المتحف الاسلامي ، وانشاء وقف اسلامي للصرف من ريعه على مشروعات ترميم المخطوطات وصيانتها. واضاف انه تم تكوين العديد من اللجان العلمية المتخصصة لتحقيق هذه المخطوطات وايداع صورها لدى الجامعات الاسلامية. وان مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي قد أبدى استعداده للتعاون في تنظيم هذا المتحف. وقال انه تم اسناد مهمة انشاء المتحف الجديد الى معهد الفكر والحضارة الاسلامية في تيرانا، وذلك للحفاظ على التراث والثقافة الاسلامية في البانيا ومنطقة البلقان. وتم مؤخرا الإعلان عن جولة خاصة تتضمن وفدا من مسلمي البانيا برئاسة الشيخ صبري كوتشي بهدف توفير الدعم المتناسب لهذا المتحف ومن المقرر أن تبدأ الزيارة بمصر وتشمل دولا اخرى لهذه الغاية■

حوار مع مجتهد موهوب

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال


عبد الله محمد سالم باحمدين

الاسم: عبد الله محمد سالم باحمدين
العمر: 13 سنة
المدرسة: متوسطة ابن كثير بجدة
المرحلة الدراسية: الصف الأول المتوسط

● ما هى طريقتك فى المذاكرة اليومية؟
ـ طريقتي اليومية أقوم بعد أخذ قسط من الراحة بعمل الواجبات اليومية حتى لا تتراكم علىّ ثم أقوم بمراجعة دروس اليوم وأقوم بعدها بأخذ قسط من الراحة وأجلس مع أهلى ثم قبل نهاية اليوم أقوم بترتيب جدولى ليوم الغد ثم أراجع بعض دروس الغد ثم أقوم بتأدية الصلاة ثم أنام.

● صف لنا أسلوبك فى الاستماع للدرس من المدرس؟
ـ لا شك أن السهر فى الليل يتعب الجسم ويمنع من حضور الذهن أثناء شرح المدرس لذا أنصح زملائى بعدم السهر فى الليل وخاصة أيام الاختبارات حتى يستطيعوا أن يفهموا شرح المدرس، وأثناء الحصص أقوم بالتركيز الشديد على كلام المدرس وعدم الانشغال حتى أعي ما يقوله المدرس.

● اذكر لنا الطريقة الصحيحة فى المذاكرة؟
ـ هناك عدة طرق صحية للمذاكرة:
1ـ تقسيم المواضيع إلى أجزاء
2ـ التكرار فإنه يساعد على الحفظ والفهم.
3ـ التسميع الذاتي من حين وحين
4ـ أن تكون المذاكرة فى جو مناسب وصحى.

● ما هو فى رأيك الاسلوب الخاطئ فى المذاكرة؟
1ـ السهر فى الليل
2ـ الاهمال فى أول العام الدراسى حتى إذا بدأ واقترب الامتحان بدأ يذاكر بارهاق شديد.
3ـ استذكار الدروس بدون حل التمارين
4ـ المذاكرة فى الضوضاء

● كم من الوقت تحتاجه فى المذاكرة؟
ـ إذا التزم الطالب بالمذاكرة الصحيحة فإن حصيلة مذاكرة ساعة على أسس تربوية صحية أوفر وأفضل من حصيلة مذاكرة ساعات على أسس خاطئة.

● ما هى الأوقات التى تمارس فيها هواياتك وكيف توفق بين هواياتك وبين دروسك المدرسية؟
ـ بالنسبة لهواياتي، فهوايتي المفضلة هى الخط، فأقوم فى وقت الفراغ بكتابة اللوحات الحائطية الخاصة بى وبالمدرسة، وأيضا من هواياتي اللعب بالكمبيوتر العائلى فهو ينمى الذاكرة!!

● ما هى المشكلات التى تعوق المذاكرة فى رأيك؟
ـ هناك مشكلات نفسية وتتمثل فى المشكلات العائلية أو الأسرية والارهاق الشديد وكراهية المادة الدراسية.

● ما نصيحتك لاخوانك قراء صفحة أجيال؟
ـ انصح قراء الصفحة بتقوى الله وبالجد والاجتهاد فى المذاكرة. فينبغى على الشباب المسلم أن يكونوا فى مقدمة الركب وفى مقدمة الحضارة والتقدم ولن يكون هذا إلا بالالتزام بمنهج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم بالمعرفة.

● هل تفضل المذاكر مع الآخرين أم بمفردك؟
ـ بالنسبة لى أفضل المذاكرة بمفردى.

● وماذا عن مكان ووقت المذاكرة؟
ـ أفضل أن أذاكر فى البيت فى غرفتى الخاصة أما عن الوقت فليس لى وقت معين ولكن الوقت المتاح لى من (العصر حتى العشاء) وهذا هو الوقت المناسب لى أما فى أيام الاختبارات فأقوم بمراجعة دروسى بعد صلاة الفجر مباشرة. ■

من المجد

● عبد الله الجنحة (الاحساء ـ السعودية): إحساسك بآلام المسلمين عظيم، نرجو المواصلة معنا وإلى الأمام.

● هيثم أحمد مديولي (مصر): نصائحك جميلة ونرجو المزيد من المشاركات.

● هيثم محمد نجم (المغرب): أرجو مراجعة مكتب «المسلمون» بالرباط لأخذ نسخة عن مشاركتك وأهلا وسهلا بك صديقا للصفحة.

● مى يحى النجار (مصر)، شروق مصطفى الصحاف (السعودية)، عبد الرحمن كمال شريف (مصر)، الشيماء ناجح حسن عبد اللطيف (مصر)، إيمان فتحى محمد (مصر) معتصم سراج عثمان (السعودية)، مروة الزيادى (مصر):
ـ وصلتنا مشاركاتكم. نرجو الدقة فى اختيار الموضوعات وأن تكون مناسبة لصفحة أجيال وشكرا. ■

الإسلام والرياضة




□ الإسلام دين يربى أتباعه على أن يملأوا أوقات حياتهم بكل نافع ومفيد، وقد وزع الصلوات المكتوبة على ساعات الليل والنهار تقوى المسلم إذا ضعف وتطهره من الذنوب إذا أخطأ وتطرد عنه الهواجس الخبيثة وبين الحين والحين تأتينا مناسبات عظيمة تشد انتباهنا وتدفعنا إلى الحركة الدائمة وتجدد الخلايا وتنشطها وتحييها، فيوم الجمعة والعيدين والحج وفى كل مناسبا نسرع الخطى لنلتقى على موائد الفكر النظيف والخلق الطاهر تقوية للروابط وبذلك تدب فى المجتمع وتنشط فيه للعقول والأجسام لذلك دعانا الإسلام إلى الرياضة لأنها عماد الصحة وركن النشاط الهام بها تقوى البنية وينشط العقل ويكثر العطاء وهى نافعة تعلم الإنسان الجرأة والاقدام والشجاعة والعفة وقد ثبت أن للرياضة أثرا فى العقل فهى تحافظ على سلامتك كما أنها تنمى فيه الملكات العقلية وكما يقول الأقدمون «العقل السليم فى الجسم السليم» وقد ثبت أن الرياضة تنمى المواهب العقلية وتكسب الإنسان صفات أدبية وتحفظ جمال جسمه وتخلصه من التشوهات. لذلك اهتم الإسلام بها لأنه يدعو إلى إصلاح الجسم والعقل وقد شرع الصلاة التى هى عبادة مفروضة وفيها من الحركات التى تجعل أكثر عضلات الجسم تتحرك وأكثر مفاصله كذلك والإنسان لا تكتمل صحته إلا إذا كملت صفاته العقلية وحسنت أعماله البدنية لذلك فإن الصلاة ضرورية جدا فى الحياة وواسطة حسنة لتمام الصحة. ومن أهم أنواع الرياضة: المشى والسباحة.

فالمشى: هو أحد وسائل التنقل بالجسم وبخطوات متتابعة ويعد من أفضل الرياضات وأبسطها ولقد جاء فى وصف مشى النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان أسرع الناس مشية يقول أبو هريرة رضى الله عنه: ما رأيت أحدا أسرع فى مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى له.

والسباحة: رياضة محببة إلى العرب لأنهم يعيشون على الكرة الأرضية وثلاثة أرباعها ماء وهناك خطر دائم على حياة الإنسان إذا لم يتعلم السباحة والعوم. كتب عمر بن الخطاب إلى الولاة يقول: «أما بعد: فعلموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» ويقول أمير المؤمنين على رضى الله عنه: «من تمام ما يجب للأبناء على الآباء تعليم الكتابة والحساب والسباحة»، ويقول: «من خط وعام فنعم الغلام». ■

محمد فتحى أحمد برايا
بورسعيد ـ مصر

الرسم



هند محمد خليل إسماعيل النيل ـ الشرقية ـ مصر

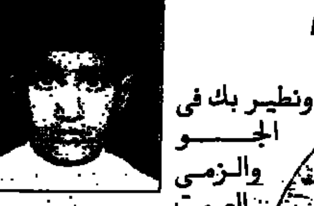
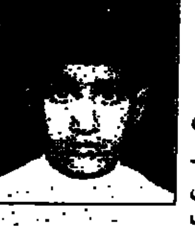
لقطة العدد

□ لقطة «عيون المستقبل» فى العدد الماضى 644 هى للطفلين فهد آل غالب وهاشم آل غالب ونعتذر عن الخطأ غير المقصود حيث ورد اسما الطفلين فيصل خيرى وسلطان تحت اللقطة ■

إبراهيم خالد عاشور

الحلول

استمع إلى النصيحة


□ نزلت بطتان فى غدير حوله عشب، وكان فى الغدير سلحافة. فصادقت البطتان السلحفاة، وذات يوم جف ماء الغدير، فجاءت البطتان لوداع السلحفاة، وقالتا: إننا ذاهبتان عن هذا المكان، لأن الماء قد جف. فقالت لهما: لا أستطيع أن أعيش بغير الماء، أما أنتما فتقدران على العيش فى أى مكان، فاذهبا بى معكما.

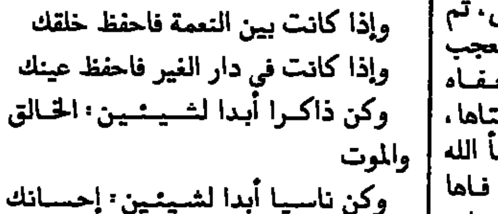
فكرت البطتان، وقالت إحداهما: نأخذ بطرفى عود، وتتعلقين بوسطه ونطير بك فى الجو والزمى الصمت. فإذا سمعت الناس يتكلمون فلا تنطقى، ثم طارتا بها فى الجو فتعجب الناس وقالوا: سلحفاه بين بطتين قد حملتاها، فقالت السلحفاة فقأ الله أعينكم، فلما فتحت فاها بالنطق وقعت على الأرض. ■

أحمد عبد الله الخطيب
الرياض ـ السعودية

من وصايا لقمان لابنه

□ قال لقمان لابنه: خذ عنى هذه الخصال:
ـ إذا كنت بين الصلاة فاحفظ قلبك
وإذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك
وإذا كانت بين النعمة فاحفظ خلقك
وإذا كانت في دار الغير فاحفظ عينك
وكن ذاكرا أبدا لشيئين: الخالق والموت
وكن ناسيا أبدا لشيئين: إحسانك للغير واساءة الغير فى حقك. ■

محمد فريد مرسى قرحان
قلقيلية ـ فلسطين



جارتى

□ كانت لى جارة نصرانية تجلس بجوارى فى المدرسة.. وكنت لا أحب التعامل معها أبدا.. لأنها نصرانية وأنا مسلمة.

وذهبت ذات يوم وقلت ذلك لابى فنهرنى.. وقال لا تعاملى جارتك باسلوب جاف. وافهمنى أن دين الإسلام دين سماحة.. وحكى لى موقف النبى صلى الله عليه وسلم من جاره اليهودى الذى كان يؤذيه.. وكيف كانت معاملة الرسول الحسنة له سببا فى دخول اليهودى دين الإسلامى قال لى أبى.. ربما يجعلك الله سببا فى أن يهديها إلى الصراط المستقيم. ■

سمر على محمد هارون
الاسماعيلية ـ مصر

أصدقاؤنا

















محمد عادل محمد الجهنى ـ السعودية
خالد على شاس ـ السعودية
محمد عاشور ـ السعودية
مازن فؤاد على شاس ـ السعودية
سارة حاتم أمين الهذلى ـ السعودية
مهند عادل محمد الجهنى ـ السعودية

التقليد الأعمى

□ يحكى أنه كان هناك نسر قوى له جناحان قويان يطير بهما ويحلق فى السماء تارة ويحط على الأرض تارة أخرى.. وذات يوم سألته السلحفاة البطيئة: كيف تطير أيها النسر؟ أريد أن أتعلم الطيران.. فرد عليها النسر قائلا: إن الله خلقك بدون جناحين وكل منا له دوره فى الحياة.. أنا فى السماء وأنت فى الأرض فقالت له: لا يهمنى كل ما أريده هو أن أطير فقال لها النسر: حسنا ولكنى لن أتحمل مسؤولية ما يحدث لك.. وحملها النسر بمخلبية القويين وطار بها عاليا فى السماء.. ثم تركها تسقط إلى الأرض.. فوقعت من هذا العلو الشاهق على الصخور وتكسرت عظامها وبكت من شدة الألم فقال لها النسر لقد حذرتك أن الله لم يهيئك لذلك.. فقالت له: إنى نادمة على تفكيرى العقيم ولن أقلد أحدا أبدا. ■

رفاعي محمود رفاعي محمد
قنا ـ مصر

دوحة الأشبال

الأرقام المفقودة

8	7	6	5
11	10	?	8
14	?	12	11
17	16	15	?

□ عزيزى.. هل تستطيع اكتشاف الارقام المفقودة من هذه الشبكة؟ حاول ملاحظة الطريقة التى رتبت بها الارقام، وتجول بعينيك أفقيا وعموديا.. ثم املأ الفراغات فى أقل من خمس دقائق. ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2				
3		■		
4				

افقيا وعموديا:
1ـ ضد خائن.
2ـ جمهورية أفريقية جنوب الجزائر وموريتانيا عاصمتها «تمبكتو».
3ـ نصف: يلحق
4ـ جمع التكسير لكلمة «نائم».

المسابقة الثقافية

سبحان ربى قد قسم
ذا الخلق فيما قد قسمْ
هـذا سعيدٌ اهتدى
وذا شقـى ذاق الردى
ليلة هاجر النبى
كان من امر العربْ
أن فتىً فـمـا
فى فرشه قد ناما
حتى يقى من العطبْ
بنفسه خير العربْ
وفتيةً للغدر
قد بيّتوا والمكر
لكن كيدهم بطلْ
ومكرهم ذاك فشلْ
وهاجر النبى فمنْ
فى فرشه كان كمنْ

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

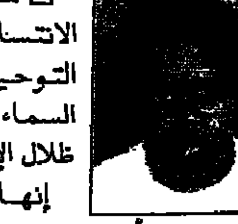
مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.
ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

أمة الإسلام

الجائزة الثانية



□ ما أعظم أمة الإسلام، وما أروع الانتساب إليها، إنها أمة تدين بعقيدة التوحيد وتحمل آخر رسالة نزلت من السماء لتضيء أرجاء الأرض، وتعيش فى ظلال الإيمان والإسلام والحب والإخاء.

إنها أمة تمتد من أقصى الأرض إلى أقصاها، من أندونيسيا حتى المغرب العربى ومن تركيا إلى الصومال، تضم أكثر من ألف مليون مسلم، وتزخر بالخيرات التى وهبها الله إياها، من المناخ المعتدل، والثروات المعدنية والمائية والزراعية.

إنها أمة ذات تاريخ عظيم، ليس لغيرها من الأمم تاريخ مثله، قائدها ومرشدها هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ودستورها شريعة الله، وجهادها صفحات من النور فى تاريخ الإنسانية فما أعظم أمة الإسلام، وما أروع الانتساب إليها. ■

محمد فاضل عبيد
جدة ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (645) الجمعة 8 صفر 1418 - 13 يونية 1997

كونوا معنا

تقارير حية من مواقع الحدث

أطفال المغتصبات البوسنيات.. أين ذهبوا؟!

زغرب-نور الدين صالح

□ كشف مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة السابق بالبوسنة شريف البسيوني أن الصرب أقروا خطة للتغيير البيولوجي لمسلمي البوسنة والهرسك، من خلال عمليات اغتصاب جماعي للبوسنيات أثناء فترة الحرب التي استمرت قرابة خمس سنوات.

ذكر أن هذه العملية قد تم وضع مخطط لها عام 1989م في مقر قيادة الجيش اليوغسلافي السابق - قسم الحرب النفسية.

قال شريف بسيوني الذي عمل كرئيس لجنة دولية مهمتها التحقيق في اختراق وعدم احترام اتفاقية جنيف الخاصة بحقوق الإنسان خلال فترة الحرب: لم أكن أصدق ما تتناقله وسائل الإعلام العالمية من استخدام الاغتصاب الجنسي لأهداف سياسية، كما لم أصدق الاتهامات التي وجهتها هيئات إنسانية غير حكومية ضد الصرب بما يفعلونه بالنساء المسلمات آنذاك، لكن الصرب لم ينفوا ذلك.

أضاف: أنه تبعا لهذه الاتهامات ظهرت الحقيقة من انهم كانوا يعتمدون هذه الأساليب كجزء من استراتيجيتهم لزرع الرعب في قلوب البوسنيين، بل عملوا على تمكين انتشار هذه الأنباء إعلاميا ليمتد الخوف إلى باقي أجزاء البوسنة كي يعرفها سكانها المسلمون ولا يعودوا إليها مطلقا.

وأشار بسيوني إلى أن استخبارات الدول الكبرى من المؤكد أنهم يعرفون تماما ماذا جرى في البوسنة آنذاك، خاصة أنه كان من المعروف مخطط قسم الحرب النفسية في قيادة الجيش اليوغسلافي السابق باستخدام الجنس في الحروب، فقد طلب الجيش من أطباء نفسيين تقديم دراسات خاصة بتأثير اغتصاب النساء على معنويات المسلمين في البوسنة.

ويبلغ عدد الضحايا من النساء والفتيات البوسنيات أكثر من 45 ألف امرأة وفتاة، أصيب عدد كبير منهم بأمراض نفسية لم يتمكن الأطباء من علاجها حتى الآن. وبسبب هذه الأمراض التي ترافق المغتصبات رفض الكثير منهن القبول بحقيقة الأمر الواقع، وقبول أطفالهن الذين جاءوا نتيجة الاغتصاب. وغالبا ما اخفت النساء ذلك أمام ازواجهن والفتيات عن ابائهم حفاظا على شعور الازواج والآباء.

كان الجنود الصرب والكروات قد اقاموا معتقلات خاصة للنساء البوسنيات لتنفيذ عمليات الاغتصاب الجنسي بشكل جماعي. ولم يكن الهدف منها تعذيب النساء المسلمات وتحطيم شخصيتهن فحسب بل كان احتجاز المغتصبات في معتقلات خاصة لفترة معينة، حتى يثبت حدوث الحمل، وابقائها حتى تجبر على الولادة. ولم يكن مسموحا باطلاق سراح الحوامل حتى الشهر الثامن من الحمل، وبالطبع لم يكن يعرف أب الطفل القادم.

ووضع معظم هؤلاء الأطفال في ملاجئ للأيتام في أحسن الأحوال وكان زيادة أعداد هؤلاء الأطفال إلى جانب الأطفال الذين فقدوا ذويهم واقاربهم في الحرب، دفعت الملاجئ إلى عدم استقبال المزيد منهم. خاصة أن الهيئات الإغاثية الدولية المحدودة التي استمرت في العمل بدأت بتخفيض مساعداتها بعد توقف القتال مما اثر على اداء هذه الملاجئ وقدرتها على استيعاب العدد المطلوب، وبقيت ملاجئ الأطفال القليلة التي تعتمد على مساعدات الحكومة البوسنية وبعض الهيئات الإغاثية الإسلامية فقط.

والصعوبات التي تواجه الأطفال الضحايا، ليس فقط في تأمين المأوى والطعام، بل احتياجهم إلى التأهيل للاندماج في المجتمع البوسني المسلم الذي باتوا جزءا منه، وهم يفتقرون إلى الرعاية المطلوبة والحياة دون ابوين.

وتتزايد المخاوف يوما بعد آخر من انحراف هذه الفئة في المستقبل بسبب ظروفها الصعبة. وقال مدير أحد الملاجئ في سراييفو إن هذه الفئة تحتاج إلى اهتمام بشكل خاص، فهم بدون آباء أو أمهات ويحتاجون إلى متابعة اختصاصيين نفسيين كي يتمكنوا من الاندماج في المجتمع بشكل إيجابي، فهم سيعرفون في يوم من الأيام حقيقة ماضيهم.

أضاف إذا لم يتمكن الاختصاصيون من تأهيلهم لقبول حقيقة وضعهم فإن الخوف من انحرافهم سيكون نتيجته انهم سيصبحون خطرا على المجتمع بشكل كامل عوضا من أن يكونوا دعامة له.

وأشار مدير الملجأ إلى دور لجنة حكومية خاصة تقوم بوضع دراسات سريعة لكيفية معاملة هؤلاء الأطفال، والأطفال الآخرين من اليتامى والمفقودين. لكنه قال إن اللجنة تواجه صعوبات مادية كبيرة، كون برامجها التأهيلية تحتاج إلى مبالغ طائلة لا تتمكن الحكومة البوسنية من توفيرها في الوقت الحالي.

وتقوم اللجنة الحكومية حاليا باتصالات مع بعض الهيئات الإغاثية الإسلامية في محاولة لعقد اتفاقات معها لدعم هذا المشروع الإنساني، وتغطية جزء من نفقاته.

ويبقى القول إن هؤلاء الأطفال ليسوا أمانة في يد الحكومة البوسنية فقط، بل هم جزء من المجتمع الإسلامي المسؤول أيضا عن تقديم المساعدات لهم والوقوف بجانبهم وبشكل سريع كي لا يحل الندم محل السرور. ■

صورة لأطفال الاغتصاب قبل سنوات في أحد الملاجئ الكرواتية

بوضوح

عبد الله الرفاعي

نقد طروحات حول «الأصولية» (1)

□□ المدخل السليم للتعامل مع الظواهر المختلفة يتطلب اتخاذ السبل الصحيحة حتى نصل بالتالي إلى النتائج المرجوة ومن أهم تلك السبل التعريف السليم للظاهرة، ولهذا فإن من الأخطاء الشائعة عند الحديث عن ظاهرة الغلو والخروج(1) على المنهج الحق الذي ارتضاه ربنا لنا وأبانه رسولنا عليه وآله الصلاة والسلام.. أقول إن من الخطأ وصف هذه الظاهرة بالأصولية ووسم أفرادها بالأصوليين وذلك لعدة أسباب منها:

- أن الأصولية مصطلح غربي محدد المعنى مفصل على تيار معين في المجتمعات الغربية، ولهذا فإن المصطلح له أثره في تحجيم تلك الفئات وتميزها في الغرب وهذا ما فشل فيه ذات المصطلح في المجتمعات الإسلامية.

- أن الاستخدام غير الواعي لهذا المصطلح أعطى الفرصة للغلاة والخوارج لإقناع فئات اجتماعية مختلفة بأن المحذرين من هذه الظاهرة باسم محاربة الأصولية إنما هم في الحقيقة يسعون لحرب أصول الدين وكل من يتمسك بالثوابت الإسلامية الأصيلة.

لهذا أرى - إذا ما كنا راغبين في مواجهة هذه الظاهرة - أن نلتزم الدقة في استخدام العبارات، فعندما نسم شخصا بالغلو والخروج عن المنهج الصحيح نجد تفهما ومساندة من أفراد المجتمع على مختلف مستوياته وهو ما لا يتحقق من خلال استخدام وصف الأصولي.

إن هذا المدخل لا يلغي الجهود الصادقة.. المحذرة والتي تنبه لخطورة هذه الظاهرة.. وما هذه الأسطر إلا دعما لهذا المسعى... وفقا للمسار الصحيح.

لم تعد الأنظمة فقط من يتعرض للأذى والخطر من جراء تنامي هذه الظاهرة... بل إن نارها أضرمت بالأفراد والجماعات... ولهذا يجب أن تتكاتف الجهود وتزداد الغيرة على دين الله أولا. وعلى المجتمعات الإسلامية، وهذا لن يكون ذا فائدة من غير علم راسخ.. وبصيرة نافذة.. فما نحن بصدده يقوم على أساس فكري والأفكار لا تجابه إلا بالفكر معززا بالسلطة أو القوة.. ونحن بحمد الله نملك الفكر السليم والمنهج الحق...

(1) من خلال دراسة هذه الظاهرة نجد أنها تتركز في فئتين من الناس:

الأولى: الغلاة وهم الذين يتشددون في دين الله فيخرجون عن الهدى النبوي... وغالب هؤلاء من القراء من غير الفقهاء.

الثاني: الخوارج... وهؤلاء منذ أسلافهم قاموا على فهم سيئ للحاكمية .. ولهذا يستبيحون الدماء والخروج على الولاة لتحقيق حاكمية الله. دون النظر لشرعية الوسائل المستخدمة ونتائجها، فالحاكمية عندهم غاية بينما أهل السنة والجماعة الذين هم على الحق لا يرون في مسألة الحاكمية إلا وسيلة من وسائل إقامة الدين.. وحتى من مال منهم نحو كونها غاية ضبطوا وسائل تحقيق الغايات بشرعية الوسائل فالوسيلة لابد أن تكون مشروعة.. وليس كما يرى الخوارج أن الغاية تبرر الوسيلة ■

استثمار في الأوقاف الخيرية السعودية

المدينة المنورة-«المسلمون»

□ قال الدكتور عبد الرحمن بن سليمان المطرودي وكيل وزارة الشؤون الإسلامية لشؤون الأوقاف في السعودية إن وكالة الأوقاف تهتم بدعم وتطوير الأوقاف من خلال تنشيط عمليات الاستثمارات الوقفية وتنويعها، ووضع القواعد المتعلقة بإدارتها والمحافظة عليها واستغلالها الاستغلال الأمثل، وتحصيل غلاتها، وصرفها وفقا لشروط الواقفين.

أشار إلى اهتمام المسؤولين في الحكومة السعودية بهذا الجانب من خلال توجيهاتهم المستمرة في العناية بالأوقاف عناية خاصة ودعمها بكل ما يحقق مصلحتها.



وصرح المطرودي بأن الوزارة تعتزم طرح المجمع السكني التجاري لوقف «البوصة والنشيرة» في المدينة المنورة للتأجير بعد أن شارفت أعمال إنشائه على الانتهاء.

أوضح أن المجمع الذي تكلف إنشاؤه حوالي مائتي مليون ريال سعودي يعد واحدا من أهم المعالم الحضارية في المنطقة المركزية المحيطة بالحرم النبوي الشريف، ويتميز بطابع عمراني فريد استمد تصميمه المعماري من التراث والبيئة المحلية، إلى جانب قربه من الحرم النبوي الشريف حيث لا يبتعد أكثر من (200) متر فقط.

يتكون المجمع من أربعة عشر طابقا تطل جميعها على الحرم النبوي الشريف ومعظم أحياء المدينة المنورة، وتتوزع مهام المشروع الاستثماري على مختلف أغراض النشاط السكاني والاجتماعي والتجاري، كما يحتوي كافة الخدمات اللازمة والمساندة.

وختم المطرودي تصريحه بقوله إن الوزارة تلقت عددا من طلبات الاستئجار من جهات مختلفة، مهيبا بالراغبين في استثمار وإدارة هذا المجمع التقدم إلى الوزارة عن طريق مكتب الإدارة العامة للاستثمارات المركزية بالرياض، أو قسم الاستثمار بالمدينة المنورة. ■

حرب على الشركات الإسلامية في تركيا

اسطنبول-خاص

□ اتسعت ردود الأفعال على اصدار قيادة الجيش التركي أمرها إلى المؤسسات التابعة لها بمقاطعة الشركات الإسلامية الكبيرة العاملة في تركيا.

وفي أول رد فعل له قال نجاتي جليك وزير العمل التركي بأنه لا يريد أن يصدق ما سمعه وأضاف: «إن مثل هذا القرار لا يفيد سوى العدو، وهو تطور يتيح الفرصة لوقوع تركيا في أزمة داخلية. إن إصدار القوات المسلحة التركية مثل هذا التعميم خطأ».

وقال دورسون أويار رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات يمباش في رد فعل له على تعميم القوات المسلحة: «ليس هناك رأس مال أخضر أو أحمر (كناية عن كونه إسلاميا أو غير إسلامي) ونحن لا علاقة لنا بأي حزب سياسي والمواطن الأناضولي يعرف وجهنا الحقيقي»، وأضاف بأن مجموعة الشركات التي يرأسها وزعت أرباحا على مساهميها بلغت تريليونا من الليرات التركية كما دفعت للدولة ضرائب بلغت خمسمائة مليار ليرة تركية.

وأعربت شركة «أولكر» المعروفة في دول العالم وعلى رأسها دول الشرق الأوسط بصناعة المواد الغذائية عن أسفها على ما تقوم به بعض الصحف ومنها صحيفة «مليت» من حملة تشهير ضدها، مؤكدة أنها حازت على تقدير جميع الأحزاب منذ خمسين عاما دون استثناء، وأن منتجاتها المختلفة تلقى رواجا في أكثر من 71 بلدا من بلدان العالم. المعروف أن صادرات شركة «أولكر» تعود على تركيا بأكثر من 120 مليون دولار في العام الواحد.

أما مسؤولو مؤسسة «بكنديك» (وهي سلسلة متاجر) فقد صدرت منهم ردود أفعال غاضبة وطلبوا لقاء عاجلا برئيس الأركان التركية لعرض وجهات نظرهم.

ومن جهة أخرى شب ليلة الأحد الماضي حريق في أحد مصانع شركة «كومباسان» بمدينة قونية وهي من الشركات التي طلبت قيادة الجيش التركي مقاطعتها، ولم يعرف بعد سبب الحريق الذي بلغت خسائره 150 مليار ليرة تركية. وكانت رئاسة الأركان العامة التركية قد أصدرت تعميما إداريا طلبت فيه عدم التعامل مع كبريات الشركات الإسلامية في البلاد بينها أكبر تجمع لشركات التصدير التركية المعروفة برابطة رجال الأعمال المستقلين (MUSIAD).

وأن قيادة القوات المسلحة التركية أبلغت الوحدات العسكرية «أمرا سريا» بمنع المؤسسات التجارية الإسلامية من الدخول في مناقصات الجيش «بحجة تمويلها لبعض النشاطات المشبوهة».

ومن جهة أخرى قال «أرول يارا» رئيس رابطة رجال الأعمال المستقلين بأن الحظر المفروض على المؤسسات الإسلامية سيؤدي إلى حدوث تكتلات في البلاد. فمثل هذه الأمور في هذه الفترة التي نحاول فيها الانفتاح على دول العالم ونحرص على وحدة شعبنا وأرضنا، يثير قلق المستثمرين من خارج البلاد، ويدفع المستثمرين داخل البلاد إلى التكتلات التي لا تجلب إلى البلاد سوى الضرر.

وختم «أرول يارا» تعليقه على هذا الأمر بالقول: «إن رابطة رجال الأعمال المستقلين التي تضم في عضويتها ثلاثة آلاف من رجال الأعمال وعشرة آلاف شركة ومؤسسة تجارية لن تكون الخاسرة من هذه التكتلات».

والشركات التي حظر الجيش التعامل معها رابطة رجال الأعمال المستقلين (MU-SIAD): هي منظمة لأصحاب رؤوس الأموال الإسلامية المقربة من رئيس الوزراء التركي د. نجم الدين أربكان. يرأسها أرول يارار وتضم في عضويتها 3 آلاف من رجال الأعمال و10 آلاف من الشركات والمؤسسات التجارية. تقدمت في الفترة الأخيرة لمناقصة توزيع الكهرباء على مستوى البلاد.

وشركة «كومباسان»: هي مجموعة رؤوس أموال إسلامية وشركاؤها كثيرون. مركزها في مدينة قونية ويرأسها هاشم بايرام. تمتد نشاطاتها إلى أكثر من 22 قطاعا. اشترت أخيرا مصانع «بتلاس» للإطارات التي تزود طائرات سلاح الجو التركي بما تحتاجه من إطارات. كما اشترت شركة للطيران المدني تعرف باسم «ألفا إير».

وشركة «يمباش»: مجموعة رؤوس أموال إسلامية كثيرة الشركاء. مركزها في مدينة يوغات يرأس مجلس إدارتها «دورسون أويار» يبلغ عدد مساهميها ثلاثين ألفا بينهم 20 ألفا من العمال الأتراك في ألمانيا. تنتج كثيرا من مواد البناء والسلع الاستهلاكية، وقد اشترت أكبر مصنع للحوم في تركيا كما فتحت 42 متجرا كبيرا في تركيا ومتاجر كثيرة في بعض الدول الأوروبية.

ومجموعة «بكنديك»: وهي سلسلة متاجر مركزها مدينة أنقرة، أكبر متاجرها يقع في الدور الأرضي من جامع قوجاتبه أكبر مساجد أنقرة وأحدثها. يديرها وقف الديانة التركي.

وشركة اتفاق: ومركزها مدينة قونية، وعدد مساهميها حوالي 13 ألف والشركات التابعة لها تنتج أكثر ما تنتج المواد الغذائية والاستهلاكية وعدد الشركات التابعة لها 16 شركة.

ومجموعة إخلاص: مجموعة رؤوس أموال إسلامية متعددة النشاطات. يرأسها د. أنور أورن ومركزها مدينة اسطنبول. تنتج أنواعا كثيرة من الأدوات المنزلية كما فتحت بنوكا غير ربوية وشركات للتأمين، ولها صحيفة يومية وقناة تليفزيونية. ■

الحكومة القيرقيزية تسحق فريق المعارضة بخمسة أهداف!

بيشكيك-وكالة جهان للأنباء

□ أقام الوزراء والنواب بقرقيزيا مباراة لكرة القدم لصالح الأطفال المحتاجين في البلاد، أسفرت عن فوز فريق الحكومة على فريق المعارضة بفارق 5 - 3 أهداف وفي المباراة التي أقيمت باستاد بيشكيك سبارتاك بذل الأمانيت ما تويراهيم رئيس مجلس النواب وكمال بك نانايف النائب الأول لرئيس الوزراء وامور بك كوتوييف وزير الداخلية وتوكو غول أجيكاييف وزير المواصلات والاتصالات وتالاي بك كويجومان جهودا مضنية في التغلب على منافسيهم في المباراة.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بتفوق فريق الحكومة بفارق 3 - 1، لكن الفريقان صعدا من جهودهما في الشوط الثاني وسجل كل منهما هدفين فكانت النتيجة 5-3 لصالح فريق الحكومة. وقد سلم ريع هذه المباراة إلى جمعية حماية الأطفال المحتاجين بالعاصمة القيرقيزية.■

جمع 30 مليار جنيه.. من أموال الزكاة

القاهرة-«المسلمون»

□ تتبنى دار الإفتاء المصرية مشروعا ضخما لإنشاء مؤسسة تتولى جمع نحو ثلاثين مليار جنيه من أموال الزكاة من المواطنين وتوظيفها في إقامة مشروعات صناعية وزراعية وتجارية عملاقة وتوفر فرص العمل للشباب، وتوزع عوائدها على الفقراء والمساكين وسائر مستحقي الزكاة.

ويلتقي - خلال الأيام القليلة المقبلة - مجموعة من رجال الأعمال المصريين للاتفاق على الشكل المبدئي للمشروع وتشكيل هيئة تأسيسية تضع دراسات الجدوى الاقتصادية والهياكل الإدارية والمالية وحجم رأس المال وطرق التمويل فضلا عن الأنشطة الاقتصادية التي سيتم استثمار أموال الزكاة فيها.

وأكد الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر أن دار الإفتاء تعكف على دراسة المشروع وتوشك على وضع اللمسات النهائية له موضحا أنه عبارة عن مؤسسة ضخمة تتولى جمع أموال الزكاة من القادرين والأغنياء ثم استثمارها في مشروعات كبيرة يتم توظيف مستحقي الزكاة فيها، وتوفير عائد ينفق منه على هؤلاء المستحقين على أن تصرف الأموال في مصارفها الشرعية التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة التوبة «إنما الصدقات للفقراء والمساكين، والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم».

وقال إنني أتبنى هذه الفكرة وأعمل على تنفيذها، بدعوة أصحاب الخير لمساعدتي في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود، وسوف نحرص على أن تحظى الهيئة التأسيسية له بثقة الناس، وألا تحوم حولها الشبهات ثم يقوم بعد ذلك كل المؤسسين بتقديم ما يستطيعون من أموال لاستخدامها في إقامة المشروعات المقترحة ودر الأرباح.

وأشار إلى أنه سيشرف على إدارة المشروع رجال الأعمال المتخصصون في مجالات التجارة والاقتصاد بحيث يعطون ولا يأخذون إذ سيقدمون زكاة أموالهم إلى المشروع لاستثمارها ثم لا تعود أرباح هذا الاستثمار عليهم، وإنما على مستحقي الزكاة خاصة الشباب والمعوزين والعاملين بهذه المشروعات أنفسهم، على أن تتم إقامة خطوط إنتاج جديدة باستمرار كلما زادت حصيلة الأرباح.

ودعا المفتي رجال الأعمال والمستثمرين المصريين والعرب إلى الإسهام في المشروع بدلا من إهدار أموال زكاتهم في تلبية احتياجات «ترفيه» منافعها محدودة ولا تغني الفقراء عن السؤال. ■

جهود دعوية في السودان

الخرطوم-«المسلمون»

□ أوضح تقرير مكتب الملحق الديني بسفارة السعودية في السودان أن دعاة المكتب نفذوا أكثر من أربعة آلاف وسبعمائة منشط دعوي وإرشادي خلال سبعة أشهر فقط في العام المنصرم، استفاد منها أكثر من 175 ألف شخص.

ذكر التقرير أن المكتب وزع مجموعة كبيرة من الكتب الدينية المتنوعة كما شارك عدد من الدعاة في البرامج الإعلامية التي تهتم بقضايا المسلمين، إلى جانب تسيير القوافل الدعوية لتغطية كل المناطق السودانية.

وبين أن المكتب أشرف على الدورة التأهيلية للأئمة والخطباء والدعاة بولاية الخرطوم التي أقامها المكتب واستمرت شهرين، إلى جانب قيام دعاة المكتب بزيارة خلاوي القرآن بالنيل الأبيض ضمن تفقد الدعاة، ودعم برنامج حفظ كتاب الأربعين النووية بخلوة ود الفادني بالتعاون مع جمعية الحديث الشريف الخيرية، تبنى المكتب كذلك بعض البرامج للطلاب الأفارقة الوافدين إلى السودان بتوفير الكتاب الإسلامي لهم والمصحف الشريف المترجمة معانيه باللغات الإنجليزية والفرنسية. ■

عرب المهجر.. وعبادة «الشيطان»!

عمان-«المسلمون»

□ قال د. حمدي مراد إن حركة «عبدة الشيطان» حركة موغلة بالقدم في التاريخ البشري. وإن الصهيونية العالمية استغلتها للترويج لها عن طريق تحطيم قدسية الأديان السماوية ونشر الفساد والإباحية المطلقة في المجتمعات الإنسانية.

وأكد الأمين العام المساعد في وزارة الأوقاف الأردنية في محاضرة له في عمان مؤخرا عن «حركة عبدة الشيطان» أن الإباحية المطلقة التي تدعو إليها الحركة كالزنا المتوحش واللواط والسحاق وشرب الدماء والخمور وقتل النفس وغير ذلك تسعى إلى تحطيم القيود والتقاليد المحتشمة.

وأشار د. مراد في محاضرته باتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين إلى تقارير أمنية في «بفاريا» أنها تقول إن النشاط الصهيوني يسعى إلى الإخلال بالوضع الأمني هناك عن طريق عبادة الشيطان وإن شخصا يدعى «وايز» وهو صهيوني أنشأ جمعية باسم النورين وهو اسم قديم عني فيه «المخلوق فائق النور» وأطلق أيضا على اسم هذه الجماعة «سيفريا».

يضيف: أفادت التقارير المذكورة بأن تلك الجماعة بدأت نشاطا تجسسيا على الآخرين وانتقلت عقبها إلى مقرها الجديد في سويسرا تحت اسم «كهنة النظام الشيطاني» التي اشتقت مفاهيمها من خلال مجموعة البروتوكولات المعدة للصهيونية، وتحركت عقبها في بعض مناطق أوروبا بشكلها السري إلى أن انتقلت إلى أمريكا وتحديدا إلى نيويورك . والتي يقال إنها كانت تمول مباشرة من آل «روكفلر» إحدى أغنى الأسر الأمريكية.

كما ألقى د. مراد الضوء على وثيقة روسية قديمة كتبها بروفيسور روسي هو «نيلوس»، حدد فيها الخطر الصهيوني، ووضع فيها خلاصة الأفكار التي ينادي بها عبدة الشيطان.

ونشرت الوثيقة في كتاب عام 1905م بعنوان «الخطر الصهيوني» ومن الأفكار التي نادى بها عبدة الشيطان: إلغاء الحكومات من على وجه الأرض. وإلغاء الأديان. والسيطرة على عنصر الشباب بطرق مختلفة ومنها الإباحية بكافة أشكالها وطرقها.

ويرى د. حمدي مراد، أن بعض أفكار هذه الحركات الشيطانية بدأت تتسرب إلى منطقتنا بواسطة عرب المهجر وذلك منذ مطلع 1990م. ■

وجوه

□ المستشار سعود بن عبدالله بن طالب في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية قال إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تجاوز إنتاجه 117 مليون نسخة منذ افتتاحه في السادس من شهر صفر 1405هـ وحتى نهاية شعبان 1417هـ.

● الدكتور عدنان خليل باشا الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالسعودية اجتمع مع القنصل العام المصري محمد السيد عباس بمقر الهيئة بجدة، تم خلال الاجتماع استعراض نشاطات الهيئة الخيرية في مصر وسبل استمرارها وتطويرها.

● مصطفى بالجيلر نائب ولاية اسكيشهر التركية دعى تتار القرم بتركيا إلى زيادة الترابط والتعاون بينهم وبين المقيمين في البلدان الأخرى.

● خالد المعينا الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للعلاقات العامة تلقى العزاء في والده الشيخ يوسف أحمد المعينا الذي توفي في لندن الأحد الماضي. وتمت الصلاة عليه في مسجد بن لادن ووري جثمانه بمقابره أمنا حواء، بجدة إنا لله وإنا إليه راجعون.

● الدكتور عماد عبدالحميد النجار الأستاذ سابقا بمعهد الإدارة العامة أصدر كتابا عن المعهد تحت عنوان «الادعاء العام والمحاكمة الجنائية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية». المؤلف ركز على تأصيل حق الادعاء العام للدولة وتتبع تطوره في السعودية حتى إصدار نظام الهيئة العامة للتحقيق والادعاء.

● الدكتور مصطفى سريتش وجه مع رؤساء الطوائف الدينية في البوسنة والهرسك نداء إلى سلام دائم وإلى احترام الحقوق الأساسية لكل فرد. وشددوا على أن القيم المشتركة لمختلف طوائف البلاد يمكن أن تكون مصدر تعاون وتعايش حر بين جميع الطوائف الدينية.

● عابد شريفوف نائب رئيس أذربيجان طالب المجتمع الإسلامي بمضاعفة الجهود لمواجهة الزيادة في عدد اللاجئين إليها. ■

الإيطاليون يسيئون للإسلام في بحوثهم

القاهرة-«المسلمون»

□ كشف حسن جوليا سوراڤيا المستشرق الإيطالي المسلم والأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة بولونيا خلال وجوده بالقاهرة أن الأساتذة غير المسلمين للدراسات الإسلامية في إيطاليا يحاولون دس السم في العسل بطريقة خبيثة وذلك في بحوثهم ودراساتهم عن الإسلام.

وأعرب عن أسفه لأن الحكومة الإيطالية تعترف بالدين اليهودي في حين لا تعترف بالإسلام برغم أن نحو مليون ونصف مليون مواطن يدينون به في إيطاليا، وذلك لاختلاف المسلمين وعدم اتفاقهم على زعامة واحدة تمثلهم، وتنوب عنهم في عقد اتفاقية مع الحكومة الإيطالية، وهو ما تنص عليه المادة الثامنة من الدستور الإيطالي والتي تقضي بأنه للاعتراف بأديان تختلف عن الكاثوليكية فلابد من عقد اتفاقية مع الحكومة الإيطالية.

وأضاف أن الحكومة الإيطالية تريد من المسلمين أن يختاروا بأنفسهم من يمثلهم ولا تريد فرض شخص عليهم بما لا يقبلونه أو يضيقون به، وتدعوهم باستمرار إلى الاتفاق على قيادة أو زعامة تتحدث باسمهم لديها لكنها تفاجأ بعدد كبير من الراغبين في أن يصبحوا قادة للجالية المسلمة مما يجعلها تصرف النظر عنهم في النهاية.

وحذر المستشرق الإيطالي المسلم من أن هناك قوى خفية تدير أجهزة الإعلام، وتوجهها إلى تشويه الإسلام وهي تقدمه إلى المواطنين الإيطاليين، وبالتالي لا يعرفون عن الإسلام إلا ما يرونه أو يسمعونه من وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، وهي صورة على غير حقيقتها وتمتلئ بالحروب والصراعات والعنف والإرهاب، حتى أن المواطن الإيطالي يقرأ يوميا عن حوادث القتل في الجزائر بالصحف الإيطالية التي تصف ذلك بأنه «العدوان الإسلامي».

وأضاف لذلك فإن نظرة الإيطاليين إلى الإسلام سيئة لأنهم كونوا فكرتهم عنه من خلال ما تبثه وسائل الإعلام. كما ينظر الإيطالي إلى العبادات الإسلامية على أنها صعبة، وتقيد حريته وتحرمه من شهواته وتحول بينه وبين هواه. فالصيام مثلا يحرمه الملذات والطعام والشراب كما لا يستطيع الاستيقاظ مبكرا لصلاة الفجر أو المواظبة على أداء الصلوات الخمس خلال اليوم، ولا يتصور فوق ذلك أنه يمكنه الامتناع عن تناول الخمور أو أكل لحم الخنزير وما إلى ذلك .

أما ما يحتاجه المسلمون في إيطاليا والدول الأوروبية عموما، فهو - كما يؤكد حسن جوليو سوراڤيا - دعاة وعلماء يفهمون العقلية الغربية ويتقنون لغات هذه البلاد فضلا عن الحاجة الملحة إلى المساعدة الثقافية لتعريف الآخرين بصحيح الإسلام وإيجاد صورة إيجابية عنه.

وأشار إلى أن سوء الفهم بين أوروبا والإسلام أو بين الشرق والغرب إنما توجده وسائل الإعلام التي تزيد النار اشتعالا ربما لتحقيق أهداف جهات معينة. ■

إصابة أرملة مالكوم إكس

يونكر-وكالة جهان

□ تعرض منزل بيتي شهباز أرملة زعيم المسلمين السود لعملية حرق متعمدة.

أعلنت سلطات الأمن أن شهباز أصيبت بحروق شديدة جراء هذا الحريق. وقد تمكنت فرق الإطفاء من السيطرة على الحريق ونقل شهباز إلى مستشفى «جاكوبي» في نيويورك. وأعلنت مصادر المستشفى بعد ذلك أن نسبة الاحتراق في جسم شهباز بلغت 80٪ لكنها في تمام الوعي وتستطيع الكلام.

وذكرت مصادر الشرطة في وقت لاحق أنها اعتقلت شابا يشتبه أن تكون له علاقة في افتعال الحريق، وهو حفيد المصابة.

يذكر أن مالكوم إكس معروف بدفاعه عن حقوق السود في أمريكا ولما اعتنق الإسلام غير اسمه فأصبح الحاج مالك الشهباز.

وتعرض مالكوم إكس لاعتداءات من بعض المجموعات الإسلامية المنافسة وأخيرا قتل وهو يلقي خطابا في اجتماع للمسلمين عام 1965م. ■